مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2696

10 فبراير 2022م
09 رجب 1443 هـ



عبد الله الوابلي:هل الفقر قدر محتوم أم منتج بشري ؟.

التشكيلي علي الشريف .. تحويل الآثار إلى هدايا تذكارية.

9771319029600



أمين المنطقة الشرقية :
نفذنا 244 مشروعاً لتحقيق التنمية المستدامة.

عبد العزيز الرفاعي..
رائد الصالونات الثقافية.

اندماج البنوك
ضرورة اقتصادية أم متغيرات عالمية؟

الفهرس



تتصدر غلافنا لهذا العدد قضية اقتصادية مهمة هي اندماج البنوك التي تساءلنا فيما إذا كان قد فرضها الواقع الاقتصادي أم قرب دخول كيانات بنكية استثمارية من الخارج في ظل الانفتاح الاقتصادي الكبير الذي تشهده بلادنا .

معالي الأستاذ الراحل عبدالعزيز الرفاعي هو الشخصية الرئيسة لهذا العدد؛ فهو الباحث والناشر والشاعر وصاحب الريادة في إنشاء أول صالون ثقافي قبل نحو ستين عاما في تدشين لثقافة الصالونات الثقافية وقيام كيان أول لمؤسسات المجتمع المدني.

في «المجلس» نستضيف معالي أمين المنطقة الشرقية المهندس فهد بن محمد الجبير في حديث مستفيض عن المشاريع المنفذة والمستقبلية والمنجزات التي حققتها الأمانة.

في «المرسم» نستضيف الفنان التشكيلي علي الشريف الذي استمد من آثار بلادنا مادة لأعماله بتقنية ثلاثية الأبعاد ليمنحها بعداً خالداً ويضعها بين أيدي السياح وهواة الهدايا التذكارية.

في المقالات يكتب محمد العلي عن السؤال والجواب في ثقافتنا، وعبدالله الوابلي عن الفقر، وعبدالله ثابت عن مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله «موهبة»، ووحيد الغامدي عن جلد الذات ونقدها، ود. صالح بن سبعان عن الإعلام وقضايا الشباب، أما الكلام الأخير فقد رصّعه د. زياد الدريس بمقال مؤثر عن والده الراحل رحمه الله.

كل أسبوع ونحن معكم قراءنا الكرام.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

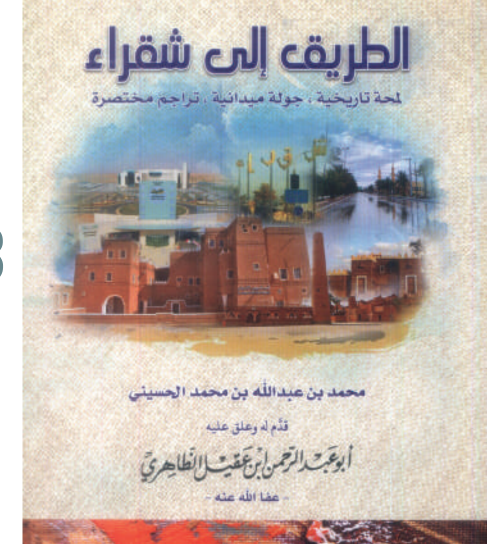
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2696



CONTENTS
في هذا العدد



38

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا:
www.alyamamahonline.com

تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





يحق لهيئة الزكاة والضريبة دعم المنشآت المستهدفة بلائحة الفوترة الإلكترونية

المملكة تجدد الالتزام الراسخ بمكافحة الإرهاب

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي مستهل الجلسة، تناول مجلس الوزراء مجمل المحادثات التي جرت بين مسؤولين في المملكة ونظرائهم بعددٍ من دول العالم خلال الأيام الماضية، لتطوير العلاقات المشتركة وتعزيز أواصر التعاون والارتقاء به إلى مستويات أعلى في المجالات كافة.

مكافحة الإرهاب

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس استعرض إثر ذلك، عدداً من الموضوعات وتطورات الأوضاع ومجرياتها على مختلف الساحات، والجهود الدولية المبذولة تجاهها، بما يحافظ على أمن وسلام المنطقة واستقرارها وتطورها وازدهارها.

وجدّد مجلس الوزراء، ما أكدته المملكة خلال الإحاطة السنوية على مستوى السفراء للدول الأعضاء في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، من التزامها الراسخ واهتمامها بمكافحة الإرهاب، والعمل مع منظمة الأمم المتحدة في هذا المجال، انطلاقاً من الشراكة الرائدة والمستمرة في الجهود العالمية لمكافحة هذه الآفة.

مبادرات استثمارية

وعدّ المجلس، ما اشتمل عليه المؤتمر التقني الدولي في نسخته الأولى التي عقدت بالرياض، من إطلاق مبادرات واستثمارات تجاوزت (6.4) مليارات دولار، تجسيداً للجهود المستمرة من المملكة في دفع عجلة نمو الاقتصاد الرقمي؛ لتحقيق الفائدة والتقدم للعالم أجمع،

ولتعزيز الازدهار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مباحثات مع مقدونيا

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المقدوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والرئاسة الإسلامية العليا في جمهورية مقدونيا الشمالية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الأرصاد الجوية

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للأرصاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوكراني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في المملكة العربية السعودية والمركز الأوكراني للأرصاد الجوية الهيدرولوجية التابع لخدمة الطوارئ الحكومية في أوكرانيا في مجال الأرصاد الجوية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الاستثمار مع تايلند

ووافق المجلس على تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التايلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة تايلند للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.



تعاون التعدين

وقرر المجلس تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التشادي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال التعدين بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشاد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الملكية الفكرية

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والمعهد الوطني للملكية الصناعية في الجمهورية الفرنسية.

هيئات المدن

كما وافق المجلس على تعديل المادة (الخامسة) من تنظيم هيئات تطوير المناطق والمدن، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (475) وتاريخ 7 / 9 / 1439هـ، لتكون على النحو الوارد في القرار.

دعم المنشآت

ووافق مجلس الوزراء على تقديم هيئة الزكاة والضريبة والجمارك دعما ماليا للمنشآت المستهدفة بلائحة الفوترة الإلكترونية التي لا تتجاوز إيراداتها السنوية مبلغاً قدره (3,000,000) ثلاثة ملايين ريال.

مجلس السلامة

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم المجلس الوطني للسلامة والصحة المهنية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي للمركز الوطني للتنافسية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



برعاية خادم الحرمين الشريفين..

الرياض تستضيف أول معرض للدفاع والأمن في مارس القادم

أعلن معرض الدفاع العالمي، الحدث العالمي الرائد للدفاع والأمن، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - عن حجز جميع مساحات العرض وإتمام الاستعدادات لانطلاق النسخة الأولى من المعرض في الرياض.

وقبل يوم على انطلاق المعرض الذي تنظمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية في الفترة بين 6 و9 مارس 2022، سينظم المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) «ملتقى الرياض للدفاع» كحدث تمهيدي للنسخة الأولى من معرض الدفاع العالمي، حيث سيستضيف الملتقى نخبة من الشخصيات العسكرية والسياسية من حول العالم للنقاش في أحدث توجهات القطاع التي سترسم مستقبل الدفاع والأمن. وسيتبع الملتقى فعالية «تحية الرياض» حيث ستحلّق طائرات عسكرية دولية في سماء الرياض لأداء عرض جوي مذهل.

وسيبدأ معرض الدفاع العالمي يومه الأول بحفل افتتاح يضم عروضاً حية لقدرات التوافق العملياتي بين أنظمة الدفاع والأمن في جميع المجالات، بحضور آلاف الزوار ومئات من عمالقة الصناعة بما فيهم: لوكهيد مارتن، ووبوينج، وجنرال داينامكس، ونافانتيا، وبي أيه إي سيستمز، وL3 هاريس، ونورينكو، حيث ستشارك أكثر من 450 شركة من حوالي 37 دولة في استعراض أحدث تقنيات صناعة الدفاع والأمن عبر مجالات البر والبحر والجو والفضاء وأمن المعلومات، وذلك في بيئة مثالية للتواصل والابتكار وتحفيز الشراكات.

وستستعرض المملكة قدراتها المحلية في صناعات الأمن والدفاع وذلك من خلال الجناح السعودي بمشاركة واسعة للجهات العسكرية والحكومية والشركات المحلية، وستضم قائمة المشاركين وزارة الدفاع - الشريك الرئيس للمعرض، ووزارة الداخلية، ووزارة الحرس الوطني، ورئاسة أمن الدولة، والهيئة العامة للصناعات العسكرية وعدد من الجهات الحكومية، بالإضافة إلى عدد كبير من الشركات الوطنية مثل الشركة السعودية للصناعات العسكرية (سامي) - الشريك الاستراتيجي للمعرض وعدة شركات سعودية، مما سيتيح فرصاً كبيرة للتواصل مع الشركات والمستثمرين





من حول العالم بهدف عقد الشراكات ونقل التقنية وتنمية الكفاءات المحلية الأمر الذي يدعم مستهدفات رؤية المملكة لتوطين ما يزيد عن 50٪ من إنفاق المملكة العسكري بحلول العام 2030. وقال أندرو بيرسي، الرئيس التنفيذي في معرض الدفاع العالمي، بأن مستوى الطلب على المشاركة في المعرض يعكس ثقة الصناعة العالمية الكبيرة في سوق الدفاع والأمن بالمملكة، وأن النسخة الأولى من معرض الدفاع العالمي ستشكل فرصة مثالية لروّاد الصناعة من حول العالم للتعرّف على منظومة الصناعات العسكرية في السعودية وتوجهاتها الاستراتيجية ومقابلة الشركاء الرئيسين في الصناعة من خلال برامج تواصل مصممة خصيصاً لتحفيز الشراكات والصفقات بين المشترين والموردين على كافة المستويات في سلاسل الإمداد.

وسينفرد المعرض عالمياً بمجموعة من المزايا وفي مقدمتها تجهيز مدرجاً للطائرات بطول 3 كيلومترات وعرض 45 متراً للعروض الجويّة المباشرة، ومركز تفاعلي للقيادة والتحكّم لاستعراض إمكانات أنظمة التوافق العملياتي التي تعدّ من أهم التوجّهات في صناعة الدفاع والأمن العالمية. وتمت إتاحة التسجيل لحضور المعرض للمتخصصين في مجال الدفاع والأمن عبر موقع معرض الدفاع العالمي، وسيحصل جميع المشاركين الدوليين الذين تصدر لهم التصاريح بعد الموافقة على طلباتهم على تأشيرة دخول متعددد مجانية إلى المملكة العربية السعودية وصالحة لمدة عام، وذلك بهدف دفع عجلة التقدم في صناعة الدفاع والأمن بعد انتهاء المعرض.

تأكيداً على نجاح مسيرة النمو التي بدأت في 2015

صندوق الاستثمارات العامة يحصل لأول مرة على تصنيف أئتماني «A1» وتقييم «Aa2» و«A» من «موديز» و«فيتش»





واس:

حاز صندوق الاستثمارات العامة على نتائج مرتفعة في التصنيف الائتماني لأول مرة من وكالتي موديز وفيتش للتصنيف الائتماني، مما يعكس الجدارة الائتمانية للصندوق، وجودة محفظته الاستثمارية تماشيًا مع مسيرة النمو التي بدأت منذ عام 2015 بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عبر إعادة تشكيل مجلس إدارة الصندوق برئاسة سموه، ونقل الإشراف عليه إلى مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، الذي أسهم في إطلاق استراتيجية الصندوق وتحوله ليكون أحد ممكنات تحقيق رؤية المملكة 2030.

ومنحت وكالة التصنيف الائتماني العالمية موديز الصندوق تصنيف مُصدر عند (A1)، وتصنيف ائتماني حسب بطاقة التقييم الخاصة بموديز عند (Aa2)، مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وفي ذات السياق، منحت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني صندوق الاستثمارات العامة تصنيف مُصدر طويل الأجل عند (A)، مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وقال معالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان، «لقد تمكن الصندوق في ظل قيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، من تحقيق قفزات نوعية ومهمة، ويعد تحقيق هذا التصنيف الائتماني خطوة مهمة للصندوق، وسنواصل تنمية محفظتنا الاستثمارية وتحقيق أهدافنا التي نطمح لها من خلال استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة 2018 - 2020 والآن 2021 - 2025».

وأوضح معاليه أن حصول الصندوق على هذا التصنيف يعد إنجازاً مهماً يعكس النجاح في عدة عوامل منها تطبيق الصندوق لمعايير عالمية في الحوكمة، وتمتعه بقوة مالية وتنوع محفظته وشركاته التابعة، كما أن هذا التصنيف من شأنه أن يعزز وصولنا إلى أسواق رأس المال الدولية، وسيدعم استمرارنا في تنويع مصادر تمويل الصندوق، تحقيقاً لمستهدفات الصندوق وتماشياً مع رؤية المملكة 2030.

رأي اليمامة

المملكة ..أيقونة التحول الرقمي

احتضنت الرياض خلال الفترة من 1 إلى 3 فبراير الجاري المؤتمر التقني الدولي (LEAP22) الذي جمع أكثر من 500 متحدث دولي، وأكثر من 300 صندوق استثماري مشارك، وزاره نحو 100 ألف مهتم، وشهدت أروقته العديد من المبادرات والاتفاقيات والاستثمارات بمليارات الدولارات.

وقد دُشّن على هامش أعمال المؤتمر في نسخته الجيل الأحدث من تقنيات الواي فاي WiFi-6e، وهو الجيل الذي يمتاز بسرعة نقل بيانات تتجاوز (5) أضعاف الجيل الحالي، إلى جانب قدرات مضاعفة في استيعاب أعداد المستخدمين، وبهذا التدشين تصبح المملكة الأولى عالميًا في إجمالي الطيف الترددي المتاح لـتقنية WiFi، كما أجرت المملكة أول تجربة اتصال عبر الأقمار الصناعية LEO Satellite على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ونجاحها في توفير حلول مبتكرة وفعالة لتغطية المناطق النائية.

إن تلك النجاحات هي امتداد لما حققته المملكة مؤخراً حيث صنّفت ضمن أفضل 10 دول متقدمة في العالم لما تمتلكه من قدرات متينة في البنية التحتية الرقمية، وحصلت أيضاً على جائزة الريادة الرقمية التي يمنحها الاتحاد الدولي لقطاع الاتصالات المتنقلة، ولقب «الدولة الأكثر تقدمًا» من بين دول العشرين في التنافسية الرقمية بسبب الدعم الحكومي الشامل للتحول الرقمي في المملكة.

إنجازات تلو إنجازات وأهداف محققة قبل موعدها جعلت العالم أجمع يشيد بخطوات المملكة الراسخة والمتسارعة في تمكين التحول الوطني.

لقد كانت من أهم تطلعات رؤية 2030 ومستهدفاتها تعزيز منظومة الابتكار التقني واحتضان المعرفة التكنولوجية الرقمية لجعل المملكة منبراً للريادة والتقدم من خلال استراتيجيات وطنية خمسية وصولاً إلى مفهوم الحوكمة الذكية.

وجاء إعلان وزير الاتصالات وتقنية المعلومات عن توجيه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بأن يكون مؤتمر «ليب» مؤتمرا سنويا، كرسالة واضحة أن المستقبل للتقنية، وأن الاقتصاد الرقمي صار جزءا أساسياً من توجه المملكة، وأن همة طويق والطموحات التي تعانق السماء لدى السعوديين أتت ثمارها ولله الحمد بتجاوز التحديات والمساهمة الفعالة في مسيرة التحول الرقمي لوطن عظيم.

اليمامة

معالي أمين المنطقة الشرقية
المهندس فهد بن محمد الجبير:

نفذنا 244 مشروعاً لأنسنة المدن وتحقيق التنمية المستدامة

حوار: عبدالمحسن القطان

شهدت المنطقة الشرقية عدداً من التحولات في السنوات الأخيرة في عديد من المجالات ممثلة بأمانة المنطقة الشرقية فقد أطلقت العديد من المبادرات والمشاريع الاستثمارية النوعية والريادية
كما رفع مدد العقود الاستثمارية إلى 50 سنة كما عملت على تطوير آلياتها الرقابية للمحافظة على السلامة العامة وتحقيق مبدأ التزام المنشآت الصحية بالسلامة في سبيل تحويل مدن المنطقة الى مدن حضارية ذات مستويات عالية من الصحة والتنظيم.
حول مشاريع الأمانة وتطوراتها وعدد من الأمور المستقبلية كان لنا هذا الحوار مع معالي "أمين المنطقة الشرقية" م. فهد الجبير.

*معالي الأمين.. حققت الأمانة إنجازات كبيرة في مجال الاستثمارات بما يتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تدعم اقتصاديات المدن وأهداف التنمية المستدامة.. هلا حدثتنا عنها؟

- نعيش بالمملكة الحبيبة نهضة تنموية غير مسبوقة في ظل رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد الأمين وربان سفينة الرؤية الطموحة.

والأمانة بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية، وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير المنطقة الشرقية، وبدعم من معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وبمتابعة مستمرة من الأمانة، أطلقت العديد من المبادرات والمشاريع الاستثمارية النوعية والريادية بالشراكة والتعاون مع مختلف الوزارات، والهيئات، والاتحادات، وهيئة تطوير الشرقية، وغرفة الشرقية، وصندوق الاستثمارات في سبيل تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتنمية المنطقة ودعم الجهود الحكومية في تحقيق مفهوم جودة الحياة عبر دعم الأنشطة السياحية والترفيهية والرياضية والاجتماعية وتفعيل منظومة كفاءة الإنفاق وتنشيط الحركة التجارية والاقتصادية وتحقيق مفهوم المدن الذكية والصديقة للبيئة عبر دعم عناصر سلامة البيئة بما يدعم توفير الوظائف والفرص للشباب ورواد الأعمال والأسرة المنتجة وتمكين المرأة.

ومن أهم المشاريع والمنجزات والمبادرات التي تم المشاركة بها عبر منظومة الاستثمار بالأمانة:

- تحقيق قفزة ونمو بالإيرادات بأمانة المنطقة الشرقية وتضاعف الإيرادات.
- تحقيق استثمارات أمانة الشرقية للمركز الأول بمنظومة الاستثمار والاستدامة المالية بالقطاع البلدي.
- توجيه معالي الوزير لاستضافة أمانات المملكة لتعميم تجربة استثمارات أمانة الشرقية.
- استضافة استثمارات أمانة الشرقية كقصة نجاح بمؤتمر ميزانية 2020 برعاية معالي وزير المالية.
- تحقيق أمانة المنطقة الشرقية لثلاث سنوات على التوالي إيرادات أعلى

من مستهدفات وزارة المالية بالإيرادات بالرغم من جائحة كورونا وهذا يؤكد جاذبية الاستثمار بالمنطقة الشرقية.

- كما تم توقيع عدد من العقود الاستثمارية، أبرزها عقد مشروع المواقف الذكية كأكبر عقد استثماري من نوعه بقيمة مليار و٣٢٥ مليون ريال والذي يدعم مفهوم المدن الذكية وكفاءة الإنفاق وترشيد التكاليف.

- طرح المدينة الترفيهية وحلبة السيارات بشاطئ نصف القمر والذي يعد من أكبر المواقع بالقطاع البلدي.

- طرح مجموعة من المشاريع الاستثمارية النوعية بكورنيش الدمام والخبر والظهران والقطيف.

- إعادة هيكلة وحوكمة منظومة الاستثمار بالأمانة بما يتماشى مع الدور المتنامي لقطاع الاستثمار البلدي.

- تطبيق التحول الرقمي وإطلاق الخدمات الإلكترونية بمنظومة الاستثمارات لتعزيز الشفافية والمنافسة العادلة وسرعة الإجراءات والتيسير على المستثمرين ورواد الأعمال.

* إطلاق أول مشروع استثماري نموذجي باتفاقيات الاستثمار المشترك بالتعاون مع وزارة المالية ومركز التخصيص الوطني لتطوير كورنيش الخبر بالواجهة البحرية (مرسى وفنادق ومقاهي وأنشطة متعددة) بالتعاون مع برنامج جودة الحياة والترفيه، وسيدعم ملف ترشيح مدينة الخبر ضمن أفضل ١٠٠ مدينة عالمياً بمساحة ٧٠ ألف تقريباً.

* إطلاق أول مشروع استثماري نموذجي بالشراكة مع وزارة الثقافة (نبض الخبر)، بالتعاون مع هيئة تطوير المنطقة الشرقية في وسط الخبر ليحتضن المواهب ويدعم أنشطة هيئات الطهي والفنون البصرية



والسمعية والموسيقى والأدب وغيرها من فنون ويدعم جودة الحياة والسياحة والترفيه.

* إطلاق أول مشروع استثماري نموذجي مع وزارة الرياضة (الاستثمار حديقة سلسبيل) بالدمام بالتعاون مع اتحاد الرياضة للجميع لتشجيع الأنشطة الرياضية بالحدائق والمنتزهات العامة للأسر والأفراد ودعم الصحة العامة.

* إطلاق أول مشروع لتدوير ومعالجة فائض الطعام والأغذية (النفايات العضوية) وإنتاج الأسمدة العضوية لدعم سلامة البيئة والمحافظة عليها.

* إطلاق مشروع بالتعاون جمعية البر واحد المستثمرين لتدوير الملابس والمنسوجات ودعم الجمعية وتحسين المشهد الحضري، برعاية سمو أمير المنطقة الشرقية.

* الإعداد لإطلاق مشروع استثماري بالمخططات الاستثمارية للمصانع والنقليات وغيرها لتطوير البنية التحتية والخدمات والمرافق.

* وهناك عدد من المبادرات الداعمة لرواد الأعمال كان أهمها إطلاق مبادرة (صنعة) برعاية سمو أمير المنطقة الشرقية لدعم رواد الأعمال بسعر رمزي لرواد الأعمال المتر بريال بالأنشطة الصناعية, ومبادرة (محفظة الشباب) برعاية سمو نائب أمير المنطقة الشرقية لدعم رواد الأعمال من الشباب للأنشطة المتنوعة بسعر رمزي وبمواقع متنوعة.

***ماذا عن تطوير المواقع الاستثمارية والسياحية بالمنطقة؟**

-مؤخراً أعلنت أمانة الشرقية عن طرح فرصة استثمارية في جزيرة المرجان بالدمام، وباشتراطات تأهيلية وعروض فنية خاصة؛ لضمان الجودة وكفاءة المستثمرين، وبنسبة بناء محدودة 5٪ فقط؛ لإتاحة أكبر مساحة للزوار والمتنزهين مجاناً, وهذه الخطوة تأتي امتداداً لجهود الأمانة في إطلاق المشاريع والمبادرات الاستثمارية المميزة والنموذجية والريادية بالتماشي مع رؤية المملكة 2030، لتحقيق مفهوم كفاءة الإنفاق وتنمية الإيرادات وإشراك القطاع الخاص في التنمية، والارتقاء بالأنشطة الترفيهية والسياحية، وتعزيز عناصر جودة الحياة، ودعم الحركة الاقتصادية بالمنطقة؛ وتوفير فرص وظيفية أيضا.

وتوقيع مجموعة من المشاريع والعقود والمواقع الاستثمارية، خلال جائحة كورونا، حتى الآن، بإجمالي إيرادات أكثر من ملياري ريال، ضمن جهود الأمانة الرامية إلى تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية والسياحية بالمنطقة والمساهمة في تنمية المنطقة عبر إشراك القطاع الخاص بالتماشي مع رؤية المملكة 2030, كما أعلنت الأمانة عن توقيع عقد استثماري لإحدى الشركات الاستثمارية، بهدف تطوير احدى أبرز المشاريع الاستثمارية في محافظة الخبر، والمتمثلة في مشروع تطوير المركز التجاري" فؤاد سنتر" استمرارا لاستكمال عملية التطوير الجديد، وتأهيل سبعة شركات/ تحالفات للمشروع النموذجي الأول لمبادرة الاستثمار المشترك للأراضي لتطوير الواجهة البحرية في مدينة

الخبر، والذي تم طرحه في وقت سابق أمام المستثمرين, و العمل على ترسية وتوقيع المزيد من المشاريع الاستثمارية التي تدعم جهود الأمانة المتنوعة لدعم مسيرة النهضة في المنطقة الشرقية, كما وطرحت أمانة الشرقية فرصاً استثمارية في مجال الرعاية الصحية والتأهيل.

كما تم البدء بالعمل على تطوير كورنيش الخبر الجنوبي على ثلاث مراحل, حيث سيتم زيادة المسطحات الخضراء, إضافة إلى استحداث ممشى موازٍ للبحر بعرض 4 أمتار، ومنطقتي بلازا بمساحة إجمالية تزيد عن 1100 م2، تخصيص مواقف للسيارات بطول الكورنيش, و يأتي مشروع تطوير الكورنيش بهدف تعزيز إمكانيات الخبر السياحية وتعزيز جودة الحياة فيها، وإيجاد مرفق ترفيهي، وواجهة بحرية تتناسب مع مكانة الخبر كوجهة سياحية تتيح لرواد الكورنيش فرصة فريدة لممارسة مختلف الأنشطة الترفيهية والرياضية وفقاً لمواصفات عالمية, وكورنيش الخبر الجنوبي علاوة على قيمته كإضافة جماليةً للاسترخاء والراحة، يحمل المشروع أهمية خاصة لإسهامه في مجال تطوير البنية الأساسية في الخبر، لا سيما على صعيد نوعية الصحة العامة للمجتمع، بما يتيحه المشروع من توسيع لفرص ممارسة رياضة الجري والمشي، ويسهم في رفع مستوى



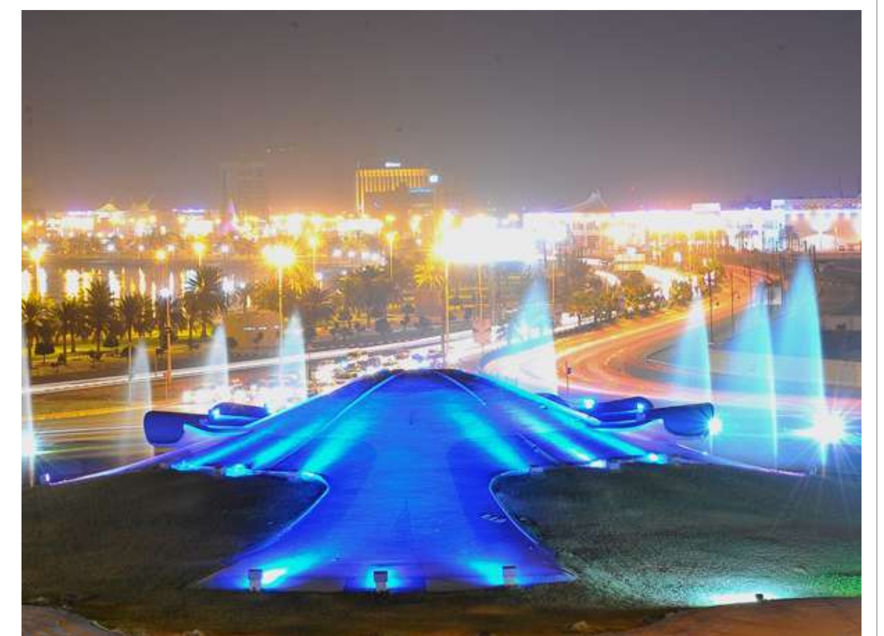
اللياقة البدنية، بما لهذا من إسهام مباشر في الارتقاء بالصحة العامة للمجتمع، عبر الاهتمام بالمرافق التي تتيح للجمهور ممارسة الرياضة بشتى صورها.

*ماهي خطة الأمانة للتحول الرقمي؟

- منذ سنوات والأمانة تعمل على رقمنة جميع عملياتها الخدمية بهدف توفير الجهد والوقت لكافة المستفيدين، وذلك عبر خطة الأمانة الرقمية الاستراتيجية، ولذلك تم تدشين تطبيق "أمانة المنطقة الشرقية" ويتضمن حزمة من الخدمات المتكاملة بهدف خدمة قطاع الأفراد والجهات الحكومية وقطاع الأعمال ويتيح عدداً من الخدمات، منها إمكانية تجديد الرخص المنتهية، والاستعلام عن اللوحات الإعلانية والعقود الاستثمارية والمخالفات، ورخص الحفريات، بالإضافة إلى أن التطبيق يخدم فروع البلديات، إضافة إلى البوابة الرقمية للأمانة والتي تتضمن 78 نظاماً متكاملاً فيما يبلغ عدد الخدمات الإلكترونية المقدمة على البوابة 368 خدمة الكرتونية تخدم قطاع الأفراد والأعمال والقطاع الحكومي، فيما بلغ عدد الأفراد المشتركين بالبوابة الرقمية 79.215 ألف مشترك، وبلغ عدد الشركات والمؤسسات المسجلة : 3.033 وبلغ متوسط عدد الزيارات اليومية للبوابة 5.349 زائر وبلغ متوسط الزيارات الشهرية 80.376 فيما بلغ العدد الإجمالي للزوار خلال فترة 4 سنوات: 3.747.537 مليون زائر.

* قامت الأمانة بتطوير آلياتها للتعامل مع المستفيدين.. حدثنا عن ذلك؟

- نظراً لأهمية المستفيدين وبكافة أنواعهم كمتلقين رئيسين للخدمات التي تقدمها أمانة المنطقة الشرقية تم تأسيس إدارة خدمة المستفيدين كمركز رئيسي لمتابعة المستفيدين وقياس رضاهم عن جودة الخدمات المقدمة ودراسة فرص التحسين المستمر وبشكل دوري بما يضمن تحقيق أعلى نسبة من رضا المستفيدين، وتتميز الإدارة أيضا بوجود فريق عمل نسائي وطني



متميز تم تأهيله على التعامل مع المستفيدين وتفعيل قنوات التواصل بالشكل الأمثل، كما استقبلت الإدارة أكثر من 18 ألف بلاغ تم التعامل معها وإنجازها، خلال الفترة الماضية.

*** معالي الأمين ... نرغب في الحديث عن مبادرة معالجة التشوه البصري؟**

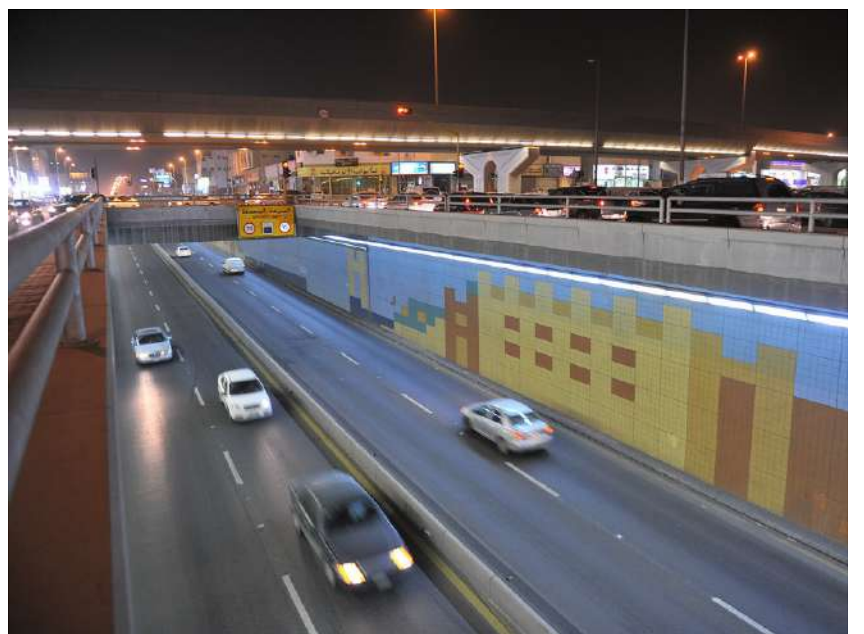
-بلا شك أن معالجة مظاهر التشوه البصري هي من أولويات الأمانة، حيث سخرت الأمانة كافة الإمكانيات لتنفيذ خطة العمل الخاصة بمعالجة التشوه البصري وتحسين المشهد الحضري، من خلال آليات عمل أسرع؛ واستمرار الحملات في هذا الجانب، وتحقيق إنجازٍ عالٍ ضمن الأهداف والمرتكزات المحددة في الخطة، وإنشاء وتفعيل غرفة عمليات معالجة التشوه البصري، وإشراك مقاولي التشغيل والصيانة في مسؤولية الرصد والمعالجة، وتمكين البلديات من رصد ومعالجة عناصر التشوه البصري، وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، والمساهمة في تطوير وتحسين التشريعات والأنظمة لرفع مستوى التمكين، والتركيز على معالجة التشوهات البصرية في مداخل المدن وأحيائها والمحاور الرئيسية، والطرق، ونطاق الجذب، وإتاحة الفرص للأعمال التطوعية والمشاركة المجتمعية في رصد مظاهر التشوه البصري، بالتنسيق مع مركز البلاغات 940، والتأكيد على الفرق الميدانية التابعة للأمانة للوقوف الميداني



لمتابعة خطة العمل عن طريق رصد المخالفات بصورة مستمرة ومعالجتها.

***معالي الأمين... حدثنا عن مبادرة "فرز النفايات المنزلية وتدويرها؟**

-هذه المبادرة من المبادرات التي تعد مطلباً ضرورياً لاستخدام الطرق المثالية البديلة للطرق غير الصحية في إتلاف الأطعمة والنفايات المنوعة وتتضمن إعادة التدوير في الحفاظ على المصادر الطبيعية، وحماية المياه الجوفية من التلوث، بالإضافة إلى توفير الأراضي المستغلة في دفن النفايات، بجانب تشجيع المواطنين على الحفاظ على البيئة، وفتح قنوات جديدة للاستثمار ودعم لاقتصاد الوطن، ونشر الوعي



لفصل النفايات من المصدر، كما أنه سيتم قريبا إطلاق المشروع بالتعاون مع شركات التدوير، ورفع الطاقة الاستيعابية لمعدات ومواقع المبادرة ووضع برنامج زمني للتطوير بشكل أوسع وضمن مدة زمنية مدروسة، وأن يكون تطبيقها على شرائح واسعة من المجتمع، كما لها دور كبير في المحافظة على البيئة والتقليل من خطر النفايات والاستفادة من مخرجات التدوير في دعم عجلة التنمية، وأيضا لها تأثير إيجابي في تقليل تكاليف أعمال النظافة العامة، وأولت أمانة المنطقة الشرقية اهتماماً كبيراً في تطوير منظومة إدارة النفايات البلدية الصلبة ، حيث تم تطوير أسلوب الرقابة على أداء أعمال النظافة من حيث أتمتة العملية الرقابية والتأكد من التزام المقاول بأداء المهام المطلوبة، إضافة إلى تطوير وتحسين الإجراءات التشغيلية وضمان الجودة، ويتم إدارة ذلك من خلال غرفة الرقابة والتحكم بالأمانة.

وعلى صعيد التخلص الآمن من النفايات فقد قامت الأمانة بالتركيز على تنفيذ مشاريع إعادة التدوير، حيث إن الأمانة بصدد البدء بتشغيل مشروع إعادة تدوير مخلفات الهدم والبناء، وكذلك تشغيل مشروع إعادة تدوير الإطارات التالفة، ويتم حاليا العمل على تجهيز مشروع لإعادة تدوير النفايات البلدية الصلبة مع تنفيذ مردم هندسي صديق للبيئة، حيث أبرمت الأمانة اتفاقية مع الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير (سيرك) لتنفيذ مشاريع معالجة وتدوير النفايات.

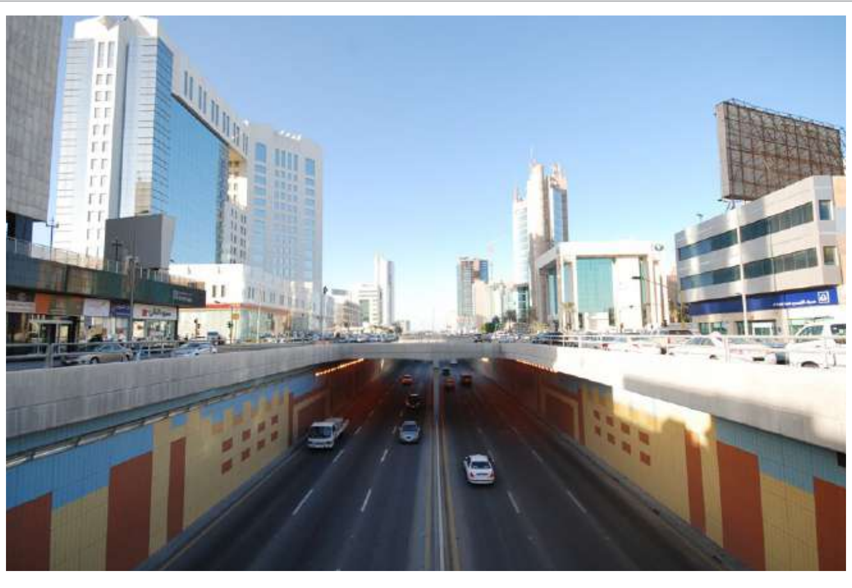
*** معالي الأمين الأمانة قطعت شوطا كبيرا في مجال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، هلا حدثتنا عن جهود الأمانة في ذلك؟**

تسعى الأمانة ومن خلال الجهود التي تبذلها الإدارة العامة لنظم المعلومات الجغرافية، والتي تساهم في الارتقاء في تقديم أفضل الخدمات بالقطاع البلدي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحقيق استراتيجيات التحول الرقمي وأتمتة الإجراءات لتحسين جودة الحياة، والتي تعتبر أذرع تنفيذية

للبرنامج الوطني لرؤية المملكة 2030 وذلك من خلال الالتزام بتطبيق أعلى معايير الجودة وفق متطلبات نظام إدارة الجودة لتطوير خدمات نظم المعلومات الجغرافية وتحقيق رضا المواطنين باستخدام أحدث التقنيات في جمع البيانات المكانية وتطويرها وتدقيقها وحفظها بعد تحاليل البرمجة وجعلها متاحة لصناع القرار بكل شفافية ولجميع القطاعات الحكومية والخاصة بهدف ارتقاء بيئة الأعمال وتعزيز مستويات النمو في الإنتاجية، واستكمالاً لمسيرة الأمانة وتحقيق طموحاتها نحو التحول الرقمي في العمل البلدي، فهي ماضية في مواكبة مبادرات رؤية المملكة 2030 وخطط التحول الوطني في تحقيق مفهوم المدن الذكية والتحول الرقمي وتقديم الخدمات الحكومية إلكترونياً، والتي ستساهم في تحسين الإنتاجية والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة وتهدف للتيسير على المستفيدين.

* ماهي خطة الأمانة الاستراتيجية؟

أمانة الشرقية تعمل على تحقيق عدد من الأهداف الرئيسة، وهي توفير مدن حضارية ذات مستويات عالية، والارتقاء بجودة الحياة في المنطقة الشرقية، وتوفير شبكة طرق ذات معايير عالية، وتحسين المشهد الحضري، إضافة إلى عمليات المسح الميداني التي أطلقتها الأمانة مؤخرا لمسح أحياء وشوارع المنطقة الشرقية وجمع بيانات الوضع الراهن وتحليلها وتوظيفها في رفع مستوى المشهد الحضري، واستخلاص الخطط لأعمال التنفيذ، واستعراض البيانات على لوحة قياس مؤشر الأداء بما يسهم في دعم إدارة التحكم بجميع عناصرها بجانب ووضع استراتيجيات التنفيذ للنهوض والارتقاء بمستوى المشهد الحضري، وكذلك تنفيذ مشاريع لفك الاختناقات المرورية ضمن استراتيجية الأمانة للنقل والارتقاء بجودة الحياة من خلال تنفيذ مشاريع تنموية استثمارية، وكذلك توفير بيئة آمنة وغيرها من الأعمال الكثيرة التي تنفذها الأمانة ضمن برامج الأنسنة وجودة الحياة، كتطوير الأحياء والحدائق والواجهات البحرية والمدن الذكية.



*معالي الأمين ماهي أبرز المشاريع والخطط التي تعمل الأمانة على تنفيذها حاليا؟

- حققت أمانة المنطقة الشرقية العديد من الاستراتيجيات والمبادرات لتحقيق التنمية المستدامة وأنسنة المدن، والتي تتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ والمخطط الهيكلي للمنطقة 1450هـ، حيث تم تنفيذ عدد من المشاريع بمختلف مدن ومحافظات المنطقة، بلغت 244 مشروعاً بتكلفة إجمالية أكثر من 3.5 مليار ريال. فيما بلغ عدد المشاريع التي نفذتها وكالة التعمير والمشاريع بحاضرة الدمام بلغت 102 مشروع تنموي في مختلف القطاعات والمرافق العامة. شملت مشاريع تصريف مياه الأمطار، ومشاريع الطرق والحدائق والجسور والسلامة المرورية ولوحات التسمية، كما تعمل الأمانة حاليا على مشروع تحول مدن المنطقة الشرقية إلى مدن ذكية لتكون ضمن ١٠٠ مدينة على مستوى المدن الذكية العالمية. إضافة إلى أن المنطقة الشرقية تزخر بـ 948 حديقة وساحة ومتنزها وشاطئا وواجهات بحرية، إضافة إلى 17 حديقة تحت التنفيذ، و196 مضمار مشاة بأطوال بلغت أكثر من 241 ألف متر طولي، و18 نافورة تفاعلية مميزة ذات طابع جمالي موزعة في عدد من الحدائق والميادين والمنتزهات العامة، حيث تبلغ مساحة المسطحات الخضراء أكثر من 13 مليون متر مربع، بمعدل 4.1 متر مربع للفرد.

* مؤخرا قام سمو أمير الشرقية بتدشين عدد من المشاريع التنموية.. نريد تسليط الضوء على ذلك؟

- في البداية أود أن تقدم بجزيل الشكر والعرفان لسمو أمير الشرقية وسمو نائبه على دعم الحركة التنموية في المنطقة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 وكل ما يخدم أهالي المنطقة الشرقية، حيث إن المشاريع التي نفذت في المنطقة لها أثر بالغ على تحسين حياة المواطن والمقيم، ورفع مستوى جودة الحياة، وتحقيق مستهدفات رؤية الوطن 2030، وتحقيق تطلعات القيادة - حفظها الله - لجعل المدن أكثر تطورا، وتمتلك بنية تحتية جذابة، وهذا ما نحرص على تحقيقه في كافة محافظات المنطقة الشرقية». وهذه المشاريع تمثلت في استكمال جسر تقاطع طريق الأمير متعب مع سكة الحديد بالدمام، بتكلفة 48 مليون ريال، ومشروع تطوير شارع عبد الله بن رواحة، بطول 880 مترا، وعرض 30 مترا، ومشروع تطوير شارع سفيان بن وهب، المنقطع من شارع عبد الله بن رواحة إلى الشارع الثامن عشر، بطول 788م، وعرض 30م، إضافة إلى مشروع الشارع التاسع، بطول 1035م، وعرض 21، وتكلفة المشروع بـ 39 مليون ريال، ضمن مبادرة معالجة التشوه البصري، وهي إحدى مبادرات وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان لتحسين المشهد الحضري، ورفع كفاءة الطرق.

وجوه غائبة

عبدالعزيز الرفاعي الباحث والناشر..

رائد الصالونات الثقافية

إعداد: صادق الشعلان - أحمد الغر

هو أحد أبرز أعلام الأدب السعودي وأحد أعمدة جيل الرواد الذين صاغوا موروثًا ثقافيًا لا نزال ننهل منه حتى الآن، ساهم في مؤتمر الأدباء السعوديين الأول وكان من بين مؤسسي مجلة عالم الكتب، وإلى جانب مؤلفاته العديدة تمكن من خلال دار النشر والطباعة والتوزيع التي أسسها أن يسهم في نشر مراجع كثيرة في الأدب والتراث والتاريخ، وهو ما أهلّه كي يصبح من أبرز المساهمين في صناعة النهضة الثقافية في المملكة خلال القرن العشرين، إنه الأديب والشاعر والصحفي القدير عبد العزيز بن أحمد الرفاعي، عضو مؤسس لمؤسسة اليمامة الصحفية وعضواً في مجلس إدارتها، وشاعر الأغصان الذي لم تذبل أزهاره رغم مرور السنوات على رحيله، حيث كانت يانعة في زمنه وفوّاحة في الأزمنة اللاحقة.

تلوحُ لنا ذكرى الفقيد عبدالعزيز الرفاعي مع مطلع يوم خميس، ويتأطر هذا التذكُر بدايةً بصالونه الأدبي الذي كان يعقد كل خميس، مروراً بموعد إصدار عدد مجلة اليمامة الحالي كل يوم خميس لاسيما وإن علمنا أنه هو أول رئيس تحرير لها منذ تحولها من صحيفة إلى مجلة اسبوعية عام 1384 للهجرة، وختاماً بخميس وفاته الموافق 23 ربيع الأول العام 1414هـ فجراً.

فجر بُشر فيه بولادته، وأعلن فيه خبر وفاته، وغاب أحد أعلام الحركة الثقافية السعودية عن عمر يقارب السبعين عاماً، وجاء في متناول وصف وزير الإعلام السعودي الأسبق الدكتور محمد عبده يماني في رثائه له "عبدالعزيز الرفاعي أقرب ما يُمكن أن يُوصف به أنه أديب، وكل ما فيه أديب، أديبٌ إذا تحدث، أديبٌ إذا كتب، أديبٌ إذا ناقش، وأديبٌ حتى إذا سكت" ورحم اللّه يماني ورحم اللّه الرفاعي.

نواة الصالونات الأدبية.

يُعد عبدالعزيز الرفاعي الفارس الأول للصالونات الادبية الخاصة، وفي فترة لم يستوعب المجتمع السعودي بعد فكرة وثقافة هذه الصالونات (1382للهجرة) والتي بدأها الفقيد إبان شبابه بمكة المكرمة من خلال لقاء أسبوعي يجمع هواة الأدب والأدباء، ومن ثم أخذ الفكرة معه ونفذها مجدداً في الرياض، وخصص داره في حي الملز كل يوم خميس لاستقبال أصدقائه ومعارفه، ومما يُذكر أبياتُ شعر لأحد مرتاديها وهو شاعر مصري اسمه عصام الغزالي "هيا بنا قد أشرقت، داري ودارك في الملز، حسناء ضاعف مهرها، عبدالعزيز ولا

يبز"

وكان يتردد على دارته عدد من الشعراء والأدباء، ولم تكن تحمل موضوعاً محددا مسبقاً بل تأتي موضوعاتها من سياق الحديث العفوي بين الحضور، وفي حال تم طرحه فإنه يأخذ جُل الوقت ، إلا في حالة وجود ضيف زائر فيعطى الفرصة للحديث عن المجال المعني به، وقد استمرت الخميسية حتى بعد وفاته وذلك في منزل الشيخ أحمد باجنيد أحد رواد الخميسية ومن الحريصين على حضورها وسماها بندوة الوفاء.

معالي د.عبدالعزيز خوجة يكرم معالي الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي

تميّز شعره بوضوح المعاني وسلاسة الكلمات وسهولتها، وقد اعتمد في معظمه على التشبيه والمعاني المركبة والمصورة، ويلاحظ القارئ لقصائده بروز عاطفة جياشة وتمكن واضح من الألفاظ يلفت النظر، حيث تكون الكلمة والمعنى في تناسق تام، وكان يذيّل أغلب قصائده بتوقيعه وتاريخ نظمه لها ومكان إنشائها، وقد قام الدكتور عائض الردادي بجمع وترتيب وتحقيق مجمل أشعاره في (ديوان عبد العزيز الرفاعي)، وقسّمه إلى قسمين رئيسين في إطار 5 مجموعات؛ القسم الأول يحتوي على قصيدة (السلام عليك) وديوان (ظلال وأغصان)، والقسم الثاني يضم الشعر الذي تم جمعه من وريقات الشاعر التي لم تنشر من قبل في أي ديوان، أما المجموعات فهي (الغصن ـ سمر وبيض ـ شجون ـ أغاريد الرياض ـ مع التيار).

الأديب الخلوق

كان الأستاذ الرفاعي يملك روحًا شفافة متسامحة ونفسًا محبة وشخصية متواضعة، لكن صفة الحلم كانت هي الصفة الغالبة على طباعه، وقد اشتهر بها لدرجة أنه كان يلُقب بـ "الأحنف بن قيس"، وقد أجمع عارفوا الرفاعي على الثناء عليه وعلى أخلاقه الدمثة، فهو ذو خلق صادق لا يعرف التلون، لقد كان نموذجًا غاليًا في دماثة الخلق والشهامة والعفة، قال عنه د. محمد أبوبكر حميد، فقد قال عنه: "لن أنسى ما حييت أول مرة حضرت فيها ندوته، وأنا مشوق لمعرفة الرجل الذي قرأت له منذ سنوات طويلة وأعجبت به، كان يحرص ألا يتكلم أكثر من ضيوفه، وهذه خصلة في الخلق كريمة يغفلها بعض الذين يدعون الناس إلى بيوتهم فيجعلونهم يشعرون وكأنهم دعوهم ليستمعوا إليهم!"، وأضاف: "الرجال الذين ألفوا الكتب كثر، أما الرجال الذين ألفوا القلوب فهم يعدون بأصابع اليد الواحد في العصر الحالي، ولا عجب أن يكون لأستاذنا الرفاعي عدد قليل من الكتب قياسًا إلى عدد القلوب التي ألفها، لهذا كان يستوعب في ندوته قلوبًا لم تسعها كتبه".

رثاء قبل الرحيل

كان الأستاذ الرفاعي شاهدًا على عصر تابع أحداثه عن قرب بعين المتابع، شارك في ملامح جذور الحراك الثقافي بالمملكة حيث أسهم بجهد كبير ودأب نادر المثال في إثراء الحركة الفكرية والأدبية، وقد عاش حتى جاوز السبعين من عمره، وحين أدركه الكبر، كأنه قد تنبأ برحيله، فرثى نفسه بالقصيدة المشهورة "سبعون" التي ألقاها في نادي جدة الأدبي في مساء يوم الأحد 12/10/1413هـ خلال حفل تكريمه الذي غادر بعده للعلاج، ومما جاء في هذه القصيدة:

سَبعُونَ يا صَحْبي وَجَلّ مُصَابُ
وَلدَى الشّدائِدِ تُعرَفُ الأَصْحَابُ
سَبعُونَ يا لَلهَوْلِ أيّةُ حقبةٍ
طَالَتْ، وَرانَ على الرّحِيقِ الصّابُ
تتَراكَمُ الأعوامُ فَوْقَ رُؤوسِنا
حتى تَئِنّ مِنَ الرُّكام رِقابُ
لاَ تعجَبُوا إنْ نَدّ خَاطِرُ مُتْعَبٍ
بَعْدَ السّرَى وَشَكَا إلَيْهِ رِكَابُ
سَبعُونَ ظَنّ أَحِبّتي أنّي بِهَا
أعلِي القِبَابَ وَمَا هُنَاكَ قِبَابُ
أنَا مَا خَدَعْتُهُمُ وَلكِنْ غَرّهُم
حَظّي لَدَيْهِمْ والحُظُوظُ عُجَابُ
سَبعُونَ كَمْ فِيهَا تَجَمّعَ رفْقَتي
وَجداولُ الوُدّ الحَميمِ عِذَابُ

عبدالعزيز الرفاعي الناشر

ضحى الرفاعي (1924-1994) بجهده وماله في سبيل أن تكون المعرفة مشاعةً بين أطيافِ مجتمعه ، وعند عودتنا إلى مراحله الأولى نلمس بداية حبه للكتب وتقفّيه واقتنائه لها، وإذ نذكر كان يحظى في صغره ببعض هللات من والدته تشجيعاً له على الدراسة والتفوق فكانت هذه النقود مُبتغى متعته ولكنها متعةً تختلف تماماً عن متعة أقرانه

بالنقود ، حيث كان يشتري بها كُتُباً للقراءة ، وقد نستطيع القول أنها اللبنة الأولى لمد جسور الحب والشغف بالكتب ، ليمتد به العمر مُتتبعاً لكل جديد في عالم المعرفة والعلم والتأليف، إلى أن أصبح بذاته صاحب جهد أثمر عن مشروع أدبي أسماه المكتبة الصغيرة والذي قدم مطبوعاتها حسب أراء مطلعين بأسلوب شيق وبسيط لكنوز من المعارف، والذي يُحيلنا إلى تذكر جهوده الأدبية المتمثلة بإصدارات عدة ومنوعة وهي (توثيق الارتباط بالتراث) (جبل طارق والعرب) (خمسة أيام في ماليزيا)(كعب بن مالك) (أم عمار) (من عبد الحميد الكاتب الى الكتاب والموظفين)(الحج في الأدب العربي) (ضرار ابن الازور الصحابي الفارسي الشاعر) (خولة بنت الازور)(أرطاة بن سهية)(الرسول كأنك تراه، حديث أم معبد)(قصيدة يوميات مئذنة مكية) ديوان (ظلال ولا أغصان) (الخيل في حياة زيد الخير)(رحلتي مع المكتبات) (رحلتي مع التأليف)(عبدالله بن أبي صبح المزني)(خارجة بنت فليح المللي) إضافة إلى بعض المحاضرات (عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب))(عن شواهد ابن زيدون) (ابن جبير في الحرمين الشريفين) وغيرها من مخطوطات ودراسات قُدمت في محافل رسمية.

عبدالعزيز الرفاعي الشاعر

اهتمام الرفاعي بالبحث وتقصي المعلومة والسعي إلى المعرفة غلب على نفسه الشاعرة ، فتتبعه أغلب حياته الأدبية لكل مفيد ، والحرص على نشره جعله في منأى عن عبدالعزيز الرفاعي الشاعر ، علماً أنه قد سبق له رحمه اللّه نشر عدد من قصائده في صحف تلك الفترة، ورغم أنه نذر نفسه للبحث والتنقيب والنشر الا أن الشاعر بداخله يلُح عليه مرة بعد أخرى ، فكان إن صاغ القصيدة الجميلة ، صادقة الكلمات و الإحساس ، استقبلتها القلوب ، ليعُده كل من وقعت بين يديه قصيدة له شاعراً أيضاً ، ورغم كونه فرض نفسه شاعراً كما فرضها سابقاً اديباً وناشراً إلا أنه وصل لرأي مفاده تقدم الآخرين عليه وأخذهم لكل مناكب الإبداع ، فكان إن قال: "المبدعون وكيف لي أن أبدعا، قطفوا الروائع لم يَعُد لي مطلعا".

وكان من القصائد التي لفتت الأدباء والمتذوقين قصيدة (سبعون) والتي أضحى مطلعها تتناقله الألسن وتتمثل به "حنّت إلى عبقِ الترابِ جوانحي ، لا غرو يشتاق التراب تراب" وقصيدته (السلام عليك) والتي اختصها في المديح النبوي ، وكانت في متناول الدارسين والنقاد.

عبدالعزيز الرفاعي المِساهم والمسؤول

ينسُب للفقيد مساهمات عدة وتحمل مسؤوليات عديدة فكان مساهماً في تأسيس نواة مؤتمر الأدباء السعوديين، وأول رئيس لمجلة اليمامة وعضواً في مجلس الشورى، وصولاً إلى منصب المستشار في الديوان الملكي.



عبد العزيز الرفاعي مع الشاعر عمر أبو ريشة

نشأ الرفاعي المولود في مدينة أملج ككل أقرانه وسط اهتمام عائلي بالتعليم متزامنةً مع حالة عوز تضطر البعض منهم لترك التعليم والتفرغ لكسب قوت العيش،أوعلى أقل تقدير يقسم يومه ما بين دراسة وعمل، وكان الرفاعي من ذوي القسم الثاني فتعلم وعمل صاعداً سُلّم الحياة مُستنداً على ثقته بنفسه وبعلمه ، ونستعين هنا بجزئية أوردها محمد سالم باعطب في كتابه"عبدالعزيز الرفاعي صور ومواقف" والذي يقول عنه (تدرج الرفاعي في حياته العملية صعوداً فكانت درجة سلم الحياة الأولى عبارة عن بيع ملابس جاهزة حينما كان في السنة العاشرة من سني عمره الزاهر، والدرجة الثانية من السلم فهو محاسب حين كان في السنة الثالثة عشرة من عمره ، بينما كانت الدرجة الثالثة من السلم مدرسا لأبناء بعض الأسر الكبيرة، والدرجة الرابعة من درجات السلم الذهبي الصقيل تتمثل في تعيينه مدرساً بالمدرسة العزيزية في مكة المكرمة بعد حصوله على شهادة المعهد العلمي السعودي، والدرجة الخامسة كان محرراً بديوان مديرية المعارف، والدرجة السادسة حين عين في شرطة العاصمة،

والدرجة السابعة تعيينه في النيابة العامة، والدرجة الثامنة تم تعيينه مستشارا بالديوان الملكي، ثم الدرجة التاسعة عضوا بمجلس الشورى).

استحقاقات وختام

نال العديد من الأوسمة والألقاب والجوائز منها وسام الإستحقاق الثقافي التونسي العام 1970، ووسام الأدباء السعوديين العام 1973، كما منحته جامعة الملك سعود درع الجامعة العام 1980، ووسام تكريم من قمة مجلس التعاون الخليجي في سلطنة عمان العام 1989 بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المجلس.



سامبا والأهلي كونا أكبر كيان مصرفي في الشرق الأوسط :

الاندماج بين البنوك.. ضرورة فرضها الواقع الاقتصادي والمتغيرات العالمية

المشاركون في القضية:

- أ.د أسماء باهرمز:
بروفيسور في علم الإدارة.

- د. سالم باعجاجة:
وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.

- د. نهى عبدالرحمن داغستاني:
أستاذ مشارك في قسم الإدارة المالية بكلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود.

- أ. عبدالرحمن الجبيري:
كاتب ومحلل اقتصادي.

- أ. صلاح كعكي:
رجل أعمال وخبير مصرفي وصاحب مؤسسة الكعكي للصرافة.

- أ. طارق بسام البسام:
كاتب ومستشار اقتصادي.

- أ. إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.

- أ. علي الحازمي:
محلل وباحث اقتصادي.

إعداد: سامي التتر

شهدت الأوساط المصرفية في دول الخليج العربي موجة من الاندماجات بين بنوكها التجارية، آخرها الاندماج ما بين بنكي (سامبا) و(الأهلي) في بلادنا.. وفيما يرى البعض هذا الإجراء أحد الحلول الممكنة لتفادي مرحلة الانكماش الاقتصادي التي عانت منها هذه الدول، نتيجة انخفاض أسعار النفط عالميًا، إضافة لما كرسته جائحة كورونا من تداعيات أثرت على مجمل الاقتصاد العالمي، يؤكد آخرون أن عملية الاندماج هي نتيجة حتمية لازدهار الاقتصاد وزيادة الطلب على القروض، والحاجة الملحة لوجود كيانات مصرفية ضخمة قادرة على مواجهة متطلبات التمويل المتنامي في ظل برامج ومشروعات رؤية 2030، وتقديم حلول مصرفية متنوعة والمساهمة في مشاريع تنموية حيوية.

ويتفق الطرفان على وجود جوانب إيجابية وأخرى سلبية لعملية الاندماج بين البنوك، فمن أبرز الإيجابيات زيادة إمكانياتها سواء البشرية أو المالية، ما يؤدي لضمان استمرارها بتقديم منتجاتها وخدماتها للأفراد والشركات تحت ظل جميع التغيرات الاقتصادية، ومنافسة البنوك العالمية، أما السلبيات فتتمحور حول تقليل عدد البنوك جراء عملية الدمج، وبالتالي تقليل الوظائف، وكذلك الإضرار بالمصارف الصغيرة، وهذا ما جعل البنك المركزي يتدخل لوضع الضوابط والتشريعات للمنافسة بين البنوك الموجودة حاليًا بما يتناسب وأنظمة الدولة.

الاندماج يعزز الاقتصاد

في البدء تحدثت د. نهى عبدالرحمن داغستاني موضحة أنه خلال السنوات القليلة الماضية شهدت دول الخليج عدة اندماجات للبنوك التجارية، فعلى سبيل المثال وليس الحصر في الإمارات العربية المتحدة تم دمج بنك أبو ظبي المركزي وبنك الاتحاد الوطني، وفي سلطنة عمان تم دمج بنك عمان العربي وبنك العز الإسلامي، وفي قطر تم دمج بنك قطر الدولي وبنك بروة، وغيرها من الاندماجات التي تمت في دول الخليج.

وتابعت: "في المملكة تم اندماج البنك الأول وساب ليكون ثالث أكبر بنك في المملكة، وأيضًا تم اندماج البنك الأهلي التجاري ومجموعة سامبا مؤخرًا ليكون البنك الأهلي السعودي أكبر كيان مصرفي في الشرق الأوسط، وتسعى هذه الاندماجات لتقليل التكاليف وتركيز الجهود لتقديم أفضل الحلول المالية والخدمات المصرفية عن طريق وصول البنك بكيانه الجديد لشريحة أكبر من العملاء بانتشار جغرافي أكبر، فقد شهد اقتصاد المنطقة تطورًا كبيرًا جدًا قبل جائحة كورونا مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد في جميع قطاعاته، وبدأ اندماج كل من ساب والبنك الأول قبل الجائحة لتقوية مكانتهم في السوق والاستفادة من النمو والازدهار ودعم للاقتصاد، واستمرت ولم تتوقف إجراءات عملية الاندماج مع استمرار الجائحة، وخلال الجائحة تأثر الاقتصاد بصورة كبيرة وأصبح شديد الحساسية للتغيرات التي تطرأ مثل انخفاض أسعار البترول وغيرها، ولكي تقوي البنوك مركزها أدى الاندماج لزيادة إمكانياتها سواء البشرية أو المالية، وذلك لتعزيز وإثبات مكانتها في السوق ولضمان استمرارها بتقديم منتجاتها وخدماتها للأفراد والشركات تحت ظل جميع التغيرات الاقتصادية ومنافسة البنوك العالمية".

وعن مزايا الاندماج وسلبياته قالت د. داغستاني: "من الفوائد أن الاندماج يقوي مكانة البنك ويساعد على تقديم الخدمات المصرفية والمالية للأفراد والشركات، وبعد اكتمال عملية الاندماج بين البنك الأهلي التجاري ومجموعة سامبا تم إنشاء كيان مالي ضخم ينافس البنوك العالمية، وقادر على دعم الأفراد والمؤسسات المحلية التي يعد استمرارها ونجاحها ضروريًا لتنمية الاقتصاد، والبنوك الصغيرة قد تواجه بعض صعوبات في الاستمرار وقرار الاندماج هو إحدى الخيارات المتاحة لضمان استمرارها.

وخلال الاندماج يتم جمع عملاء البنكين وموظفيهم ومنتجاتهم ليتم تقديم الخدمات والحلول المصرفية والمالية لشريحة أكبر من العملاء في نطاق جغرافي أكبر، يعمل فيه طاقم ذو خبرات عالية يستفاد منه بدمج كفاءات عالية لتقديم الخدمات والمنتجات المقدمة من قبل البنكين للعملاء قبل الاندماج، حتى لا تتأثر المعاملات القديمة للعملاء مع زيادة قدرة البنك على تطوير منتجاتهم بصورة أكبر، وابتكار المزيد من الخدمات والحلول المصرفية والمالية نظرًا لزيادة الإمكانات المتاحة، فالكيان الجديد يحصل على جميع مميزات البنكين المدمجة والقدرة على تقليل التكاليف بتطبيق أفضل الممارسات لدى البنكين.

أما بعض سلبيات الاندماج بصورة عامة فمنها تقليل عدد البنوك، وبالتالي قد يؤدي لتسريح بعض الموظفين من وظائفهم، وهذا قد يؤدي إلى تزعزع أوضاعهم المالية، خصوصًا في ظل الظروف الحالية وخوفًا من تأثيرات الجائحة.

ولا شك أن اندماج البنوك في الوقت الحالي يساعد على إيجاد صروح مصرفية محلية ضخمة تخدم الاقتصاد المحلي وتنافس العالمية، فازدهار الاقتصاد يبدأ من الأفراد ثم المؤسسات، ووجود رؤية 2030 يحفز ويعزز الرغبة في النمو والازدهار للفرد والمجتمع بجميع قطاعاته، ووجود الكيان المالي الضخم ذو الخبرة والكفاءة يساهم في توفير حلول تمويلية متنوعة والمساهمة في مشاريع تنموية حيوية، وبذلك نملك القدرة على منافسة المصارف الأجنبية الموجودة لدينا وأيضًا المصارف العالمية إن شاء الله.

ويعمل البنك المركزي لوضع الضوابط والتشريعات لتوضيح حدود وضوابط المنافسة بين البنوك الموجودة حاليًا بما يتناسب وأنظمة الدولة".

هل الاندماج حل للأزمات الاقتصادية؟

من جهتها، أوضحت أ.د أسماء باهرمز أن الاندماج قد يكون أفقيًا حينما يكون بين مؤسستين تقدمان نفس الخدمة مثل مصرفين، وقد يكون رأسيًا حيث تستحوذ مؤسسة على أخرى تعتمد عليها في بعض منتجاتها ضمن سلسلة الإنتاج كأن تستحوذ شركة لصناعة السيارات على مصنع لإنتاج الإطارات، ولكل دوافعه ومزاياه وسلبياته وإيجابياته.

وأضافت: "الاندماج بين مصرفين حتمًا



إذا تم بطريقة سليمة يحقق كثيرًا من الوفورات ومن ثم الكفاءة ولكن هناك سلبيات أيضًا، خاصة حين يندمج أكبر مصرفين في دولة ما مع بعضهما البعض إذ يكون هناك خوف من الاحتكار والإضرار بالمصارف الصغيرة، ولكن رب ضارة نافعة، حيث غالبًا ما يحدث أثناء الاندماج، لاسيما في المرحلة الأولية، تدهور في نوعية الخدمة نتيجة القلق الذي يشوب منسوبي المؤسستين، والخوف من فقدان الوظائف والصراعات نتيجة اختلاف ثقافة المؤسستين، هنا تجد المصارف الصغيرة المتضررة في هذا الاندماج فرصة ذهبية لجذب العملاء الباحثين عن الجودة والاهتمام الشخصي بالعميل من أجل زيادة حصتها السوقية.

وبصفة عامة، الاندماج نادرًا ما يحقق أي ميزة اقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي، على الأقل في المدى القصير، فهو لا ينتج وظائف جديدة إن لم يقلص وظائف قائمة، ويمثل تكديس للثروة (صورة من صور الاحتكار)، ومن ثم لا أعلم إن كان يمثل حلًا للانكماش الاقتصادي، ربما خبراء الاقتصاد هم من يستطيعون الإجابة على هذه الأسئلة.

أما من ناحية إدارية تشغيلية بحتة

فالاندماج يشكل تحديًا كبيرًا لإدارة المؤسستين أشبه بعملية ولادة متعسرة، وأتمنى للمصرفيين المندمجين أن يخرج وليدهم البنك السعودي الأهلي قويًا خاليًا من العيوب جامعًا لنقاط القوة التي تميزا بها، ومن ثم تتحقق الأهداف المرجوة من الاندماج بما يخدم رؤية 2030".

بنوك عملاقة بقدرات عالية

وأكد أ.عبدالرحمن الجبيري أن اندماج البنك الأهلي مع مجموعة سامبا سيمهد الطريق نحو تعزيز قدرات الأداء المصرفي في ظل التطورات غير المسبوقة التي يشهدها الاقتصاد السعودي، فالاندماجات تعتمد على اتجاهات وأبعاد الاقتصاد الجزئي وظروف تلك المصارف والشركات وتطلعاتها المستقبلية قياسًا على ظروفها الراهنة، وعادة ما تكون المتغيرات العامة والأزمات أحد تلك المسببات حالما تتأثر بها.

واستدرك قائلًا: "لكن مع حالة اندماج سامبا والأهلي تعود الأسباب إلى التطوير والتوسع وتدشين بنك متكامل ورائد محليًا ذي قوة مالية إقليمية يهدف إلى تحقيق قيمة كبيرة للمساهمين، وتقديم خدمات مصرفية استثنائية للعملاء، ودعم رواد الأعمال المحليين للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة لتحقيق النمو والتوسع على المستويين المحلي والدولي، وسيكون أكبر بنك في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا من حيث صافي الدخل، ويمتلك قاعدة حقوق ملكية مجمّعة تبلغ 127 مليار ريال، كما سيستحوذ البنك الجديد على ما يقارب ٪30 من قطاعي مصرفية الأفراد والمصرفية التجارية في المملكة بإجمالي أصول يبلغ 896 مليار ريال.

والاندماج له منافع كثيرة بأبعاد متعددة، منها ما يتعلق بالتطوير وتشكيل كيانات كبيرة قادرة على الأداء الفاعل، وفتح المجال أمام القطاع المصرفي بما يضمن التنافسية والحضور المتنوع، والمساهمة في النمو الاقتصادي، وتقديم الخدمات ذات الجودة العالية، فالبيانات المنشورة عن إمكانات البنكين ستفضي إلى تكوين أكبر بنك تجاري من حيث رأس المال والأصول ومن حيث الموجودات وكذلك محفظة القروض (التمويل والاستثمار)، إضافة إلى زيادة رأس المال المدفوع للبنك الأهلي من 30 مليار ريال إلى 44,780 مليار ريال، وزيادة عدد أسهمه المصدرة من 3 مليارات سهم إلى 4,478 مليار سهم، والتي تمثل زيادة بنسبة 49.3 % في رأس المال الحالي للبنك الأهلي.

وعملية الاندماج المستقبلية لن تؤثر على الموظفين بأي حال، ذلك أن عملية الاندماج هدفها التطوير والتوسع في الأعمال وليس ضمن خططها تسريح الموظفين، فإتمام الاندماج سيترتب عليه استمرار البنك الأهلي بمسمى البنك الأهلي السعودي، أما اسم مجموعة سامبا فسينتهي وستلغي جميع أسهمها، وسيقوم البنك الأهلي بإصدار أسهم جديدة لمساهمي مجموعة سامبا وفقًا لمعامل المبادلة، وهو 0,739 سهم في البنك الأهلي مقابل كل سهم يملكونه في مجموعة سامبا.

والقطاع المصرفي في مجمله سيشهد خلال المرحلة القادمة نموًا وحضورًا في مكوناته التي تتعلق بالأداء والحراك الفاعل والتوسع التقني الذي سيفتح أمامه آفاقًا جديدة، خاصة في الجوانب التي تتعلق بإسهاماته في القطاع الاستثماري وتوسيع فرصه الاستثمارية ليكون ضمن منظومة القطاع الخاص، الذي توليه حكومتنا الرشيدة جل الاهتمام، وليكون له دور بارز في رفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وصولًا إلى النسبة 60 % والتي أكدتها مستهدفات رؤية المملكة 2030.



والاندماج سيسهم في نشوء بنوك عملاقة بقدرات عالية نحو تحقيق الأهداف والإنجازات على أرض الواقع، وتكون في ذات الوقت قادرة على التسويق والإنتاج والتمويل وتطوير الكوادر البشرية، وبالتالي اكتساب التنافسية على المستوى الكلي وعلى الصعيد الداخلي والعالمي، ويمنحها المزيد من فرص الانتشار الجغرافي وتنوع الأنشطة واكتساب القدرة على مواجهة المتغيرات والمستجدات والتكيّف معها، وكذلك تنمية القدرة على استيعاب المخاطر ومعالجة أوجه القصور، وإطلاق الفرص الإبداعية المتنوعة في مختلف الاختصاصات والقطاعات المصاحبة له بشكل أفقي شامل".

سلبيات طفيفة لا تحجب الإيجابيات المتعددة

وشدد أ. إبراهيم بن عبود باعشن على أن الاندماج بين البنوك ليس بسبب الانكماش الاقتصادي بل بسبب ازدهار الاقتصاد وزيادة الطلب على القروض، منوهًا إلى أن عمليات الاندماج والاستحواذ في قطاع البنوك ليست بالأمر الجديد، فقد انتهجته بعض البنوك بالسعودية وبقية دول الخليج العربي منذ عدة سنوات، وكمثال على ذلك، في عام 1997 ظهرت أول صفقة اندماج بين البنوك في السعودية، حيث تمت بين بنكي القاهرة والبنك السعودي التجاري المتحد، أما الثانية فكانت في عام 1999 عندما استحوذ البنك السعودي الأمريكي على البنك السعودي المتحد.

ويكمل قائلًا: "بعض صفقات الاندماج التي تمت قبل عدة سنوات كانت مدفوعة بموجة انخفاض أسعار النفط عالميًا آنذاك، الأمر الذي حتم إعادة تنظيم الأصول، وبنفس الشكل، ازدادت وتيرة صفقات الاندماج إثر جائحة كوفيد19-، لتصل إلى ذروتها -خاصة في السعودية والإمارات -في عام 2020، وهذا أدى إلى خلق كيانات مصرفية قوية أصبحت أكثر قدرة على مواجهة المخاطر والأزمات.

وبكل تأكيد فإن اندماج البنك الأهلي التجاري والبنك السعودي الأمريكي يعد الأبرز والأضخم، بل والأسرع أيضًا في المنطقة، والذي انتهت إجراءاته في الأسبوع الثاني من يناير 2022م، فقد أدى إلى إنشاء أكبر كيان مصرفي تشهده المملكة الآن، لأن أصوله تجاوزت 900 مليار ريال، وبقاعدة رأسمال قوية.

وهناك الكثير من الإيجابيات لهذا الاندماج، حتى وإن كان هناك بعض السلبيات فلن تؤثر على عملية الاندماج، لأن إنشاء كيان وطني عملاق سوف يتيح القدرة على المنافسة خارج حدود المملكة، بالإضافة إلى أنه يهيئ القاعدة المصرفية لمواجهة متطلبات المشاريع الضخمة التي أطلقتها حكومة المملكة، خاصة وأنها قد أتاحت الفرصة للقطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في هذه المشاريع.

ورأى أن اندماج بنكي سامبا والأهلي سيحقق عدة مكاسب وإيجابيات، أبرزها يتمثل في إتاحة قدرات إقراضية أفضل

لكبرى المشاريع التنموية بالبلاد، وكذلك كبرى الشركات المحلية والأجنبية، بالإضافة لوجود رأس مال أكبر سوف يتيح إمكانية التوسع في عديد من الأسواق، واكتساب مرونة للدخول في استثمارات نوعية، مع زيادة قاعدة الدخل، بجانب درء المخاطر، وكذلك زيادة مستوى الجودة وارتفاع معدلات كفاية رأس المال والربحية والسيولة، وتعزيز تنافسية القطاع المصرفي، هذا بالإضافة إلى رفع مستوى القدرات في تقديم الخدمات والتقنيات المصرفية وتعزيز الرقمنة، في ظل تركز المنافسة بين البنوك على التقنية المالية (الفنتك).

أما فيما يتعلق بالسلبيات، فتتمثل في تكرار بعض الوظائف، وبالتالي الاضطرار لإلغائها عند دمج بعض الفروع، فضلًا عن عدم إمكانية استيعاب عدد كبير من الخريجين مع محدودية التوظيف، وهي سلبيات بسيطة، مقارنة بالإيجابيات الكثيرة المرتقبة".

الاندماجات سلاح ذو حدين

ويرى أ. علي الحازمي أن الفائدة الأكبر من الاندماج بين البنك الأهلي وساما هو خلق كيانات مصرفية كبيرة قادرة أن تنافس داخليًا في حال دخول بنوك أجنبية كبيرة، وقادرة على أن تنافس خارجيًا إذا بدأت هذه البنوك المندمجة بالخروج خارج حدود الوطن، إذ ستكون لديها القدرة على خلق قيمة اقتصادية للمملكة العربية السعودية، وأداء قيمة مضافة كذلك لاقتصاد المملكة.

وعن السلبيات المتوقعة بعد الاندماج قال: "من وجهة نظري، أعتقد أن عدد البنوك في المملكة لا يرتقي ولا يصل إلى حجم اقتصاد المملكة العربية السعودية، ففي حال الاندماجات لابد من خلق كيانات جديدة، ولابد من خلق مصارف جديدة تتواكب مع النمو السكاني وتتواكب مع حجم الاقتصاد في المملكة. أيضًا من سلبيات هذه الاندماجات عدد البنوك القليل في المملكة، وأعتقد سيكون هناك نوع مما يطلق عليه اقتصاديًا "احتكار القلة"، وهذا يسبب حقيقة إشكالات سلبية منها التحكم في أسعار الفائدة، والتقليل من جودة الخدمات المقدمة لأنه ليس هناك منافسة كافية أو ليس هناك طلب على هذه البنوك قليلة العدد مقارنة بالسكان، وهذه من أهم السلبيات.

أيضًا من السلبيات تقليل أعداد الموظفين في تلك الكيانات المصرفية وبالتالي سينعكس ذلك على تقليل التكاليف، وهذا بدوره لو نظرنا له من جانب اجتماعي ربما يؤثر على بعض الأسر والعوائل، في ظل أن المملكة تحاول بكل ما أعطيت من قوة أن تدعم القطاع الخاص، وأن تحافظ على وظائف أبناء المملكة فيها".

الاندماج ضرورة لكن الحذر واجب

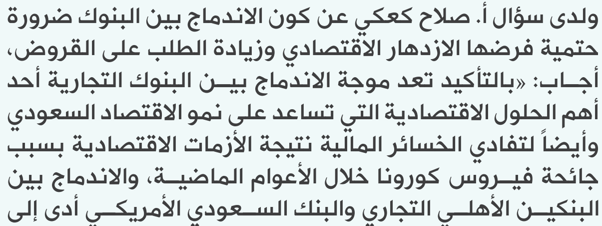
توجهنا بسؤال إلى د. سالم باعجاجة حول ما إذا كان اندماج البنك الأهلي مع ساما إيجابيًا أم سلبيًا في رأيه، فأجاب بالقول: «لا شك أنه تطور إيجابي لدائني البنكين وليس للبنك الأهلي، فالأخير استفاد من عدة نواح مثل نمو رأس المال وجودة الأصول الراسخة في ساما، وإدارة الأسواق المالية والخزينة والاستثمارات، وسيصبح البنك أكبر كيان مصرفي في المملكة العربية السعودية بحصة سوقية تناهز 30٪، وكذلك الأهمية النسبية لساما سترتفع، وهناك فوائد عامة في الاندماج من ناحية الطاقة التشغيلية وخفض النفقات في المستقبل، مما ينعكس إيجاباً على ربحية البنك بعد الاندماج، وسيعزز البنك الأهلي رسملته ومكانته كأكبر بنك سعودي من حيث الأصول، وسيخلف ثالث أكبر بنك في الخليج وهو ما سيضعه في موقع أفضل للتنافس على أكبر المشاريع المحلية والإقليمية.

وبالنسبة للسلبيات فمن أبرزها تخفيض العمالة مما يجعل بعض موظفي البنكين يفقدون وظائفهم، وكذلك تأثر بعض العملاء وخاصة ممن كانت حساباتهم في بنك ساما من تأخير نقل الحسابات التي استغرقت قرابة الشهرين مما اضطرهم لمراجعة بنك ساما بين حين وآخر.

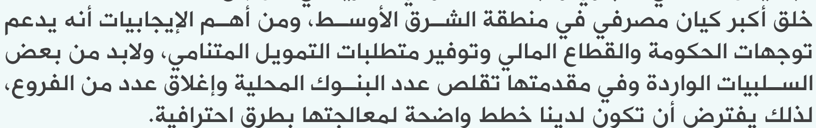
ورأى أن تكريس الاندماج في الوقت الراهن يحتاج إلى تريث بعد دراسة حالة كل بنك ومدى التزامه مع الطرف الآخر، خصوصًا أننا نعيش في وقت أصبح الاندماج ضروريًا لمواكبة العالم وخاصة مع دخول بنوك أجنبية منافسة للبنوك المحلية والإقليمية».

خطط واضحة ومعالجة احترافية

ولدى سؤال أ. صلاح كعكي عن كون الاندماج بين البنوك ضرورة حتمية فرضها الازدهار الاقتصادي وزيادة الطلب على القروض، أجاب: «بالتأكيد تعد موجة الاندماج بين البنوك التجارية أحد أهم الحلول الاقتصادية التي تساعد على نمو الاقتصاد السعودي وأيضاً لتفادي الخسائر المالية نتيجة الأزمات الاقتصادية بسبب جائحة فيروس كورونا خلال الأعوام الماضية، والاندماج بين البنكين الأهلي التجاري والبنك السعودي الأمريكي أدى إلى خلق أكبر كيان مصرفي في منطقة الشرق الأوسط، ومن أهم الإيجابيات أنه يدعم توجهات الحكومة والقطاع المالي وتوفير متطلبات التمويل المتنامي، ولابد من بعض السلبيات الواردة وفي مقدمتها تقلص عدد البنوك المحلية وإغلاق عدد من الفروع، لذلك يفترض أن تكون لدينا خطط واضحة لمعالجتها بطرق احترافية.



ولا شك أن البنوك السعودية بدأت في إعداد نفسها لمرحلة فتح السوق المصرفية أمام البنوك الأجنبية ذات التنافسية العالية، كما أن الهدف من عمليات الاندماج بين المصارف السعودية هو خلق كيانات مصرفية مالية ضخمة قادرة على تحمل أعباء تمويل المشاريع الكبرى وكذلك مواجهة التحديات الاقتصادية المختلفة في ظل برامج ومشروعات رؤية 2030».



لا سلبيات.. والنتائج الإيجابية ستظهر قريباً



وبسؤال أ. طارق بسام البسام عن الأسباب التي دعت إلى ظهور موجة من الاندماجات بين البنوك في دول الخليج أجاب بقوله: «هذا الاندماج ليس بسبب الانكماش الاقتصادي، وإنما بسبب ازدهار الاقتصاد وطلب القروض المرتفعة جدًا، الأمر الذي يتطلب أن تكون رؤوس أموال البنوك كبيرة جدًا لتغطية جميع المخاطر المترتبة على طلب القروض، بناء على اتفاقية (بازل 3)، والفوائد المكتسبة من اندماج البنك السعودي الأمريكي والبنك الأهلي التجاري كبيرة جدًا ولا حدود لها من أجل المنافسة مع البنوك العالمية والإقليمية، وفيها إعطاء فرصة لهذه البنوك للمشاركة في المشاريع العملاقة المخطط لها في رؤية 2030، ولا أرى أن هناك سلبيات أبدًا بالنسبة لهذا الموضوع، وإنما هي إيجابيات إن شاء الله ستنعكس على اقتصادنا في القريب الناظر، وبالتأكيد فإن تكريس الاندماج بين بنوكنا المحلية التجارية في وقتنا الراهن مطلب، بل ويعد ضرورة من الضروريات للتعايش، خصوصًا مع فتح السوق أمام البنوك الأجنبية ذات المنافسة العالية، ومن جهة أخرى، المتطلبات العالية للتمويل المتنامي بين البرامج ومشروعات رؤية 2030م».

حديث الكتب

مجلّة العرب تستهلّ عامها الثّامن والخمسين بعددها الفصليّ رجب - رمضان 1443هـ

اليمامة - خاص

صدر غرة شهر رجب 1443هـ العدد الفصليّ الأول من السنة الثامنة والخمسين لمجلة "العرب" الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية في نيّف ومئتي صفحة؛ مفتتحًا بكلمة رئيس التحرير د.عبدالعزيز الخراشيّ التي تناولت قوّة الفعل الثقافيّ، وأثره، وقدرته على بناء التواصل والحوار، ورسوخه أمام التحديات، وثباته إزاء المتغيرات. تلا ذلك أبحاث لغوية وأدبية وجغرافية وحضارية وفق المسرد الآتي:

الحَصِيدَة مِن عِبارَةِ ابنِ خَلِّكانَ في ضَبْطِ ابنِ سِيدَة - صفاء صابر مجيد البياتي

يتناول البحث الخلاف القائم بين علماء التّراجم والتاريخ واللّغة في ضبط (ابن سِيدَة)، كُنيةِ الإمامِ اللّغويّ أبي الحسن علي بن إسماعيل الـمُرسيّ (ت 458هـ)، أو في تحديد الرّاجح من هذه الاتجاهات والآراء. وقد جاء البحثِ في قسمينِ: أوّلُهما: الدّراسة في أربعةِ مطالبَ، وثانيهما: النُّصوص. تسبقُهُما مُقدِّمةٌ وتلحقُهُما خاتِمةٌ.

نظرات في كتاب الأمثال القرآنيّة للقاني - د.محمد جمعة الدِّربيّ

يتناول البحث بالتقويم والمراجعة رسالة دكتوراه الباحث المصريّ فتحي اللقاني (الأمثال القرآنية، دراسة في معايير النصية ومقاصد الاتصال)، التي نوقشت في العَقد الأول من القرن الحادي والعشرين وطُبِعت في دار المحدِّثين عام 2008م، حيث أشار بعد الإشادة بأهمية الدراسة وقيمتها إلى أنه يعيبها سوء النقل عن المصادر والمراجع بالتصرُّف غير المقبول، ويعيبها كذلك كثرة الأخطاء اللغوية المشوّهة! فجاء البحث في محاور نقدية ثلاثة: سوء



الاقتباس والتوثيق والتخريج، وأخطاء في اللغة والأسلوب، ونقد المصادر والمراجع، ثم خاتمة.

ظواهر فنيّة في شِعر الفخر والحماسة في العصر الجاهليّ - حسن شهاب الدين، يدرس البحث أربع ظواهر فنية ارتبطت بالشعر الجاهلي في الفخر والحماسة، وهي ظاهرة الثأر، وظاهرة حضور المرأة، وظاهرة شيوع الرجز الحماسيّ، وظاهرة المنصفات، فأورد أبياتًا ومقطوعاتٍ شعرية في كل ظاهرة من هذه الظواهر، مبيِّنًا القيمة الفنية فيها.

إسهامات في تحديد بعض المواضع في الشعر القديم - د.فضل بن عمار العماري

يقدّم البحث نماذج من المواضع التي وردت في الشعر القديم، رأى أنها ممّا لم يتّضح موقعها في الأعمال القديمة والحديثة، ولم تَحظَ بالعناية اللازمة في الدراسات الحديثة. فيسهم البحث في تحديدها اعتمادًا على المنهج التحليلي للمواضع نفسها، المستقى من الشعر، والمهتدي بما اختطه أهل العلم في الجغرافيا الأدبية قدماء ومعاصرين.

مكانة الدهاقين الاجتماعية



والاقتصادية في النظام الساساني - د.حميد مرعي الصوفي

يتناول البحث مكانة الدهاقين في النظام الساساني، اجتماعيًا واقتصاديًا، فجاء البحث في تمهيد بيّن فيه معنى كلمة دهقان واستعمالها، ومحورين: مكانة الدهاقين الاجتماعية، ومكانتهم الاقتصادية موضِّحًا علاقتهم بالنشاط الاقتصادي وتنظيماته، وعلاقتهم بمالية الدولة الساسانية، ثم خاتمة بأهم نتائج البحث.

ملحق بمستدرك ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - الدكتور أحمد عبد اللطيف بلتاجي

يقدِّم البحث ملحقًا بمستدرك ثالث لديوان حسان بن ثابت الأنصاري، كان قد نُشر في مجلة العرب في عدد سابق؛ حيث أشار في هذا الملحق إلى أمرين؛ الأول: أن عدد الأبيات التي نُشرت (ثلاثة وسبعون بيتًا)، في حين أنه أشار في بداية الاستدراك إلى أنها (واحد وستون بيتًا) وهذا سهوٌ منه كما يقول. الثاني أنه عثر على أبيات أخرى لحسان بن ثابت بلغت (ستة وعشرين بيتًا)، لم يرها في طبعتَي الديوان، وهي ما يذكرها هذا البحث.

متابعات



في مجلس الجاسر

مناقشة «التداولية والحجاج بين النظرية والتطبيق»

اليمامة - خاص

تحدّث الدكتور عادل الغامدي عن مفاهيم التداولية والحجاج، مقدمًا نظرة عامة عنهما ونشأتهما وتطورهما، مستعرضًا التطبيق والأدوات الإجرائية لهما ووظائفهما، في محاضرة بعنوان: "التداولية والحجاج بين النظرية والتطبيق" أدارها الأستاذ معاذ الجريّد، في مجلس حمد الجاسر ضحى السبت 4 رجب 1443هـ الموافق 5 شباط (فبراير) 2022م.

وافتتح محاضرته بتقديم تعريفات للتداولية، وقال بأنها تعيد البوصلة لمعرفة ماهيّة الأشياء، وضرب بعض الأمثلة، موضحًا أنّ التداوليين أتوا بشيء مختلف في التراث وأعادوا النصوص إلى مقاماتها الحيّة ورمّوا مقامات التلفظ التي نشأت فيها. ووصفها (بموضة) ثقافية وثورة نقدية إن كان هناك ثورات نقدية، وقال إننا في منعطف ثالث جديد



يذكرنا بأجزاء مهمة في ثقافتنا نسيناها أو طواها النسيان.

وقال المحاضر: إن من يبحث في التداولية ويقرأ عنها سيُدهش بهذا المكون النقدي الموجود في ثقافتنا القديمة، موضحًا أن التداولية وإن كانت مزينة بالمصطلحات الأجنبية إلا إنها موجودة في تراثنا عند الفقهاء والبلاغيين والتراثيين وفي الكثير من الأدبيات والدرس البلاغي القديم والنقدي القديم فما الذي جاءت به هذه النظريات الحديثة؟

أجاب عن ذلك بأن هذه النظريات جاءت ببناء معرفي أكثر انضباطًا، له أهدافه وطرقه الرابحة والمحددة، وأكد أن التداولية تعرف بعدة تعريفات، لكن الأساس الذي نهضت عليه مقاربة اللغة من ناحية استعمالها، فقضيتها هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال





اللغوي، والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وعليه فالتداولية تعرف بأنها الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية، ولذلك فهي تهتم بما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر مما تهتم بما يمكن أن تعنيه الكلمات منفصلة عن السياق، ويدرس هذا المنهج الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى المطلوب من المتكلم .

وأشار إلى أن التداولية تحاول إبعاد الكلام عن قوانين الحقل اللساني لتجعله ظاهرة فردية محضة، وتختلف بذلك عن الدرس البنيوي والنحو التوليدي اللذين أهملا كثيرًا من مكامن المعنى في الأشكال القولية، ولذا اهتمت التداولية بمفاهيم كانت مهملة.

ثم تحدث عن أبرز مفاهيم التداولية ومنها متضمنات القول، وهو مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب وهذه الظواهر كثيرة في متضمنات القول المتصلة بالسياق اللغوي، وهناك الافتراض المسبق وهناك الأقوال المضمرة المتصلة بالمقام، والاستلزام الحواري وهي مأخوذة من نظرية التعاون وله أربع مسلمات في هذه النظرية وهي: القدر والكيف والملاءمة والجهة.

وأضاف: إن من أهم مفاهيم الدرس التداولي مفهوم الفعل الكلامي الذي نشأ من أقسام الفلسفة التحليلية خاصة من الجامعات البريطانية، مشيرًا إلى أن الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إيجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية، وأوضح أن هذا المفهوم يقسّم كل قول إلى ثلاثة أفعال: "فعل القول" ومراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، و"الفعل المتضمن في القول" وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، وهذا الصنف هو المقصود من النظرية، و"الفعل الفعل الناتج عن القول".

ثم تحدث عن نظرية الِحجاج وقال إنه ينتمي إلى الدراسات التداولية لكنه لم ينشأ معها ويرتبط بصلب التطور القديم للخطابة، ثم انقطاعه زمنًا إلى أن عاد في منتصف القرن العشرين بعدد من المصنفات في الحجاج، مستعرضًا الحجاج عند الفلاسفة ونظرتهم للحجاج والمدارس التي تستعمله، مشيرًا إلى أنّ المدارس على اختلافها تنطلق من وظيفة واحدة للحجاج هي الإقناع في شكل تواصليّ مقصود.

ثم تحدّث عن التقنيات الحجاجية عند بيرلمان وزميلته تيتيكاه، ومنها الطرائق الاتصالية ومن أهمها الحُجَج شبه المنطقية؛ والطرائق الانفصالية.

وفي ختام المحاضرة تحدث عن التطبيق وسبل استعمال هذه النظريات، موضحًا أن مجالات التطبيق كثيرة خاصة في خطاباتنا القديمة وغُيبت عنا لفترة من الفترات، وقال إن من إجراءات التطبيق توسيع مفهوم السياق وفهمه وإعادة النصوص إلى مقاماتها، والأفعال الكلامية التي ستنظم لنا الأقوال بفهم مقاصدها، مستعرضًا بعض الأمثلة.

ثم فُتح المجال للأسئلة والمداخلات التي تفضّل بالرد عليها والمشاركات التي جسّدت تطبيقًا واقعيًا للحجاج بين المحاضر والمشاركين الذين أكدوا الوجود التداولي والحجاجي عند العرب منذ القدم.

ضمن سلسلة البحوث المحكمة عن مركز البحوث والتواصل المعرفي:

صدور «العلاقات السعوديّة الهنديّة الحالة الراهنة واستشراف المستقبل»



اليمامة - خاص

صدر عن مركز البحوث والتواصل المعرفي ضمن سلسلة البحوث المحكمة، دراسة بعنوان: «العلاقات السعودية الهندية: الحالة الراهنة واستشراف المستقبل» للباحث أسامة يوسف الإدريسي.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول العلاقات بين المملكة العربيّة السعوديّة وجمهوريّة الهند من خلال تحليل العلاقة الراهنة، والاطّلاع على السياق التاريخي لها، والظروف التي مرّ بها البلدان، ومحاولة استشراف مستقبل العلاقة بينهما انطلاقًا من الأحداث الاقتصاديّة والسياسيّة الحاليّة.

وتأتي أهميّة الدراسة من التغيُّر الذي تشهده المنطقة، واختلاف موازين قوى الدول المهمّة في الشرق الأوسط؛ فيما بينها من جهة، وبينها وبين حلفائها من جهة أخرى، والاتجاه السعودي نحو الشرق، وأثر هذا التوجه في علاقة المملكة العربية السعودية بالدول الأخرى. وتزداد أهميته لكون الهند دولة مهمة اقتصاديًا وجيوسياسيًا بالنسبة إلى المملكة، خاصة في ظلِّ متغيّرات العلاقة بين المملكة وباكستان، والتوترات الحاصلة مع دول الجوار، ونمو الهند وتطلعاتها الاقتصاديّة وطموحاتها في النفوذ، بموازاة الصعود الصيني.

وتناول البحث واقع العلاقات السعوديّة الهنديّة، مستعرضًا وجود الهند في منطقة الخليج العربي، وتاريخ العلاقة بين المملكة العربيّة السعوديّة ودولة الهند، والتحوُّلات الحاليّة، والتعريف بحجم الاقتصاد الهندي، وأهم فرص المملكة ومكاسبها، والتحدّيات المتوقعة، إضافةً إلى أهم النقاط المؤثرة في العلاقة بين البلدين، واستشراف مستقبل العلاقة.

وتوصل الباحث في دراسته إلى عدة نتائج من أهمها: ندرة الأبحاث والدراسات وحتى التقارير العربية التي تناولت موضوع الفرص والتحديات في العلاقة السعودية الهندية، وبخاصة المنظور السعودي في هذه القضية من ناحية التحليل والاستشراف. ويرى الباحث أن تنامي صعود الهند الاقتصادي يتطلّب حرصها للحصول على مصادر الطاقة وضرورة تأمينها، وبخاصة الطاقة البديلة أو النظيفة، ما يعدُّ فرصةً سانحة وجيدة للسعودية، كأحد أهم مصادر هذه الطاقة. ولفت الباحث إلى أن طبيعة التنافس الصيني الهندي، مع محسوبية الهند على المعسكر الأمريكي يستلزم موازنةً تكفل للمملكة الاستفادة من هذه العلاقة المتداخلة، وأشار إلى علاقة الهند الجيدة بإيران، ويوصي البحث باستثمار الروابط الثقافية والدينية في تقوية العلاقة بين السعودية والهند، وتوقّع الباحث لهذه العلاقة مستقبلا جيدا إذا وضعت في الحسبان عددًا من العوامل والاعتبارات التي ذُكرت مفصلةً في ثنايا البحث.

كما يؤكد الباحث أهمية تلبية احتياج الهند القوي للطاقة، والدخول معها في شراكات في هذا المجال.

متابعات



سبل التعاون البنّاء، والشراكة الفاعلة

اجتماع تمهيدي بين مركز البحوث والتواصل المعرفي ومشروع «سلام» للتواصل الحضاري

اليمامة - خاص

عقد مركز البحوث والتواصل المعرفي اجتماعا مع مشروع "سلام" للتواصل الحضاري بحضور معالي المشرف العام على مشروع "سلام" للتواصل الحضاري الأستاذ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، ورئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد.

ناقش اللقاء سبل التعاون البنّاء، والشراكة الفاعلة بين الجهتين، لتعزيز جهود التواصل الحضاري مع الثقافات المختلفة. وبحث الجانبان القضايا ذات الاهتمام المشترك، وإمكانية إجراء مشاريع مستقبلية مشتركة بين المركز والمشروع، وتجدر الإشارة إلى أن مشروع سلام للتواصل الحضاري مشروع وطني تأسس في عام 2015 يهتم بمجالات التواصل الحضاري، كما يسعى لبناء وإيصال صورة حقيقية عن المملكة من خلال تقديم منجزاتها الحضارية في التعايش والتنوع وبناء السلام العالمي. ويتقاطع المشروع مع جزء من اهتمامات المركز في التواصل المعرفي والثقافي مع الحضارات المختلفة والشعوب حول العالم.

حضر الاجتماع المدير التنفيذي لمشروع سلام للتواصل الحضاري الدكتور فهد بن سلطان السلطان، والدكتورة أبرار بار مديرة إدارة المعرفة بالمشروع، ,والدكتور محمد السيد مدير ادارة التنمية وبناء القدرات والأستاذ معتز بيت المال مدير إدارة الشراكة الاستراتيجية، والأستاذ عبد الله الكويليت المدير التنفيذي لمركز البحوث والتواصل المعرفي، والدكتور علي الخشيبان الباحث بالمركز، والأستاذ صالح زمانان مدير إدارة الشراكات بمركز البحوث والتواصل المعرفي.

حديث الكتب

الإنسان... محاولة للفهم

الطب حين يكون ثقافة عامة وتأملات فلسفية

صالح الشحري

يذكرني عنوان الكتاب بكتاب مشهور حاز اهتمام قطاع كبير من المثقفين، الإنسان...ذلك المجهول، مؤلفه طبيب فرنسي من الحاصلين على جائزة نوبل، الكسيس كاريل، نشر الكتاب لأول مرة عام ١٩٣٥م، الكتاب كان دعوة إلى اهتمام العلم بالفرد وتنمية قدراته وشخصيته، والكف عن اعتباره جزءاً من قطيع. وكتابنا هذا مؤلفه طبيب أيضاً، و محوره أيضا الإنسان، أتاحت كثير من المؤلفات الفلسفية والأبحاث العلمية التي صدرت منذ الكتاب الأول لنا أن نقترب أكثر من فهم أنفسنا، أتمنى أن يحظى هذا الكتاب بمثل ما حظي به الكتاب الأول من اهتمام الناس، نحن هنا أمام طبيب لم يتوقف عند تخصصه الطبي بمعلوماته التقنية التي يحتاجها ليبرع في عمله، بل تعمق في الثقافة الطبية التي تعنى بتحويل الطب إلى ثقافة عامة وسلوكيات بشرية وتأملات فلسفية وبنيان معرفي يكسب حياة البشر ثقافة وخصبا. وأضاف إلى ذلك قراءات متعمقة في التاريخ والفكر الانساني، ولم يقف هنا عند الربط بينها وتقديمها بل توسع في بيئة الافكار ولقح بعضها ببعض واستولد منها نظريات وتأملات وفلسفة. آمل هنا أن أحفز القارئ للبحث عن الكتاب وقراءته، وأتمنى أن يستأثر بجلسات ثقافية وحوار يحقق الفائدة والمتعة واستثارة العقول والأفهام.

ينقسم الكتاب إلى فصول أربعة، أولها عن التاريخ الانساني، كتابته والشكوك حول دقته، متعرضاً إلى عوامل وديناميكية انهيار الدول، ومحاولة فهم السنن الكونية والقوانين الاجتماعية التي تعمل لنشوء الحضارات وانهيارها. يحاول الكاتب هنا الإجابة على أسئلة مثل هل الإنسان حيوان اجتماعي؟ وهل تنبع الأخلاق من الدين فقط؟

ما هي الشكوك التى تحيط بدراسة التاريخ، سؤال شغل الكثير من الدارسين، فالتاريخ يكتبه المنتصرون، إذ إن كتابه لم يتحرروا من تأثرهم بجماعتهم وولاءاتهم السياسية والدينية، وعلى الأغلب فإن المؤرخين صوروا آراء الجماعات التي يعيشون فيها أكثر من أن يصححوها، وكثير من المؤرخين اهتموا بصحة السند أكثر من اهتمامهم بتصحيح المتن وإعمال الفكر النقدي فيه. لهذا تميز ابن خلدون إذ طور كتابة التاريخ ليصبح « فن ظاهره أخبار الأيام والدول، وباطنه نظر وتحقيق وعلم بكيفيات الوقائع، وتعليل للكائنات دقيق، وهو في الحكمة أصيل»، في كتب التاريخ أختفى ما لم يسر المنتصر ذكره عن الظلم والعدوان والمؤامرات وسفك الدماء، وغاب عنه الفقراء والمقهورون. الكثير من أحداث التاريخ لا شك في وقوعها مثل الملاحم الكبرى، ولكن تفاصيلها الحقيقية عرضة للشك والتفنيد، وقد تعدى التلاعب المذهبي التزوير في التاريخ ليطال أحيانا الحديث الشريف. انتقد شيخ المؤرخين عبدالعزيز الدوري المؤرخين العرب الذين ركزوا على دور الأفراد وتجاهلوا دور الجماهير والشعوب، و لذا فإن كتاب المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون «حضارة العرب» يعتبر فريدا، إذ وصف آثار الشعوب العربية وحلل عناصر حضارتهم، وبالتالي فقد جاء كاشفا عن مكنون الحضارة العربية، جامعا علومها، وفنونها، وآدابها بصورة أقرب إلى الحيادية والموضوعية. يتفق غوستاف لوبون مع ابن خلدون على أن من أسباب تفكك الدول وضعف المجتمعات انتشار الأثارة، أي فرط الأنانية الفردية وتقديم المصلحة والمنفعة الخاصة على أي مصالح أخرى. وقد كان من أهم أسباب سقوط حضارة العرب انحسار العدالة وانزواء المساواة -التي نادى بها القرآن - من حياتهم. يعرض المؤلف هنا ديناميكية انهيار الحضارات، يسود الترف وفساد الأخلاق والإسراف والتبذير في الطور الخامس من الأطوار التي تمر بها الدولة عند ابن خلدون، أي الطور الأخير الذي يخرب فيه ما يؤسسه الأولون، أما عن انهيار الحضارة الغربية كما تنبأ بها شبينغلر فسيكون نتيجة لانحسار روح الأخلاق وغياب قيم النبلاء وتحدي الفلسفة والعقل للدين وطغيان معايير المادة والمنفعة والاستحواذ.

إحدى مقالات الكتاب تناولت مسألة العنف الاجتماعي، يلاحظ الكاتب أن السلوك العدواني قد يكون مصحوبا بمشاعر إيجابية عند من يمارسه،

لأنه يرتبط بالمتعة، ويتحول إلى نوع من الإدمان نتيجة ما يعطيه من شعور بالسيطرة والقوة، مما يؤدي إلى إفراز النواقل العصبية المسؤولة عن المتعة في الدماغ، هناك أشكال للعنف الاجتماعي قد لا يلتفت الناس إليها مثل عنف الشوارع أثناء قيادة السيارات، وترك الأطفال يلعبون في سيارة متحركة دون استخدام وسائل الأمان. كثير ممن يمارسون العنف هم أصلا أفراد يعانون من التهميش والإهمال ويقعون ضحية الظلم الفئوي وعدم التقدير المجتمعي، الرجال الذين يعتبرون أنفسهم أقل رجولة وفق معايير المجتمع أكثر ميلا لممارسة العنف المجتمعي، هناك ثقافات مجتمعية تشجع على التفاخر وحمية الجاهلية وتغذي الميول العدوانية، ومن أشكال العنف المجتمعي إكراه الزوجة على الممارسة الجنسية ضد رغبتها، وكذلك إجبارها على الحمل الضار طبيا. وهناك أشكال من التنمر الوظيفي ترتبط بالشخصيات القيادية في العمل التنفيذي، إذ ترتبط شخصيات هؤلاء بالنرجسية وجنون العظمة وإساءة استخدام السلطة، والإعجاب المرضي بالنفس. وخاصة إذا كانت سلطتهم مطلقة، ولذا يقترح الكاتب أن يخضع المدراء لتقييم كل ستة أشهر يشارك فيه موظفوه، ويمكن أن نقترح هنا ألا يزيد بقاء المدراء في مواقعهم عن عدد معين من السنوات. وهناك شكل من أشكال التنمر يختص ببيئات العمل النسائية، ذلك هو كيد النساء.

الفصل الثاني يتناول الأفكار والمعاني، وبعد تحليل مفصل للفكرة وما يتصل بها من معضلات مثل معضلة التخلف الفكري ومعضلات الوعي والإدراك يصل الكاتب إلى تصور للنضج الفكري وما يتعلق به من التحرر من الجهل المركب ومن الجهل المقدس ومن التعصب الأعمى، يرى الكاتب أن من الحكمة أن يعتبر العاقل نفسه جاهلا على طول الخط، ثم يبذل ما بوسعه ليحاول أن يطلع ويتعلم ويفهم فذلك خير له من أن يعتبر نفسه متعلما أو فاهما أو متيقنا من كثير من الأمور لأن الجهل أقرب دوما من المعرفة. كما يلاحظ أن الناس الأكفاء يميلون إلى التقليل من مستوى كفاءتهم لأنهم يفترضون خطأً أن المهام التي يسهل عليهم أداؤها هي أيضا سهلة بالنسبة للأشخاص الآخرين.

عادة يقع العقل في خديعة العقل


د. أيمن بدر كريم

الجمعي، الأمر الذي يقود صاحبه لثقافة القطيع بصورة تلغى التفكير المستقل والقناعات المنفردة حتى لو كانت أحكم وأكثر صحة، العقل البشري ليس محايدا ولا ينشد الحق بالضرورة، بل يميل الى تصديق ما يشتهي ويرغب. إن نقد الأفكار السائدة والشك في القناعات وغربلة الموروث وتعريته تجربة قد تكون مؤلمة للعقلاء، ولكنها ضرورية لتحرير العقل من الأوهام والخرافات وأكاذيب الموروث والاقتراب من الحقيقة. نرى أن القرآن الكريم في سعيه لتحرير العقول ونبذ الأوهام والأساطير قد أرشد إلى اتباع العقل لا النقل (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون.)

يوضح الكاتب الخطأ الجسيم الذي يرتكبه بعض المنظرين من أصحاب التنمية البشرية وتحفيز الذات، فهم يدفعون الجماهير إلى التمسك بشغفهم، والقتال في سبيل أهدافهم وإهمال التحقق من ملائمة تلك الأهداف لهم وواقعيتها، أمر يتسبب لأصحابه في قلق وتوتر وإحباط غير مبرر. ويرى أيضا أن ربط الإنتاج الفكري والإنساني الإستثنائي بضرورة تحمل المعاناة والأذي أمر فيه نوع من الخداع، فقد يكون هدفه إقرار واقع سيئ، أو تثبيت ظروف اجتماعية واقتصادية غير انسانية كتعليم بالغ الرداءة، أو ظروف صحية غير جيدة. إضافة إلى محاولة التملص من المسئولية عن تحسينها ومعالجتها، ولو كانت هذه الفكرة صحيحة لكانت المجتمعات المتخلفة أكثر إنتاجا للفكر والفتوحات العلمية من غيرها.

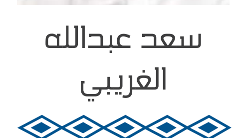
يتحدث الكاتب عن فلسفة السعادة والفرق بينها وبين اللذة، وعن دور الدين والمال والزواج في تحقيق السعادة، بعض المتطرفين من الوعاظ عمقوا عند الناس عقدة الذنب و جلد الذات ومشاعر الخوف و الكراهية بشكل يستحيل معه الشعور بالطمأنينة والسكينة الروحية التي جاء الدين لتحقيقها ، وقد استوقفني كثيرا ما كُتب عن سعادة نغفل عنها هي سعادة الإمتنان، إذ يبدو من خلال بعض الأبحاث أن الممارسين لفضيلة الامتنان والشكر يشعرون بمزيد من المشاعر الإيجابية ، مثل التفاؤل والسعادة والثقة بالنفس وقبول الذات، و يتمتعون بعلاقات اجتماعية مزدهرة، كما يكونون أكثر كرما وعطاء و تسامحا وتعاطفا مع الآخرين. وهناك نتائج بدنية إيجابية للامتنان كتقوية نظام المناعة، والتخفيف من الآلام المزمنة، وخفض ضغط الدم والنوم الجيد والتمكن من ممارسة الرياضة، وبخاصة إذا ما كتب الإنسان في مفكرته كل ما يجعله ممتنا، وقام بمراجعته باستمرار لكيلا ينسى، ولا شك أن عبادة الشكر تقرب من الله.

بالطبع يصعب في مثل هذه المساحة تقديم شرح واف لكتاب حافل بالأفكار، الفصلان الأخيران عن السعادة واضطرابات المزاج أسلس مما قبلهما، وأكثر جذبا للقارئ، ولكن ذلك لا يعني أنهما أقل اهمية وخاصة عندما نريد أن نستوفي الفهم عن الإنسان، هذا الذي كان وسيبقى محور الحياة الأول.

في (مرايا لا تعكس) لعبد الحكيم الزبيدي

شاعر المطولات والشوق والرثاء





صدر ديوان الدكتور عبد الحكيم الزبيدي (مرايا لا تعكس) في طبعته الأولى عام 2020 عن دار روشان بدولة الإمارات العربية.

وبحسب السيرة الذاتية الموجزة لشاعرنا فإنه لم يُصدر قبل هذا الديوان سوى ديوان واحد، بعنوان (اعترافات متأخرة) في عام 2009 عن هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث؛ على الرغم من مكانة الزبيدي الأدبية، وباعه الطويل في الدراسات الشعرية والإبداعية، وحصوله على جائزتين مهمتين؛ الأولى جائزة سلطان بن زايد لأفضل بحث أدبي عام 2011، والثانية جائزة الشارقة للتأليف المسرحي عام 2013.

هذا الديوان يصح أن نطلق عليه اسم ديوان (المطولات) فعلى الرغم من صفحاته التي تناهز تسعين ومائة صفحة؛ لم يحتمل سوى ثلاث وعشرين قصيدة. أطولها في اثنين وسبعين بيتا، وأقصرها في خمسة عشر بيتا. كلها عمودية عدا ثلاث من شعر التفعيلة.

وفضلا عن المعاني الجزيلة التي تحملها أبيات القصائد فقد حافظ على رصانة الشكل، فالقصائد كلها مصرعة المطلع ما عدا واحدة، ومعظمها مطلق القوافي. ولا يميل شاعرنا إلى النادر في بحوره ولا قوافيه، فكلها من الأكثر تداولا.

وأول ما يسترعي الانتباه في الديوان القصيدة الافتتاحية التي جعلها إهداء إلى روح الأديب العربي الكبير علي أحمد باكثير بمناسبة مرور مائة عام على مولده، وعشرة أعوام على انطلاق موقعه على الشبكة العنكبوتية. وهذه القصيدة هي أطول قصائد الديوان، إذ تتألف من اثنين وسبعين بيتا، جعل عنوانها (الشعاع المنير). يفتتحها بقوله:

هذا شعاعك مشرق ومنير
يمضي الزمان وظله منشور
يصل العصور إلى العصور كأنما
يطوى إليه العمر وهو دهور

ويتحدث عن مولده في الجزيرة الأندونيسية (سورابايا)، ونشأته الأولى هناك بين والديه، وخروجه منها بعد عشر سنوات نازحا إلى حضرموت عبر البحار:

يمضي تقاذفه البحار مهاجرا
فإذا القفار وأرضهن البور
وبحضرموت يشب نابغ قومه
والعلم فيها كامن مذخور
فيعب من كأس المعارف ناهلا
والنبع صاف للعطاش نمير

وبعد ذلك يستعرض رحلته الإصلاحية، فيدعو لتعليم الإناث، ولفهم الدين. ويتناول فقده لزوجته بعد فترة قصيرة من زواجهما، ثم لجوءه إلى الأديب محمد علي لقمان في عدن. ثم رحيله للمدينتين المقدستين؛ مكة والمدينة التي أوحت له بقصيدة (نظام البردة) في المصطفى صلى الله عليه وسلم:

وإلى المدينة حيث حل المصطفى
يمضي بشوق ضيفُها المبهور
وهناك ينشد في الطريقِ قصيدة
هي بردة ما شابها تكدير

ويمضي شاعرنا مع سيرة باكثير في الطائف، حيث نظم مسرحيته الشعرية (همام)، ثم انتقل إلى مصر، ودعا للشعر الحر الذي كتب به مسرحياته الشعرية. وتجلت موهبته في مصر، فكتب الروايات والمسرحيات والملاحم.

ويصف الزبيدي ما لاقى الأديب الكبير من تجاهل أعماله، وتكالب الحاقدين عليه، وتلقيه دعوات للعيش حرا في غير مصر، لكنه أبى الرحيل إلى أن لقي ربه:

لكنه رفض الرحيل مرددا
لَلموت في مصر لدي أثير
وأجاب رب الكون دعوتهً فما
برحت به الأدواء وهي كثير
وارتاح من نكد الزمان وشره
وتوقفت خطواته والسير

ويحدثنا الشاعر كيف ظل صيت باكثير عاليا بعد رحيله، ويختتم القصيدة

بالدعاء له.

وفي الديوان قصيدتان وطنيتان، الأولى منهما بعنوان (بلاد العُلا) يستهلها بقوله:

هذي بلاد العلا أرض الإماراتِ
أرض الهنا والأماني والمسراتِ
حيث المواطن يحيا في بُلَهنية
مُرفّهُ العيش موفور الكرامات

أما قصيدة (مرايا لا تعكس) التي اتخذ الديوان عنوانه منها فهي خماسيات من بحر الخبب، تتألف من سبعة مقاطع، في كل مقطع خمسة أبيات، وقد ميز شاعرنا كل مقطع بروي مختلف. والقصيدة حنين لأيام الصفاء التي تكدرت فيما بعد:

لم تعلم أن غدا آتٍ
بشتات للشمل الملتمْ
لم تفهم من أمر الدنيا
إلا الضحكات على المبسم

ويشكو من عصيان قلبه الذي لم يعترف بالشيخوخة:

أشتاق وقلبي لا يفهم
وشباب الماضي قد ولى
لا يفهم أنا قد شخنا
لا يجري ماء للأعلى

وللرثاء - وهو أصدق تعبير عن المشاعر الإنسانية - حصة الأسد من الديوان، فقد رثى الأقارب والأصدقاء. ومن مرثياته قصيدة من شعر التفعيلة، عنوانها (لا تسافر)، نالت عالميتها بترجمتها إلى الإنجليزية، فيها حوار مع عزيزة على قلب شاعرنا، تطلب منه ألا يسافر، لكنه تحقيقا لطموحه يسافر على أمل عودته إليها، ويعود ولكن...

وأعود اليوم مشتاقا
لأروي من معين الحب أحزاني
وأطفئ حر أشواقي
لوجهٍ مثل ضوء البدر سافرْ
عدتُ.. لكن
هل يصيب المرء إلا ما يحاذرْ؟
عدتُ.. لكن
أينكِ اليوم؟
وأنى ليَ لقياكِ؟
وقد ضمتكِ المقابرْ!!

ولعل هذه العزيزة هي عمته التي رثاها بقصيدة أخرى، يقول فيها:

قد كنت آمل يوما أن أودعها
قبل الرحيل فيندى خافقي الجافي
وعدتها أن ألاقيها وما علمت
من قبل مني لوعد أي إخلاف
فكيف لي أن أفي بالوعد وا أسفي
والموت دوما لآمال الورى نافي

ومن القصائد العاطفية القليلة قصيدة بعنون (دعوة للأحلام) فيها يشكو بَيْنَ الحبيبة:

إليكِ شكوتُ يا حبي
فهل تجدي شكاياتي؟
إلام البين يفصلنا؟
على قرب المسافات

ويمضي في إقناعها بالعودة فالعمر فان، والحياة مريرة لكن بمقدورنا أن نحيلها مسرات. وفي ختام القصيدة يؤكد لنا أن لا خطأ في عنوانها، فما هي إلا أضغاث أحلام:

هي الأحلام لولاها لعشنا مثل أمواتِ

ولا يفتأ شاعرنا يعاتب قلبه ويحمله تبعات هيامه. هاهو في قصيدة أخرى يقول:

يا قلب مالك تكثر اللفتاتِ
وتزيد في وله من الدقات
إن أبصرتْ عينيّ يوما شخصَهُ
أو مرّ نحوي رائع القسمات

ومن الوفاء لأصدقائه قصيدته (طاغور بين يدي شهاب) التي قالها بمناسبة حصول صديقه الشاعر والمترجم الدكتور شهاب غانم على جائزة (طاغور) العالمية، وفي القصيدة يشير إلى بعض ترجماته من الشعر الهندي والإنجليزي، فيقول:

بالترجمات وقد أتتْ
من فيك كالشهد المذاب
أضحى بها شعر الهنود
إلى العروبة قدر قاب
والإنجليز وشعرهم
(إليوت) والأرض اليباب

وينوه بأن تكريمه تكريم للغة العربية:

ما كرّمُوك وإنما
بك كُرّمتْ لغةُ الكتاب
دافعتَ عنها كيد من
شحذوا لها سم الحراب

ومن أجمل قصائد الديوان حوارية مع أم البنين، ليلة زفاف ابنه البكر، فقد رأته شارد الذهن مهموما، فظنت أنه حزين لفراق ابنه، فأنكرت عليه ذلك ودعته للاحتفال والسرور، لكنه فاجأها - كما فاجأنا - بجوابه:

لكنني أبكي لأني
قد غدوت اليوم أكبر
سيكون ممنوعا علي
إلى الحسان البيض أنظر
وإذا أتتني غادة تثني
على شعري وتشكر
وتود أن أهدي إليها
من قصيدي للتذكر
ماذا أخط حفيدتي؟
أم أجحد الماضي وأنكر؟

وكان في جوابه هذا ما سرّ أم البنين:

فتبسمت أم البنين
وقد رأت بالي تكدر
هذا هو المطلوب قالت
عن سعادتها تعبر
كي لا ترى من بعد هذا
العمر في الأخرى تفكر

واستجاب لتنبيهها وأخذ في بقية القصيدة يهنئ ابنه، ويدعو له، ويمحضه نصح الأب المحب.

ومن قصائد الديوان السياحية، قصيدتان، إحداهما في صلالة، والثانية في كازاخستان. يقول في الثانية:

وطيب نسيمها أبدا عليل
يعيد المدفنين إلى الحياة
وحور في خمائلها تبدتْ
نواعم كالزهور الناضرات
نواعس يستبينَ بلحظ طرف
ويأسرن القلوب الراسيات

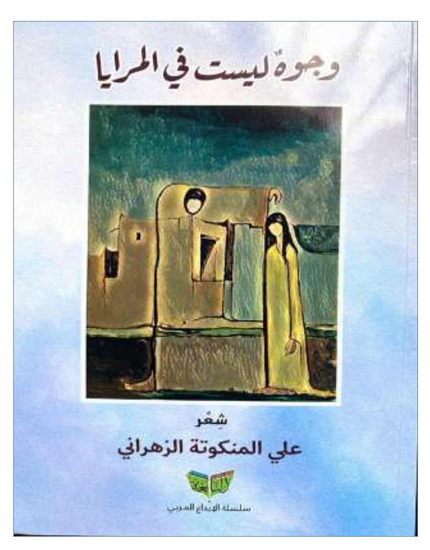
نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر علي الزهراني (وجوه ليست في المرايا)

تناص قرآني غالب ورؤى غائمة
الدلالة عميقة الإشارة غنائية التعبير




عرض:
د. محمد صالح الشنطي



ما يقرب من خمسين قصيدة يضمها الديـوان ، متنوّعة يغلـب عليها رؤى جامعة تتشـكل من خلالها عناوين دالة على شعور عميق بأسى شفيف ، وقراءة تنـزع إلى زوايا فيها غير قليل مـن أسـى عميق ينـمّ عنـه العنوان ، فليـس الظاهـر كالباطـن ، وثمّـة ماهوخفـيّ لا يظهـر فـي المرايا بل يتجلى فـي الكلمات ، قصائد الديوان مابيـن عمودية وأخـري تفعيليـة مقطعيـة البنـاء ؛ ولكنهـا تصب في ذات الاتجـاه ، التنـاص بأشـكاله المختلفـة تحويـرا وقلبـا وامتصاصا قاسم مشـترك في الكثير من قصائد الديـوان ، والكثير منه قرآني المصدر ، يشـار إليها مـن خلال كلمـات دالة أوسردية ضمنية .

ثلاثة عناصر تعبيريّة تشكّل النسيج الدلالـي لبنيـة القصيـدة عنـده عبر تقاطـع تزدوج فيه المعاني بين تآلفٍ وتضاد ، وحسّـي ومعنويّ، وجسـديّ وروحـيّ ، تتعالـق وتتراسـل فيمـا بينهاعبـر شـبكة تشـدّها إلـى بؤرة مركزيّـة ، تتفاعـل عبـر التشـخيص وتتواصل عبر التناص ، حيث تفاجئك باستعارة متناصّة مع ما جاء في سورة النجم (فدنا فتدلّى) في اقتراب جبريل (عليه السلام) من النبي (ص)

همس النسـيم بخـده فتولى
والضوء من عجـب دنا فتدلّى
وكأن كل الناس في قسـماته
وكأن كل الحسـن فيه تجلى

حراك نشـط بين الكائنات والأكوان فـي تمـاهٍ مسـتمر وتراسـل دائـم ، فالنسـيم يناجـي الخـدّ ، ووالضـوء يتماهـى مـع الجمال (الباهـر) والروح القدس وإطلالة الصبح مع الوجه النضر والبراعم والأنداء والفناء والحلول ؛ إذ يختزل الناس في القسمات والتجلّيات المبهرة والملامح المسكونة بالطّهر ، والتحليـق في فضاءات تتمـازج فيها الأشـكال والألـوان ، بنيـة سـطحية تزخربمفـردات تتمرد علـى معانيها المعجمية وتسـتجمع تضاريس الروح والجسد والطبيعة والكون في سلسلة مـن اللوحـات الناطقة التـي تتحرك وتتفاعل ، وهي لوحات تعبيرية تحتف بالمجازات والرموز.

المـزج بيـن الظواهـر الحسـية وتجسـيدها واسـتحضار المعجـم الروحـي الدينـي والوجداني الحسّـي الذي يسـتدعي التجربة فـي بعديها الزمانـي والمكانـي وصياغتهـا عبر معادل فنّي يسـتوحي المحسوسـات والمجـردات ولحظات الوجد والشـوق والتجربة في سياقاتها ، كل ذلك مما يميّز قصائد هذا الديوان كما أشـرت في النموذج السابق ، وكما تتجلي في قصيدته (وشاية ظل)

وما حيرة الأنفاس فوق شفاهها
سوى رهبة أن تستفيق القصائد
فلا الكل يطوينا إذا ما تفاقمت
بأنفاسنا الأهات والروح صاعد

صياغة شـعرية للتجربة مسـتوحاة من الذاكـرة الوجدانيـة التي تختزن معالمهـا الحسّـية ووقعهـا فـي مـرآة اللحظـة الشـعرية التـي تكتظ بتفاصيلها ، حيث الأنفاس والشـفاه وأصدائهـا النفسـيّة (الرهبـة زفرات الروح)

وانشـطار الذات لدى الشاعر يعني الإيغال في اسـتقراء الواقع والكشـف عن المسـتور ، والسـخرية مما يزعم الإلمـام به ؛ فنحن أمام حـوار يتمثّل فـي البوح بمـا في الأعماق والإسـرار للـذات الشـاعرة بحقيقـة معاناتها ، ولهذا اختار أن تكـون النجوى داخلية لكـي يبوح لهـا بالحقيقـة ويتلمس مأساتها ساخراً من العرّاف الذي يقرأ الكفّ ولا يغوص إلى العمق، فيتوسّل بسلسلة من التجلّيات التي تتبدّى في

جملة من المجازات .

يعمد في بعض النصوص إلى الجمع في كل بيت من الأبيات بين الفعل وردّ الفعل بين الشيء ونقيضه ، كما يشير عنوان (المتن والهامش) فتأخذ القصيدة شكل الاعتراف والتعريف في سرديّة تجوس خلال الأعماق ونزعة دراميّة تتجوز الحوار إلى الاستبطان والبوح، وهذا يتضح من خلال النسيج اللغوي الذي يرتكز على ضمير المتكلم ويستثمر في تراكيبه الأساليب التي تنطوي على ثنائيات يتكئ بعضها على الأخر في تحقّقهي كأساليب الشرط ، ويعقّب بعضها على ما سبق تقريره فيما يشبه التذييل وفقا للمصطلح البلاغي ، ويستدرك ما سبق تقريره ويستثني ويوضّح ، ويلامس طرفي الوجود والفناء من خلال المقابلة ،أويوميء إلى اجتماع طرفي المعادلة الوجودية ، ويظل في إطار ثنائيته الدلالية التي حملها العنوان ، ويقارب بين الشعر والمأزق الحياتي بوصفه ملاذاً من الأزمات وسبيلاً إلى استنقاذ الذات في صور شعريّة ، ويحلّق بمخياله بعيداً، فيشخّص ويناجي ويتجاوز المألوف في إسنادٍ يجمع بين شتيتين معنىً ومتلازمين إدراكاً (عيون القصائد والوسائد) ورصدالعلاقة في حمولاتها الدلاليّة والرمزيّة:

يبعثر أسراري عيون وسائدي
وتنشر إثمي والفؤاد مشوق
وأرحل نحو التيه والخطو ضائع
وفي كل وجه كم يضيع طريق

ولعل ولعه باستثمار (جملة الحال) ما يعزز خطابه الأسيان وضيقه بما آلت إليه الحال، إحساس شديد بمأزق وجوديّ حقيقيّ تفضي به مثل هذه القصيدة من قصائد الديوان التي تنحومنحى احتجاجيّ على نحو أو آخر .

وفي المسار ذاته تأتي قصيدته (مسافات) التي يرصد فيها الشاعر المنعطف الكبير في تجربة الوجود ، حيث تنكفئ الذات إلى الداخل تتملّى آثار الزمن ، فينهمك الشاعر في قراءة ما تركته السنين من آثار خطواتها على الجسد وما أملته على لغته من معالم ، وهنا يستحضر قصة النبي موسى (عليه السلام) مستلهماً لتجربته في تمثّل لها وامتصاصٍ لدلالاتها التي تعكس معطياتها فيتحول الإيجاب إلى سلب والإثبات إلى نفي ، وتستلهم مفرداتها حيث تشيع ألفاظ السّحر والتعاويذ والطلاسم والأحلام في استحضار كثيف لأجواء القصة القرآنية وفي تخصيب للدلالة ، إذ يقول :

"هذي عصاك الأن / قد بلغت من العمر/ الشقي مسافة تخفي التجاعيد التي في وجهك/ المسكون بالألام"

ويستثمر القصة في مقارنة بين الحظوظ والمصائر ويعمد إلى تخصيب النص بالصياغات القرآنية (فاضمم جناحك/ لم تعد بيضاء) حيث المقابلة بين الإبداع والسّحر مستعيداً إلى الأذهان رؤى الشعراء الرومانسيين الذين يقرنون الشعر بالسحر والنبوّة كما في قول الشاعر علي محمود طه:

هبط الأرض كالشّعاع السني
بعصا ساحر وقلب نبيّ

مثل هذه النزعة تتراءى في عددٍ من قصائده ؛ ففي القصيدة السابقة التي حملت عنواناً ثنائيّ الدلاله تماثلها قصائد أخرى ،مثل (الرقص والرواق) فكما كان الخطاب بين شطري الذات يقابله خطاب الأخر الأنثى التي تمثل توأمه الروحي فينصرف إلى مخاطبتها ويبوح بسرّه لها ، ويعبّر عن تعلّقه بها ، إنه الإحساس بالتحوّل والتبدّل والسعي إلى اصطياد اللحظة المتاحة ، ؛ بل يذهب إلى أبعد من ذلك في اعتباره للآخر المعشوقة الأنثى متمّماً لوجوده، وهوإحساس يغلب على الشاعر في بعض قصائده ، بل يترجم الحالة الشعرية التي تضمّه مع من يحب استحقاق مصيري :

بروحين نكمل معنى الحياة
ونمزج تكوينها للأبد

وحين يستبد الإحساس بعبثية الحياة دون تحقيق المبتغى النظرة التشاؤمية كما في قصيدته (سطور بلا نقط) وتتشكّل الرؤيا التي أفضى بها العنوان الرئيس للديوان ، فالوجوه لاتظهر في المرايا ، ويبقى الوجه الأخر مختفيا وراء ضباب الكلمات ، فالسطور التي بلا نقط تجعل الكلام مبهماً يستتر في سراديب الداخل .

ومثل هذه الرؤية القاتمة تتبدّى في عناوين القصائد ومعجم الكلمات ، مثل (قيود الحظ) ويبلغ به الإحساس باليأس مبلغه في قصيدته (عطر أنثى)

" سآوي إلى تلة تعصم القلب / ألّا يذوب وألّا يحب / ولن أركب الفلك/ إني كفرت بكل النساء"

وفي قصيدته (بقايا رفات) يستدعي قصة يوسف (عليه السلام) في تناصٍ إشاريٍّ إيحائي عبر بعض المفردات ، ويقلب الموقف حيث المراودة والتعلق بالآخر ، ومن خلال قاموسه الشعريّ تبرز رؤيته التشاؤميّة التي يرى فيها نفسه دون المرأة التي يحب مجرد رفات ؛ وثمة ما يشير إلى أن الشاعر قد ذهب بعيداً عن التقليد في تعامله مع الأحزان والآلام ، ينطق عن إحساس عميق بالوقائع حتى لتبدوهذه الوقائع الحزينة غامضة، فنتساءل هل أراد أن يرثي عزيز أويأسى لفراق حبيب ؟ كما في قصيدته (بقايا حطام حرف) و(تفاصيل) ولكننا نذعن في نهاية المطاف لما نظنّه آثار جرح عميق غائر أثخن الحسّ ومسّ الأعماق وأن تجلياته تتبدّى في تلك التفاصيل العميقة التي تربض في قرارة النفس فتدمي الفؤاد ، ويتمثّلها الشاعر مشاهدَ في أشكالٍ شتّى مقدودةً من لحم كلماته التي ينحتها في صخرة آلامه عبر سلسلة من الصور ؛ بعضها مشاهد ملموس (المحراب) والبعض الآخر خفي متخيّل (خارطة التكوين) ويتسلّل في تفاصيل الحياة اليومية (فنجان القهوة) صور وتجلّيات مختلفة يتلمس فيها الشاعر من يفتقده حبيباً غاب، أوفقيداً، أوماهوأبعد من ذلك فتنفسح الرؤيا لتستشرف شتى المعاني والدلالات .

إن الديوان وإن بدت بعض قصائده ذات طابع رومانسي وجداني فإنها تختزن معاني بعيدة المرمى فسيحة الدلالة في أشكالٍ من التعبير متنوّعة ما بين تناصٍ قرآني وتشكيلٍ جماليٍّ منزاحٍ عن المألوف مشحونٍ بحمولاتٍ شتّى لا تسلمك إلى طريق لاحب ؛ بل تقودك في شعاب شتى .

حديث الكتب

في ديوان (على حواف العزلة) لعبد الله الهميلي

إعادة تعريف الحياة







محمد الحميدي

الكتابة عن الشعر في امتزاجه بالفلسفة؛ كعبور حقل ألغام، إذ الكلمات مفخخة، والدلالات عرضة للتشظي، بمجرد أن يبصرها القارئ، الذي ينبغي عليه الحذر الشديد؛ لئلا يُحدث أيّ أضرار، وهو يقترب من القصيدة، مستكشفاً آفاقها، وآخذاً بيدها؛ كي ينزلها من سماوات عالية، إلى واقعها الأرضي؛ حيث يتشكل المعنى، وتتكون الدلالة.

ديوان "على حواف العزلة" للشاعر عبد اللّه الهميلي، الذي يمارس الكتابة الفلسفية داخل الشعر، فيقدّم نصّاً مشتجراً معهما، وفي ذات الوقت؛ منغمساً داخل الحياة، وممارساً لها، وراغباً في إعادة تعريفها.

بين الحياة والشعر والفلسفة، ثمة امتزاج وتفاعل؛ يقود التجربة، ويدفعها إلى إعادة تعريف المفردات اليومية، إذ تحيطها كمية هائلة من الشك والحيرة، تنبثق عبر نصوص الديوان، ومن أجل محو الحيرة، وإزالتها، فإن الشاعر عمد إلى التعريف بها، وإعطائها أبعادها.

الشك خطوة أولى يقارب بها الفيلسوف مفردات الحياة؛ من أجل اكتشافها وتحديد ماهيتها، ولذا لا غرابة في حشده لأسماء مثل: هايدجر ونيتشه وأفلاطون، ومصطلحات، مثل: عماء وهيولى وتزامن، إذ هي وسيلة من وسائل تحديد الماهيات والتعرف على الأشياء، ثم تأتي الخطوة الثانية، وهي تتمثل في التساؤل، فالشك يبدأ بسؤال يطلب إجابة، وهذا ما يمارسه الهميلي داخل الديوان؛ شكٌ، فتساؤل وبحث عن إجابات، يقول في قصيدة (سؤال):

"من أي كونٍ غدونا في مهادنةٍ
مع الحياةِ التي في زورق العمر؟!
ككائن قابع في كهف حيرتهِ
حتى أقاصي أقاصي صدفة البشر
من أي كونٍ ولا زلنا بزورقنا
مع السؤال على أرجوحة السفرا"

ليس غريباً؛ أن تأتي القصيدة التالية طارحة سؤال: "ما هو الحب؟.."؛ إذ تمثل تطبيقاً عمليًا على منهجية الشك والتساؤل، التي بشّر بها الديوان، وسار عليها، ثم بعدها تبادر إلى الإجابة؛ لتحدد بدقة مفهوم "الحب":

"الحب أجمل لحظةٍ في الكونِ تحكيها
الحياة إلى الحياة
الحب عودتنا إلى نهر الطفولة مرة أخرى
وأخرى كي نعيد صياغة الأشياء نحو براءة
المعنى
صوت طهوريّ يذيب الروح في اللهب
المقدّس والمدنّس يهدم الدنيا ويبنيها"

الديوان يتوسل بالوجدانية في انبنائه الفني والدلالي، كاشفاً عن حضور الذات داخل التجربة، ولذا حينما يجيب عن سؤال ما الحب؟ يتجه ناحية حدود الواقع والحياة:

"الحب يا سحر القصائد أنت
يكتبه الزمان إلى المكان
الحب صدفة عاشقين تلاقيا
في لا زمان ولا مكان"

إلى أن يصل لتحديدها بدقة:

"في الحب نعشقُ فكرة اليوميّ والكونيّ
في الإنسان داخلنا على متنِ الحياةِ
وهامشِ الهذيانِ بين الوعي واللا وعي"

الحب هو اليوميّ والكونيّ على حد سواء، حيث الإنسان مرتبط بهما معاً؛ إذ لا ينفك عن الإيمان بالغيب، كما لا يستطيع الانفكاك عن الواقع الحياتي.

ذات المنهجية اتّبعها في مقاربة مفردات الحياة المختلفة، حيث البداية بالشك، ثم طرح تساؤل، وبعدها تأتي الإجابة، كما في قصيدة "تعريف لليل!!"؛ التي رسم عبرها حدوداً لهذا الليل المحيط به، مع دفع تهمة الشيطنة عن "الظلمة"، ووصفها بـ"البريئة":

"يا التقاء العشاق..
يا ستارة تسدل الجمال..
يا ثقوباً يتفتق منها شعاع الفن والسينما
يا لون الهدوء والصفاء"

ثم يختم باعتراف أنه؛ لا يخشى الظلمة، ولا يكرهها، بل يخشى الضياء:

"أنا أخشى الضياء فقط
ولا أكرهك"

كذلك قارب مفردة "العيد" وأعاد صياغة حدودها؛ لتتناسب مع واقعيته الحياتية، فقصيدة (تعريف للعيد)، يفتتحها بـ"العيد بهجتنا التي كنا نخبؤها"؛ راسماً حدودها، ومشكّلاً أبعادها:

"لا شيء في الأبدية البيضاء يشغلنا
لا ماض ولا مستقبل بل لحظة في داخل
اللحظات تعبرنا وتمنحنا
المحبة من جديد"

الشك المنهجي القائم على أسلوب طرح السؤال، ثم الإجابة عليه، يسير بتجربة الديوان، في مقاربته لمفردات الحياة المختلفة، رغم ما يعتريه من أخطاء، فالذات لا تثق به، وبنجاعته (توجُس):

"هل الشك يكفي كي نرمم ذاتنا
أم الوهم أضحى في الطريق مؤانسا؟"

"هل الشك يكفي"؛ سؤال سيظل عالقاً في الذهن، إلى أن تنكشف جميع الإجابات، لكن؛ هل تنكشف الإجابات فعلاً، ويصبح اليقين سيّد الموقف؟ هذا ما يبدو بعيداً عن التحقق.





محمد العلي

الجواب

انصبّ المديح في ثقافتنا على السؤال. أما الجواب فقد بقي نهبا للتنوع، حسب من يجيب عليه، وحسب تاريخه ومكانه. وهـذا أمر طبيعي؛ فالسؤال أهم من الجواب؛ لأن الجواب قد يكون خطأ أو يحمل وجهة نظر متحيّزة، ومن هنا نرى اختلاف الإجابة على السؤال الواحد تختلف بين جيل وآخر، وبين تيار فكري وآخر. ونرى بعض الأسئلة التي طرحت من آلاف السنين لم تلق جوابا مقنعا حتى الآن. وقد قيل: كل سؤال لم يجد جوابه هو مشكلة فلسفية.

لنبتعد عن السؤال ما دام يسبب لنا الصداع الفلسفي، ونبقى في حضرة الجواب؛ لنسأل: من هو هذا الذي يجيب؟ ما هو زمنه؟ ماذا كان مستوى المعرفة في وقته؟ ماذا كان يعتقد؟ كل هذه الأسئلة ونحوها لها تأثيرها على نوعية الإجابة؛ لأن رؤيته للسؤال إما أن تنطلق من موضوعية حيادية، أو من ذاتية منحازة. وإذن ماذا علينا نحن المتلقين للجواب أن نفعل؟ علينا أن نعرف كل ما حوته تلك الأسئلة نوعا ما من المعرفة، وبدون ذلك يصبح اتخاذ الإجابة تقليدا، واستسلاما ذهنيا بليدا.

السؤال الذي علينا طرحه بناء على ما تقدم هو: أين نحن من الأجوبة التي تلقيناها من التراث وكل تيار فيه يقدم لنا جوابا مختلفا؟ فالفقيه يقدم لك جوابا، والصوفي يقدم جوابا مختلفا، وقس ذلك على ما يقدمه الفيلسوف والشاعر والمهندس والطبيب والصادق والكاذب. وماذا عن التجارب والخبرات وثـراء المعرفة التي تراكمت عندنا طيلة قـرون، هل تبقى متفرجة على تلك الأجوبة، أم أنها تقدم بعضها على بعض؟ وما هو ميزانها لهذا التقديم؟

أوضح المفكر الراحل محمود أمين العالم بأن (الموقف من التراث ليس موقفا من الماضي، بل هو موقف من الحاضر، فبحسب موقفي من الحاضر يكون موقفي من الماضي) وقد بين شيخنا الشهيد حسين مروة في كتابه (تراثنا كيف نعرفه) ذلك بما لا مزيد عليه. قلة منا هم الذين يتخذون هذا الموقف، أما الكثرة الأفقية فهم على قناعة بأجوبة الماضي، حتى تلك المصاغة قبل السؤال. وقلت المصاغة قبل السؤال عامدا؛ فهناك عشرات الأجوبة التي انحدرت من الماضي للأسئلة التي لم يُسأل عنها، قمعا لها، ولمن يحاول أن يسألها.

أما الآن فكما يقول الشاعر الرقيق حسن الربيع:

(جـــمــــرة فـــي لـســانــك

حين تسل السؤال بوجه الكتابة

كيف اختفت فيكِ أصواتنا

وبدت نغمة لا تدل على أحد؟)

حديث الكتب

الأربعون.. بين عبء اللاءات وشوك الأسئلة !



قراءة: مشعل العنيزان*

اليمامة
@YAMAMAHMAG

شعر/ علي الحازمي

في الأربعينَ وأنتَ مقصوصُ
الجناح
تُحرّضُ المعنى على
الطيران ثانيةً
كأنّكَ قادرٌ بالفعلِ أنْ تخطو
على دربِ السحابةِ من جديد
***
ماضٍ لتيهكَ
حمّلتكَ الريحُ أوزارَ الحكايةِ
مُذْ وقفتَ
بباب أُمسكَ مُوثَقَ القدمين،
لا العمرُ يَرْجِعُ صوتَ أهدابِ
النشيد
ولا الصّبايا الفاتناتُ يَعُدْنَ
من شجرِ الطفولةِ نحوَ
حقلكَ بأسمات
***
في الأربعينَ هناكَ قربَ
النبعِ
يأخُذكَ الحنينُ إلى ظِبَاءٍ
لم تَعُدْ تُصغي لشدوكَ
كلما أنستَ
خُطوتَها وفردَ طائرٍ
الماءِ
تُبصرُ بدرَ وجهكَ قد تشظّى
من جحيم اللحظةِ الثكلى
ومن أوجاعِها
***
في الأربعينَ وأنتَ مشدودٌ
إلى النايات في شالِ
الموشحِ
جِدْ لمعناكَ المسافرِ في
الهديلِ يمامةً منسيةً
لا تُرهقُ اللحنَ الرهيفَ
بجمرِ آهاتٍ من الذكرى
استعارتْ
حولَ روحكَ كالسّوار
***
في الأربعينَ يخالُكَ
الماضي
قريباً من حدائقه وأنتَ
هُناكَ
في بيدِ المخيلةِ عالقٌ،
لم تكترثْ حينَ ارتحلتَ
إلى التماعكَ في المجازِ
بشوكِ أسئلةٍ
يمتدُّ صوبَ مباهجِ الدنيا لتبلغَ
شفةً في التيه يسألكَ التنكرَ
عن مرايا حُلمكَ الباقي
متى كنتَ ارتبكتَ
بحضرةِ النسيانِ آخرَ مرةٍ ؟
ما ضرَّ ماضيكَ المسالمَ إنْ وقفتَ
بباب طيبته وألقيتَ التحيةَ
عابراً متخففاً من عبءِ لاءاتٍ
رَوَتْ عينيكَ من عطشِ الهباءِ
***
في الأربعينَ تزوركَ امرأةٌ من الذكرى
فلا تقسو على ناياتها مُتسائلاً
عن أمسِ نجواها البعيدِ
تعالَ خُذْها
من طواحينِ السرابِ ورُدَّها
لربيعِ بهجتها الأثيرِ وزهرِهِ
اهتمَّ أنْ تُصغي لطائرِ روحها المنسيِّ
في شجرِ الغيابِ
كُنْ قُربَها مطراً حريرياً
إذا ارتبكتْ
وكُنْ وتراً مجازياً إذا ابتسمتْ
وكُنْ شغفاً وجودياً
إذا التفتتْ

فــي الأربعين يبدأ خريــف المعنى ويتطلّــع الوعي إلى ربيــع الحكمة، بهـذه الزّاويــة من الرؤية يسـعى الشّــاعر علي الحازميّ في قصيدته "تلقي بحزنــك صخرةً فــي الماء" المنشــورة علــى صفحــات مجلّــة اليمامــة تاريــخ: 25/04/2019م أن يعقد مصالحة بين "شجر الطّفولة" وبين "شجر الغياب".

ترتكــز القصيــدة علــى جملة من اللاءات: "لا العمر يرجع، ولا الصّبايا الفاتنــات يعــدن، لا تُرهــق اللحن، لا تقســو علــى ناياتهــا، لا تكــن غيــر الرّمــاد"، على أنّ هــذا النّفي المســتمرّ للأشــياء هو في حقيقته إعــادة صياغــة لوعي جديــد "جِدْ لمعناك المسافر في الهديل يمامةً منسيّة، خذها من طواحين السّراب، ردّهــا لربيــع بهجتهــا، اهتــمّ أن تصغي لطائر روحها المنسيّ"، لقد تحوّل مفهوم الجمال لدى الشّــاعر مــن مجــرّد "الصّبايــا الفاتنــات" المســتقرّات في شجر الطّفولة إلى مفهــوم آخــر يمثّل صنعًــا لجمال منســيّ، قابــع في "شــجر الغياب" لامــرأة لا تحمل مــن ميزات الجمال شــيئًا، بل إنّها تقع فــي الضّد من ذلك.

هــذا الاختمار للحكمــة الجماليّة لم يكن ســهلاً؛ إنّه مؤلــم أن تعترف بأنّ "بدر وجهك قد تشــظّى" بعد اكتمال منتصــف العمــر، وأنّ ثمّة "ظباء لــم تعد تصغي لشــدوك"، وأنّ الماضــي يحسبــك "قريبًا من حدائقه"، غيــر أنّك حينما "تحرّض المعنى على الطّيران" فإنّك سترى أثنــاء ذلك "التماعك فــي المجاز"، ولكــن حينمــا تقــف أمام أسئلة التذكّــر وتلقي عليهــا التحيّة هل تســتطيع الوقــوف أمامهــا وأنــت متخفّــفٌ مــن هــذه الــلاءات؟ هل ستكســر القاعدة الّتي تســعى إلى بنائهــا وتعود كما كنت، ولكن إلى ماذا تعود؟ إلى ما يروي عينيك من عطش الهباء !!

الالتماع المجازيّ "عطش الهباء، لا تكــن غير الرّماد" ينــمّ عن عدميّة الماضي والمستقبل، فحينما تكون كل شــيء لتلــك المرأة المنســيّة، وتكــون "شــغفًا وجوديًّــا، ووتــرًا مجازيًّا، ومطــرًا حريريًا"، ثم "حين تدنو من حرائقها المديدة" تصبح رمادًا !

إنّ "الهبــاء والرّمــاد" مفردتــان قد توقّــف النصّ عن تفســيرهما جماليًّــا، وهما قــد توافقا نصيًا مع الثّقــل الوجوديّ فــي بداية النصّ :"كأنّــك قادر بالفعــل أن تخطو"، فمفــردة "كأنّــكَ" تحيلنــا إلى نوع من الرماديّة الخفيّــة، فهي تقول: كأنّك تســتطيع، نحن لا نســتطيع الآن ســوى توجيه سؤالين: هل هو قادر على الخطــو؟ أم ليس بقادر؟ ولماذا يخطو من الأســاس، وهو لا يجد في نهاية الأمر سوى العدميّة، والرّمــاد؟ هنــاك أســئلة كثيــرة ستواجهك، وأنت: "تحرّض المعنى علــى الطّيران ثانيــة"، غير أنّ علي الحازمــيّ، يقــول: لم تكتــرثْ حين ارتحلــتَ إلــى التماعك فــي المجاز بشوك أســئلةٍ يحدّق من بعيدٍ في خُطى قدميك" ..!

إنّ شــوك الأســئلة الّتــي تحــدّق في خطــوات أقدامنــا أثناء السّــير فــي دروب الحيــاة لن نخشــى من وخزها حينما "نحرّض المعنى على الطيّران".

* شاعر وباحث أكاديميّ.
ss12_8@hotmail.com

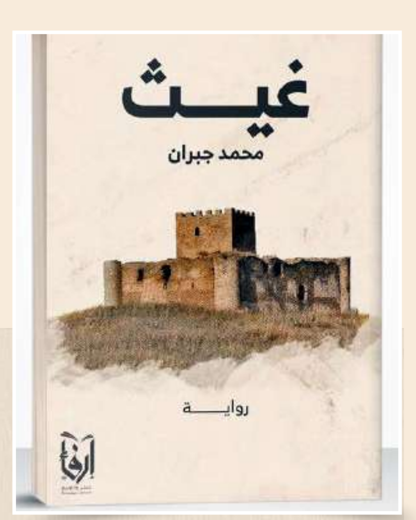
العدد 2696- 10 فبراير - 2022م

في رواية «غيث» لمحمد جبران الزهراني

حكاية حرب دارت رحاها في قرية جنوبية !



صادق الشعلان



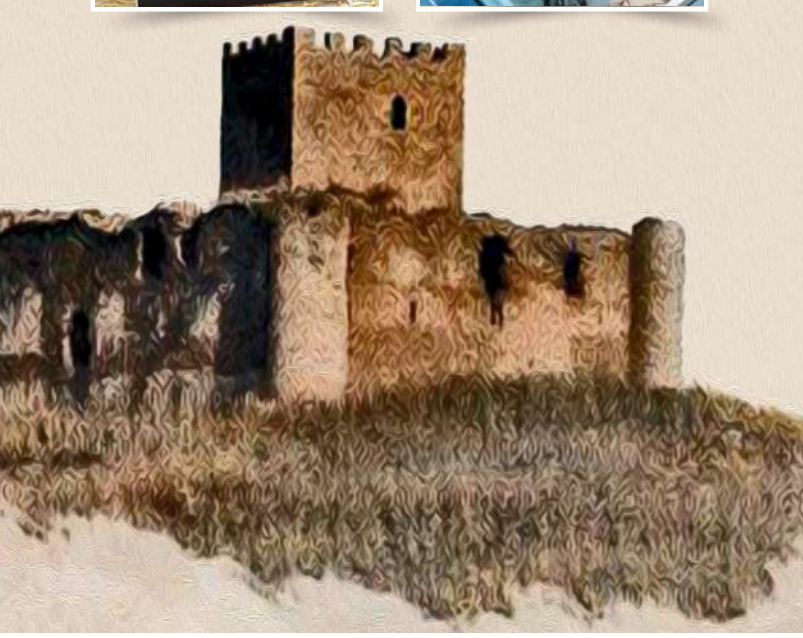




أصدر القاص محمد جبران الزهراني مؤخراً سرداً تاريخياً لأحداث شهدتها إحدى القرى الجنوبية ، وقدمه على هيئة رواية تاريخية اسماها (غيث) صادرة عن دار أفياء للنشر.

وحول هذا العمل الأدبي أفاد جبران« الرواية مستوحاة من حكاية حرب حقيقية دارت رحاها في قرية صغيرة نائية قبل أكثر من مئتي عام خلت، وقد اعملت الخيال في أجزاء من الأحداث التي لم يرصدها التاريخ».

واضاف «من الطبيعي يختلف السرد الروائي عن التاريخي الملزم بالحقائق ، الرواية فيها خيال لانها تحتاج الى احداث ومجتمع فيه دراما قد لا يتوفر في واقع القرية البسيط في ذلك الحين.. وكذلك فيها رمزيه بسبب عدم وضوح حقائق التاريخ كما حدثت بالفعل وأيضا الملابسات الكثيرة والمتناقضة حول القصة والتي يصل بعض صورها إلى ما يشبه الاسطورة» رواية غيث ذات المائة والسبعين صفحة من الحجم المتوسط هي ثالث اصدارات القاص محمد جبران، فسبق وأن أصدر مجموعتين قصصيتين عنوانهما (فراغ المكان) و(أحاسيس لا تموت).



مقال



المرأة كأداة استثمارية



رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

يقول عالم الاجتماع والفيلسوف الألماني جورج سيميل: « لقد أصبحت النقود تحديدًا غاية الغايات لغالبية الناس في حضاراتنا، إذ إن حيازة النقود هي ما يمثل الهدف الأعلى لجميع الأنشطة الهادفة التي تقوم بها هذه الغالبية، ففي عقل الرجل لم تعد فكرة احتياج السلع المادية، ولكن فقط احتياج النقود اللازمة لشراء هذه السلع».

لاجدل حول أهمية تنمية الاقتصاد في المجتمعات وسعي الأفراد بأشكال متباينة لزيادة الدخل المالي، مما قد ينتج « صراع الطبقات » كما عبر عنه ماركس، فنحن كعناصر بشرية في هذا العالم قد نجد أنفسنا مُجبرين على الطاعة للأنظمة العمالية سعيًا لتأمين حياة كريمة ومُيسرة للانتقال من طبقة البروليتاريا إلى البرجوازية بفعل عامل الاقتصاد طبعًا، إلا أن تصاعد الرغبة وتنفذها من الفرد قد يؤدي لحالة شبق مالي، يسيطر على مفاصل الحياة؛ فالوقت والتفكير والجهد والممتلكات الخاصة كلها مُسخرة لتحقيق الأرباح المادية، لأنها القيمة العليا فوق جميع الاعتبارات الأخرى، هنا نتوقف قليلًا ونعود إلى توظيف المرأة - بصيغة مبالغة - في هذا الاستثمار.

يقول دونو حول مرض المال: « يتسم الشخص الجشِع بانحلال أخلاقي ويتميز بحالة من الارتباك التي تغمره بمجرد كون النقود متاحة، ويحدث هذا الجشع في السياقات التي لاترتبط فيها النقود بأي نوع من الجدارة». فعلى المستوى السيكولوجي، عندما يركز العقل نشاطه على تحصيل « المال» بهذه الشراهة، سنرى أثرًا تشويهيًا لكرامة الإنسان نظير تضحياته في سبيل الأرباح، وهذا يحدث عندما يسيطر المال كغاية على الوعي؛ فنلاحظ أدوات التفاهة الآنفة الذكر: «البهرجة والابتذال والتفاصيل» وآليات توظيفها، مثلًا: «الابتذال» من فعل اِبتذَلَ، ويقال «أبتُذِل فلان» أي ترك الاحتشام والتصوّن وتدنى في سلوكه. والابتذال تعني الامتهان والاحتقار وتحطيم القيمة وهي ضد الصيانة والمحافظة. ففي بعض الحالات يتجلى الفعل كـ : كلام مُبتذل «مُستعمل مُستهلك»، أسلوب مُبتذل «تافه»، حياة مُبتذلة «لا سمو فيها»، نكتة مُبتذلة «تخدش الحياة» .. هنا أدع للقارئ مجال استجلاب - بعض الصور والمشاهد - الرائجة على وسائل التواصل - من ذاكرته.

الخلاصة: لأني مع حرية الاختيار فلست بصدد انتقاد ممارسة فردية، اختارت طريقة حضورها في ضمير الجمهور، لكن المُثير هو تقديم الشخصية كنموذج جماهيري، يُنظر له نظرة المُتمني، فتتناسخ الوجوه وتتشابه الأساليب وتتوالد شخصيات الترند وتُستحدث آليات زيادة الشهرة وتتصاعد التفاهة لذروتها وتنخفض لقاعها؛ لغاية واحدة: المال. يشترك في هذا الاتجاه الرجل والمرأة، ولكن - لأني أتحدث عن المرأة تحديدًا كأداة استثمارية - فأعتقد بأنها كائن عاقل يعي تبعات اختياراته، كما يدرك جيدًا العلاقة النفعية المرتكزة عليه كوسيط مستفيد بين الشركات الاستثمارية والعميل في السوق «الجمهور»، وهنا نخرج بتساؤلات: هل الرصيد البنكي يستحق كل هذه التضحيات باعتباره القيمة المطلقة في حياة الإنسان؟ كيف سيحفظنا التاريخ؟ الإنجازات هي من تُخلد الذكرى، وبما أن المال هنا هو المُنجز، فماهي قصة إنجازه؟

حديث الكتب

في رواية (رائحة الفحم) لعبد العزيز الصقعبي

التعالق السردي وتعدد الأصوات



د. محمد ياسين صبيح*





مدخل إلى الرواية

يفاجئنا الكاتب عبد العزيز الصقعبي بتعدد مسارات السرد الانية، لكنه لا يبارح مخيلة المتلقي، وهو يدفعه لملاحقة هذه المسارات، وتفكيك خيوطها وجهتها، في روايته /رائحة الفحم/ (دار أثر-الدمام-ط-2 2012)، الغنية بالرموز والصور التي يضمنها الكاتب بالكثير من القيم والأفكار، التي يجب تفكيكها بعناية ودراية للبيئة النصية والحدثية، فالرواية تستفز الناقد للدخول إلى عمقها، وقول رؤيته من داخلها، فمنذ البداية يدعونا للدخول في متاهته الزمنية يقول ص(5) (أغلقت الباب بعد أن تأكدت من استقراره قرب هرم الكتب... وعدت إلى سريري محاولاً تكملة الحلم، ثم يقول مباشرة ص(6) (كان ذلك مجرد (شج) في وجهي... علامة فارقة أثر جرح قديم.. كادت عيني أن تفقأ... ملأت الحي صراخاً مما حدا بوالدي وبعض رجال الحي أن ينقلوني إلى المركز الصحي بسيارة اسعاف)، هي لعبة حلم وواقع، يخلط روح الحكاية بجسد الواقع، فيرجع تارة إلى الخلف زمنياً ومن ثم يعود إلى الواقع، هذه اللعبة الروائية، أجادها الصقعبي دون أن يجهد المتلقي بتتبع أثر البحث عن الزمن المفقود، أو الأثر المخفي وراء الحدث المباشر.

وفي ملخص الرواية نرى أن سعيد الشخصية الأساسية بعد أن ماتت أمه، يرسله والده إلى خالته بناء على طلب زوجة والده الجديدة، وبعد فترة تلتحق أخته معه، هكذا يعيشون مع سكون الخالة المنفتحة والتي تحب الغناء والرقص، لكنه يريد أن يشق طريقه فيذهب بعيداً ليعمل في المنجرة، ويعيش في غرفة صغيرة، ولا ينفك يتذكر الممرضة التي رعته في المشفى، وأحبها، ولكن تموت خالته سكون في حريق مجهول السبب، ويتذكر نفسه عندما كان يرسم بالفحم على جدران البيوت، يعود الى الحي القديم بغرض معرفة سبب موت خالته، ويشك في عمه الذي أراد الزواج منها ورفضته في حينه، لكن عمه يرغبه بالزواج من ابنة عمه التي احبها في صغره، ولكنه شك بأن عمه هو الفاعل، واستهلك وقتاً في البحث عن القاتل دون جدوى، مما يجبره على المغادرة ثانية، ليتعرف على عفيفة المغنية، وهنا يبدأ حياة جديدة، فيرى فيها سكون، وهكذا يعود إلى بلدته وحارته ثانية بصحبة عفيفة، ليجعلها تعيد ألق سكون بالغناء دون ان يعرفه أحد، ولكن كانت النتيجة وخيمة عليه، فبعد ان يتعرف الناس عليه، يتهمه عمه بجلب الهيب لهم وينال حصته من الضرب. هذا هو ملخص الرواية.

رموز الرواية

يبدأ الكاتب من عتبة تخدم النص (رائحة الفحم) فالفحم هو ما تفعله النار بالحطب بعد أن يشتعل، فيصبح له فائدة واحدة، وهي وقود خشبي وربما الرسم على الجدران كما فعل سعيد، فالرائحة، هي ما ينتشر في الفضاء لأثر الشيء، وهكذا فإن رائحة الفحم، هي كناية عن ما تبقى من الحياة، التي تشعلها نار التقاليد والبيئة الحارقة للأمل، وللفرح، من هنا ذكر الكاتب حالات رسم سعيد بالفحم على الجدران، كما في ص (8) وغيرها، حيث يقول (لا تعبث بهذا الفحم.. الجدران رخامية والفحم أسود وأنت ترسم وجهاً... وطفلاً يلعب بالكرة... وشمساً ونخلة... ويعيش... ويعيش)، يظهر الكاتب مدلوله من ذلك، فسعيد يريد تغيير البيئة القاتمة إلى بيئة أرحب، فيها أماكن للعب والفرح، وأماكن تصلح للعيش. هكذا تبدأ الرواية ببناء الرموز والصور التي تعطيها قيمتها الفنية.

وما مغادرة سعيد لحيه وبلدته، سوى محاولة لرفض التقاليد التي تفرض عليه، ومحاولة لاكتساب رؤية جديدة وتعميق مواقفه الجريئة من الحياة، ولذلك رضي العمل في المنجرة، والعيش في غرفة صغيرة، ورغم محاولاته الكتابة للمسرح، فإنه لم يظهر موهبته إلى العلن إلا بالغناء أحياناً، وما أبقاه حالماً ومتفائلاً حبه لليلى الممرضة، ولكن أمله بها يخيب حينما يعلم بزواجها، وهكذا يتجه نحو مخارج تنقذه من ورطته، كونه غريباً وضائعاً في مدينة أخرى، ولكنه كان يرصد تغيرات المجتمع من خلال مراقبته للشوارع والحياة في هذه المدينة، مرة عندما يقول ص(11) (الحي فقد هويته، فهو أشبه بالمنطقة الصناعية لكثرة (الورش) ومحلات النجارة والحدادة.. مع ذلك فهو آهل بالسكان من مختلف الجنسيات)، إذاً هو تحول اقتصادي يتمازج مع تحول اجتماعي، يرصد لنا الكاتب ارهاصات التحولات النفسية والاقتصادية

لدى سـعيد، لأن ذلك سـيؤدي لاحقاً إلى أفعال تعبـر عن هذه التحـولات، وخاصة اهتمامه بالفن والغناء، وذلك نتيجة تأثره بسـكون خالته أولاً، وثانياً نتيجة اعتقاده بأن الحياة لا تكتمل بدون الفرح.

جسّـد الكاتب رموزه فـي الرواية بعدة أشـكال وصيـغ (الفحـم واسـتخداماته (رائحتـه والكتابة بـه)، المدن السـرابية، الغنـاء والرقص، وغيرهـا)، فرائحة الفحم هي وسيلة لتغيير الرؤية، فهو كان يرسم بالفحم ويرسـم أفاقاً مـن الخيالات التي يراهـا بعيدة ويريـد تحقيقهـا، كما ذكر عبارة (المدن السرابية) في أكثر من مكان، وأعطاهـا أكثر من معنـى، ففي الصفحة (28) يقول بصوب سكون (لماذا نبحث عن هذه الأرض؟ هل مدينتنا سرابية؟)، ويقول صفحـة (29) بصوت سـكون أيضـاً (كنت أزداد يقيناً بأننا سنرحل لنبحث عن مدينة سـرابية)، إذا هـي المدينـة التـي طيفها يـراوده دائماً كحلم يريـد تحقيقه، هي المدينـة التي يحلـم بها، ولكنهـا تظهر كسراب في أفق البلدة القديمة.

البيئة وشخصيات ومسارات الرواية

لم تسيطر على الرواية شخصية الكاتب كمحـرك عشـوائي للأحـداث، بـل كانت انسـيابية الأحداث مرتبطة بالشـخصيات نفسـها، وفي تطورهـا الدرامي من خلال بوتقـة الروايـة، وهنا نرى خلخلـة للذات الفاعلـة لصالـح جسـد الروايـة المنفتح علـى العمق التاريخـي والاجتماعي وعلى ارتباط ذلك بالتقاليـد، فالبيئة في النص تعتبر عنصـراً هاماً، لأنهـا تؤطر الأحداث وتوجـه المتلقي لبدهية الفهم الآني للأثر الناتج عنها، والمسـبب لهـا، لذلك يمكننا ان نعاكـس بارت هنا فـي مقصده، (بأن الكتابـة لا تمتلـك أي قدر مـن اليقين أو قـدرة على معرفـة أعماق الأشـياء، وبأن المؤلـف لا يتواجد ضمن النـص)، تنطبق هـذه الأحكام علـى الروايات التي تشـرح بيئتهـا بنفسـها، أو توضـح ماهيتهـا برموزهـا المتعـددة. وقـد يعمـم هـذا المنهج على حالات كثيرة وبيئات متعددة، كما هو الحـال في الحـوارات العالقة في الفضـاء، لا تنتمي إلا لذاتها وليس لمؤلف مـا. فالبيئـة هنا عامل أساسـي وضروري لفهم التعالقات السردية، وتعدد الأصوات الروائية، فلقد أفرد الكاتب لسكون صوت تحدثت به عن نفسها وحياتها، وهذا اغنى البنية السردية وسمح للكاتب برؤية أعمق إلـى الشـخصية، فمثلاً رفض عم سـعيد لأفعال خالته سـكون في الغناء والرقص، ناتج عن تقيّده بتقاليد قديمة لا تتعايش مع هذه الأفعال.

تبحـث الرواية العربيـة المعاصرة عما يحقق نوعيتهـا، ويحقق لهـا الاختراقات النوعية (الأسـلوبية والبنائية)، وأعتقد أن بعـض هذه المحاولات افلحـت في الكثير من الروايات التي حققت معادلة النموذج الروائـي الفاعـل فـي بيئته وأسـلوبيته، هكـذا يمكن أن نفهم محاولة عبد العزيز الصقعبي في رائحة الفحم، حيث استطاع أن يحقـق رؤيتـه السـردية، وأن يدمـج التداخـلات الزمنية، مع الحـوارات الطويلة والسرد الايحائي غير المباشر، ولفهم أكبر لمسـارات الروايـة هنا يمكن أن نقسـم معادلة السـرد والأحـداث وتحولاتها إلى عدة أقسام:

- •اظهار تأثيـر البيئة الشـعبية التقليدية، كما كان ظاهرا بالحكايا التي كان يسمعها وهو صغير، من اخته مثلاً ص (84) (كانت اختي تحكي لي كل مسـاء قصصاً مختلفة لأسـاطير شـعبية ابطالها الجـان، فكنت أهب من نومي مذعورا ابكي بحرقة).
- •رفـض العامـة وعـم سـعيد بالأخـص لمحاولات خالته سكون الغناء والرقص.
- •تحولات شخصية سـعيد، من خلال عدة مسـتويات، ارسـال والـده له إلـى خالته سـكون لتربيته بعد زواجـه، ثم مغادرته البلدة، وعمله في المنجرة، ومن ثم تعدد زياراته للبلدة، وعودته النهائية.
- •ارتبـاط سـعيد الوثيق بخالتـه، ورؤيتها المستقبلية، وتعلقه بغنائها ورقصها.
- •ارتباطـه بعفيفـة التي شـبهها بخالته سـكون، وتمثلها برؤية سـكون التحررية ورغبته فـي إنعاش هذه الرغبة من خلال عفيفة.

فالعمـل الفني يغير في صياغة العالم فنياً، ويطرح الجوهـر الكلي لحركة الواقع بحسـب لوكاتـش، فإن الصقعبي سـعى باحترافية لاختراق التابو التقليدي للتفكير البيئـوي، من خلال اقحام الفن كلغة فوق عاديـة لرفـع مسـتوى السـعادة والفكر الحضاري، عندما أصر على أن تقوم زوجته عفيفة بالرقص والغناء في بلدته القديمة وأمـام الجميـع، رغم الأثمـان التي يتوقع أن يدفعهـا، وهو يعـرف أن هذه اللحظة سـتصبح تاريخية ولن تذوب في النسيان، كمـا قـال أنطونيـو غرامشـي (أي لحظة تاريخيـة اجتماعيـة معينة، تكـون مليئة بالتناقضات وتكتسـب شخصيتها وتصبح (لحظة تطور) نتيجة نشاط أساسي، بحيث يمثل هذا النشاط قمة تاريخية).

دور الحوار وأهميته

يعتبـر الحوار في الروايـة عاملاً مهماً، لاستكمال الخطاب السردي، فهو يجب أن يسـعى حسب سد فيلد إلى (تنمية الحدث والكشـف عن الصـراع بين الشـخصيات، وتبيـان المظهرية السـلوكية والوجدانية والانفعاليـة بهـا)، ولكـن بشـرط عـدم التورط بالإطالات الوصفية والشـرح الذي يفقده دوره الايحائي والسردي المقتضب. يأخذ الحوار حيزاً مهما من الرواية كما في الصفحـات (18+69+72) وغيرهـا الكثير، ولكن هذه الحوارات أتت بشـكل يناسـب السـردية، دون أن تكون بإطالات وصفية مثلاً، ولكن الحوار فـي ص(12) قد يكون اطال الشرح، لأن هذه المعلومات مذكورة سـابقاً في الرواية أو لاحقاً، ويمكن اخراج الصيغـة الحوارية بشـكل اوجـز، وكذلك الحـوار فـي ص(69) عندمـا يسـال بائع الفحم عن معرفته بسـبب موت سـكون، فالصيغـة الحواريـة عنـده تأخـذ أحياناً مسـارات وصفيـة تتضمـن شـرحاً غيـر ضروري، ولكن بالمجل أغلب الحوارات أتت مناسبة وخدمت مقصد الكاتب.

نعتبـر رواية /رائحـة الفحم/ عملاً ينبئ بالجمال والمستقبل، ويرصد معاناة الحياة المقيدة بالتقاليـد والأعراف، ومعاناة من يحـاول أن يقف بوجهها، فرغـم محاولة البيئـة المقيـدة للانطـلاق نحـو الحيـاة، وقتل روح التمرد والحياة والحب المتمثل بسـكون وتمردها علـى التقاليد ومن ثم حرقها في بيتها، إلا أن الكاتب أعاد سعيد وزوجتـه الفنانة إلى الحـي ليؤكد على أن الفرح واتباع بيئته المتمثلة بالحلم والغناء والرقص، هو طريـق للحياة، ولكن إصرار الجيـل القديـم وتأثيراتـه والمتمثل بعم سـعيد علـى الرفض، لـه نتائـج وخيمة، فبعـد ان جلب سـعيد زوجتـه على الحي وطلب منهـا الرقص والغناء أمام الجميع، وبعـد انتهـاء الحفـل وتعريفه بنفسـه، انهـال عليه أعوان عمـه بالضرب المبرح، ممـا جعلـه يفقـد الوعي ويسـترده بعد فتـرة في المشـفى، دون ايـة دراية عن زوجته، فهو يمثل رؤية وطن جديد، وطن يجاول أن يمشي نحو المستقبل، بكل قيم الحب والجمال والإنسـانية، ولكـن البيئة التقليدية تحاول أن ترجع به إلى الماضي.

خاتمة

قـدم الكاتـب نصـاً بديعـاً، بسـرده الانسـيابي ورمـوزه المتعالقـة مـع كل الأفكار التـي قصدها، روايـة ترمز للحياة بالفن، وترمز للمستقبل بالمدن الضائعة والسـرابية، وتدعو للحب، وتدعو للإصرار على السـير نحو هدفنا، رغـم المصاعب، فسـعيد رغـم معرفتـه بنتائـج مغامرته بجعل زوجته تعود إلـى حارته، لكنه أصر على أن يؤسـس لتاريخ جديـد من الحب والإنسـانية، وعالـج كل ذلـك بصوتيـن سـرديين، الأساسـي شـخصية سـعيد، والثاني بصوت سـكون خالة سعيد، رائدة التحول والداعيـة له بأفعالهـا، كما تميز السـرد بسلاسة وصياغات جميلة ومتقنة، تماهـت مع الخطاب الأدبي السـردي بكل أطرافـه، رواية تسـتحق القـراءة بتعمّق وتمهّل، وتحاول أن تنتصر لمفهوم الفن ودوره فـي بعـث الحياة، وشـكلت خطوة مهمة في تاريخ الأدب السعودي.

*كاتب وناقد من سوريا



ليل القبيلة الطاعنة

العودة الى فن « الشعر الملحمي»







يمتاز (الشعر الملحمي) بأنه فن أدبي ، يجمع فيما بين الشعر في لغته وإيقاعاتها ، وبين التاريخ وحوادثه وزمانها ومكانها، وتسلسل هذه الحوادث، بأسلوب سردي قصصي، لا يخلو من التخييل وتوظيف رموز التراث و الأساطير ، بطريقة قد لا تهتم بالحدث التاريخي الفعلي وشخصياته وواقعيتها من عدمها ، بقدر ما تهتم بإعادة تشكيل أو صياغة هذه الأحداث والشخصيات صياغة فنية خيالية ، ليس من الضروري أن تتفق مع الواقع ، أو تطابقه مطابقة تامة، وإنما قد تأخذ منه ، وقد تضيف إليه شيئا جديدا.

وهنا تبرز أهمية الموروث التاريخي ، واستثماره بالنظر إليه كفن ، وليس بالنظر اليه كتاريخ علمي ، لا يقبل التأويل، بحيث يتوخى الموضوعية ، والحقيقة المجردة .

هذا ما بدا لي حين قرأت الملحمة الشعرية ، الموسومة بـ «ليل القبيلة الطاعنة» لكاتبها الأستاذ / ماجد سليمان، الصادرة حديثا عن «مؤسسة الانتشار العربي» ببيروت.

ففي هذه الملحمة يختلط الواقع بالمتخيل ، والحقيقي بالأسطوري ، والمدون التاريخي بالمروي ، أو المحكي المتوارث شفهيا عبر الأجيال.

ولن أتطرق هنا للحديث عن (الشعر الملحمي) وتعاريفه المتعددة ، وخصائصه الفنية ، لكونه فنا معروفا في مشهدنا الثقافي العربي منذ القدم ، وليس بجديد عليه، لكن يكفي أن أتحدث عن هذه الملحمة كنموذج واضح له ، اختصارا للموضوع ، وكي لا ننشغل بخارج النص عن متنه بشكل قد لا يلزمنا التوسع فيه.

وما هذه الملحمة سوى استيحاء لقصة قبيلتي (طسم وجديس) تلكما القبيلتان العربيتان، النجديتان ، اللتان كانتا تستوطنان إقليم (اليمامة) خلال فترة يعود تاريخها للألف الأول قبل الميلاد.

ولن ندخل في تفاصيل عن تلك الحرب الضروس الشهيرة ، التي احتدم فيها الصراع الوحشي الدموي بين هاتين القبيلتين المتجاورتين ، واستمرت بينهما سنين طويلة، حتى قتل فيها عدد كثير من الطرفين ، فقد أفاض المتقدمون والمتأخرون، من المؤرخين والاخباريين بالحديث عنها، وكثر الاسهاب فيها ، وتعددت رواياتها في كتب التراث، وربما أضيف إليها من الأقاويل والحكايات والأساطير ما ليس منها في شيء.

وهذا ما جعل الكاتب يستثمر الجانب الأسطوري لقصة (طسم وجديس) ويصوغه شعرا، يبرز القيم الجمالية للأسطورة، ورموزها ودلالاتها في نفس المتلقي وذهنه، باعتبارها فنا يخرج الحادثة التاريخية وشخصياتها من حيز التجريد والواقعية الجافة إلى حيث الخيال المطعم بالإثارة والتشويق!

فهناك شخصيات حقيقية ، أورد الكاتب ذكرها في عمله هذا ، من أشهرها (زرقاء اليمامة) و(الأسود بن عفار) وأخته (شموس) وغيرها ، لكنها تحولت مع مرور الزمن إلى شخصيات (أسطورية) في ذاكرة الناس ، وذلك لما تم نسجه حولها من حكايات ومرويات ، تطغى فيها نسبة الخيال على الواقع ، وينسب إليها أفعال خارقة للعادة ، مما أكسبها قبولا حسنا في ذائقة المتلقي، وأضفى عليها (صدقا فنيا) ليس بشرط اتفاقه مع (الصدق التاريخي) للحادثة نفسها.

ومثل هذا يتمثل لنا في شخصية (زرقاء اليمامة) تلك المرأة التي عرفت بحدة البصر ، لدرجة أنها كانت قادرة على أن تبصر الأشياء على مسيرة ثلاث ليال، حتى ضرب بها المثل الشهير ، كقولهم « أبصر من زرقاء اليمامة».

وهذه الصفة الخارقة للعادة ، التي اتصفت بها (زرقاء اليمامة) حتى وان كان لها نصيب من الصحة ، بنسبة ضئيلة، غير أنها ليست صحيحة على

إطلاقهـا , وربمـا وصلـت إلى حد مـن المبالغة (الممجوجة) على أرض الواقع, لكنها تظل – بالتالي – مقبولـة (فنيا) وان كانت مرفوضـة (واقعيا) ما دام أن السـياق العام للنــص الأدبي وخيال كاتبه يملي عليهما أن تكون هكذا.

ففي أحد المقاطع من الملحمة يرسم لنا الكاتب مشهدا شـعريا (ممسرحا) على شـكل حوار تمثل (زرقاء اليمامة) أحد طرفيه, وقد جاء فيه قوله:

سألتٌ عجوز
ذات أعوام تناورها المئة:
•ماذا رأيتِ بريك؟!
•موتُ يهدهد غايته!
•ورأيتُ ذلك في الضحى؟!
•ورأيـت أفلاكا يدحرجهـا المدى, ورأيت أشـجارا تسير, وخلفها بشر كثيف قادم..
فدلفت أحدو
في أزقتنا القديمة خيبتي
فدنا لسمعي صوت عطارٍ,
بدين, أبرص:
«عيناك قد فطنت لويلٍ أكلحٍ,
وبنو جديس فاترون
فحب نجدٍ سَكرة
لا تنقطع.. لا تنتهي.. إلا بموت هادر..».

ومن الواضح في هذا المقطع – كما مر بنا – أن الكاتب هنا قد تقمص شـخصية (زرقـاء اليمامة) وقال على لسانها حوارا شعريا , يفيد بأنها كانت تنذر قومها (جديس) من مهاجمة قبيلة (طسم) لهـا في عقر دارها, حيـن رأت هؤلاء القوم الغزاة على مسـيرة ثلاث ليال , وهـم يتجهون نحوهم , بأعـداد كثيفة , ويختبئون خلف أغصان أشـجار , كانوا يحملونها أثناء السير, كي لا ينكشف أمرهم.

وفي ختام حديثي عن هذه الملحمة فإن أقل ما يمكن أن أقوله عنها: إنها محاولة شـعرية جادة, تحاول (تدشـين) فن الشـعر الملحمـي في ذائقة المتلقـي من جديـد, بعد أن كاد أو أوشـك على التلاشي من مشهدنا الثقافي المعاصر.

وقـد أجـاد الكاتب صياغتها وفقـا لما تقتضيه عناصـر الشـعر الملحمـي, وخصائصـه وفنياتـه المعروفة.

كما تجدر الاشارة أيضا إلى أن (الشعر الملحمي) مـن الفنـون النـادرة في أدبنـا العربـي , قديما وحديثـا, اذا مـا تمـت مقارنتـه من حيـث (الكم) بغيـره من الفنون الأدبية الأخرى, من شـعر ونثر, والتي يمارسها كثير من الشعراء والكتاب والأدباء, ويقبـل عليها عـدد ليس بالقليل مـن المتلقين والمتذوقيـن , لكونه فنا صعبـا , معقد التركيب فـي بنيته وتكوينـه, وليس من السـهل على أي شاعر, أو كاتب أن يتعامل معه, كما أنه ليس من السـهل كذلك على أي قارئ أن يسـتوعبه , ما لم يكن على قدر كبير من الثقافة والاطلاع الواسـع على التراث , والإلمام به.

مسافة ظل



خالد الطويل

هل نهجر الكتابة؟

لمـاذا نربـط كل شـيء بوسـائل التواصـل؟ نجاحاتنـا، إخفاقاتنا وقدرتنا على تسـويق أنفسـنا، بمعنـى أنه إذ لم يتابعك العشـرات لن يلتفت إليك أحدا! هذه النبرة انسحبت علـى مجتمع الأدباء والشـعراء فترى من يجأر بالشـكوى: لا أحـد يقرأ اليـوم؟ أو أن كتاباته لا تجد صـدى رغم جودتها؟

وبـدلا من أن يكون المحتوى الإبداعي هو المحرك للمبدع باتـت تحقيـق الجماهرية لـدى البعـض مطلبـا، وإن على حسـاب المحتوى! حدثني صديق وشـاعر جميل أن دواوينه تتكدس في منزله؟ ولا يفتي آخر يندب: مات الكتاب الورقي؟ إذن مـا الحـل؟ هـل نهجـر الكتابـة؟ أو نوقـف ماكينـات الطباعـة ونغلـق معـارض الكتـب؟ لا أعتقـد أن الموضوع يسـتحق كل هـذا القلـق؟ فمن لا يحـب القـراءة من حيث المبـدأ لـيس حريصـا عليهـا، وإن تغيـر الوسـيط كما يحـدث مع وسـائل التواصـل الحديثـة على رأسـها الكتاب الإلكترونـي. المسـألة تعـود لاهتمام الشـخص من عدمه؟

وحيـن يكتـب المبـدع ينصـب اهتمامه على مـا يقدمه مـن محتـوى، وينشـره من أفـكار خلاّقـه لا تلبـث أن تجد صداهـا. لا يجـب أن يشـغل نفسـه بحجـم مـن يتابعه أو الوسـيلة التـي يصل بهـا فتصبح هـي الهاجس بـدلاً مما يعمـل عليـه مـن إبـداع. والشـمس لا تغطـى بغربـال؟

صحيـح أن للمنصـات الرقمية دورا أسـرع وأكثـر جاذبية فـي الوصـول للجمهـور، إذا مـا أحسـن المبـدع تقديـم مادتـه؛ لأن مهمتهـا تسـليط الضـوء علـى التجربـة، وهـو مـا يخشـى أن يكـون لـه أثـر سـلبي إذا كان الإنتاج دون المسـتوى ولا يسـتحق كمـا يقـال كل هـذه الهالـة؟ انحسار الضوء عن بعض الإبداعات بمختلف مستوياتها لا يلبث أن ينقشع وتعود الأمور أدراجها، أما الزبد فيذهب أدراج الرياح؟

ولا زالت السـاحة تحتفل بمنجزات وروائع في الشعر والمسرح والموسيقى ومختلف الفنون. ولا زال الكتاب بخير ومؤشرات القراءة تكشـف عن ذلك. والحضـور الجماهيري في معرض القاهرة الدولـي للكتاب مؤخرا يؤكد قيمـة الكتاب الورقي.

أتذكر أنني وقفت في أحد معارض الكتب على ديوان الشاعر حمزة شحاته ذلك الاسم الذي رن في سماء الشعر، ولم أرَ من يحوم حول ديوانه. بعكس ما يحدث من تكدس في زاويا أخرى من المعرض حول روايات تعددت طبعاتها. قلت في نفسي أن شـحاته قال كلمتـه ورحل، وكان نجـم مرحلته، ولا زالت تجربته محل عناية المهتمين، وهل المطلوب أكثر من ذلك؟



مقال

نافذة (لا) تُكسر..



عبدالله سليمان
السحيمي
@Alsuhaymi37

لا تتسول قرب أحدهم، أو محبته، أو عطفه! لا تنحني فتُكسر في عيون الغير، وتَكسر في داخلك القوة والإرادة.
الورد
السعادة
الحب
مصطنعة
هل ملّت منا؟ أم مات نبضها وبقيت بلا روح.
ننام على مستقبل نحلم به ونتمناه ونوده ونرغبه ونريده، ونصحو على إشراقة أمل وتَطلّع يكسر كل الحواجز، ونصل إلى قناعة واقتناع بأننا لن نحصل إلا ما كتب لنا!
كيف لصوت استرسل خجلاً وهو يعِّبر ويتحدث عن كل شيء إلا عما يود أن يقوله! أحياناً الصوت يكسر كل ما فيك، وهو يتوجع ويودع اللحظة التي لا يستطيع أن يبوح بها ويقول ما يود أن يقوله.
اللحظة تقودك، والمرحلة التي تعيشها وتتزعم فيها وقتا مختلفاً وشعوراً تتلبسه السعادة وأنت في قمة وجعك وألمك هو شعور ينطق بالروح التي داخلك.
يحين الموعد ويشرع في تحديد بقاياه المتناثرة على شروق وغروب الشمس! ولا شيء يحركه سوى مشاعر اختلطت وتباهت وتنازعت على أبواب شرفتها وهامت تبوح بعد أن أودعت أسرارها في خزينة الذاكرة.
كيف تكون العواطف؟ وهي تتشكل تتكامل، وتنتزع منك كل خطوات الصدفة وتبقى بينها ومعها ولها أسيراً مقدراً معززاً!
الوجوه التي تكفهر أمامك، امتداد لقلوب لا تقبلك، لا تراك، لا ترغبك، لا تطيق لحظتك، لا تقبل وتتقبل حتى روحك.

حقيقة (لا) اعتراف، وإقرار بأن القلوب تألف وتؤلف، لكن ليس لك مكان فيها.
أنت كائن فاقد للعيش في هذا المكان.
ارحل وترجل إلى مكان يليق بك.
كانت جُمعة بِجَمْعة، وبقيت جَمْعة بِجُمعة.
اليوم هو موعد الاحتفال والاحتفاء داخل أسوار شقة منزلية، صغرت مساحتها، وكبرت ما فيها من قلوب، من حب وإخاء ومودة.
كان يكسر كل ما فينا، ويتزعم كل ما نملكه، لم يتملك أو يملك ميزة واحدة، لكننا شغوفون بأن نرضي مفهوم ثقافة متداولة تعارفوا عليها، أن الأولى لمن يسبقهم عمراً.
كانت شعور (الأنا) قاتل وسام، حينما يسلبك حقك، وحينما تقدم جهدك ومكانتك ومهاراتك من أجل (عُرْف) تملك وامتلك.
لا نختار المكان، بل تختاره الظروف، ولا نحدد الموعد، لكنه يأتي بتوقيته.
تحدث بما (لا) يليق، وأظهر شماتة وعهوداً ووعوداً، أفرزت حجم ما يحمله تجاهي.
كل ما هو ممكن لا يمكن أن يكون ممكناً!
نظر إليه وصرخ في وجهه مواجهة .. أنت تنعي آخر الحدود بيننا، ثم غادر.
الثقة بالله، هي الزاد الأكبر، والرحيق الأعظم، تُعطى، تُمنح، وتأخذ مالم تتوقع ويُصرف عنك ما تخافه، وتتقلب مواجعك إلى سعادة.
إنها يقين .. فتيقنوا بالله أنه رب رحيم، وهو أرحم بك من نفسك ومن والديك.
لا شيء يُذهب المخاوف، والتوتر، والقلق، والضغوط، سوى ذكر الله.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب.
عام من رحيلها مضى وكأنه أعوام.
اختلفت هيكلة حياتها، وتوقيت أيامها، غابت من تتواصل معها في كل حالاتها.
الأم واحة من السكون، ومنبع من القوة، وطريق لا يخونك، ولا تخافه، ولاتهابه.
من الحقائق القطعية، أن بعض الأشياء إذا تحققت وجاءت في غير موعدها ليس لها قيمة، كما لو تحققت في وقتها.
لهذا .. أهدافك، علاقاتك، قراراتك لا تؤجلها ولا تعلقها بغيرك.. اتخذها حتى تتلذذ بقيمتها مهما كان حجم السعادة فيها.
حيث يكون الشعور، يتحرر من قيوده وأسواره وحدوده ليطل على سلوك يدفعك إلى فعل بعد أن تبلورت فكرتك إلى هذا الحد.
مشاعرك ثمينة، مشاعرك لها وزن مشاعرك لها اعتبار، لا تجعلها عرضة بين أشخاص لا يثمنونها، ولا تهملها حتى لا تموت بفيروس الكتمان.
باحثون عن القيمة بعيدين عن القيم، أولئك الذين أطاحت بهم الحقيقة، حينما ضلوا الطريق.
قدّم نفسك على نفسك، حينما تستشعر قيمة التغيير، وتحويل المنغصات والمعوقات والصدمات إلى محطات مغذية، حينما تعيد التدوير إلى التطوير المستمر.
قدّم نفسك كما تريد..
لست مسؤولاً عن الصورة الذهنية الموجودة في ذاكرة الغير، لكنك مسؤولاً عن تقييمك للغير، حينما تنصفه!
الثقة بالنفس ليست متطلباً، بل مطلباً رئيساً.
يسافر البعض ويترك في داخلك تساؤلات، أقساها هل يحق لنا أن نتسول الشعور؟ حتى تتضح المكانة.. أم أن القلوب تعرف بعضها!
عواطفك .. قد تخدعك حينما تكشف الخفايا.
حتى حينما تألف التجاوز، أحياناً تتمادى في عدم طرقه أو الإتجاه إليه، لأن هناك جرحاً أعمق ترك أثره وبقي تأثره مستمراً.
هناك مرحلة تصل فيها إلى التساوي في النتيجة، وهي حالة يدمن صاحبها عدم الاهتمام والاهمال حينما يفقد فيها مكانته مع نفسه، بتسلل التقنع بوجوه لا تمثله، بل تمثل عليه جميع الأدوار.
لا تتمرد على ثوابتك ومعطياتك، ولا تنقل فكرة أو معلومة تنخر في بنية مجتمعك، ولا تتبنى اتجاهاً يتحول إلى توجهٍ تكون سبباً في غياب قيمة أو تشكيك في عقيدة، لا تجعل من تهاونك جرأة على حدود الله .. كن خيراً ولاتكن خياراً.
حرر عقلك الباطن من أوهام تفكيرك، وتكرارك لشعور تبنيه لمعطيات وهمية تعصف الحقيقة، ولا تنصف واقعك.
نتخطى المفهوم، ونغيّب الدلالة، ونتجاوز الممارسة، ونهمل الأسلوب، ونردد القانون!
أزمة نتناسى فيها كيف صِدْقك مع نفسك؟ التنظير لا يَبني والادعاء قيد النظر، لاتكن شخصاً، تنتظر غيرك ليُغيرك.
من علامات التجني على الغير، ألا تمسح زلة، ولا تعفو عن خطأ، ولا تقبل اعتذاراً، ولا تتيح للغير الاستماع، وتركز على الخطأ، وتكرره، وتكشف سره، وتجعله مباحاً مدعوما بانطباعك الشخصي.
هناك من يبقى أبياً في كل حالاته رغم وضعه وظروفه، إلا أن الإباء قد يليق ويقبل أشخاصاً لا علاقة له بوضعهم ومكانتهم وأمكنتهم.
للشتاء وجوه من الدفء. تتلاقى في الضوء الذي يتبارى أمام صقيعه.
للمطر وجه لا يتغير لكنه يغير، روحك، تعاملك، نفسيتك، يتيح لك انتهاز لحظته للدعاء.
البعض يسرف، ويتجاوز في العداوة، لأنها بيئته وطقوسه.
لا تقف .. لا تنتظر .. لا تتأسف .. لا تعتذر .. لشخص متردد، يعطل سيرك وانطلاقك.
التراكمات مهما كانت، تعطيك فرصة للتعامل مع الأحداث، بروية ونضج وبعد.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

حديث الكتب

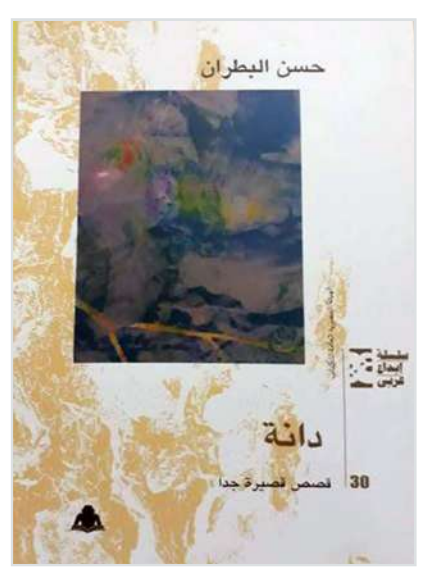
في مجموعة (دانة) لحسن البطران

ترميز عالٍ ومراوغة في المعنى





محمد المبارك





يعد حسن البطران من طليعة كتّاب القصة القصيرة جداً في الوطن العربي وهو نائب لرئيس الاتحاد العربي لأندية القصة والسرد في دورته الأولى في الخرطوم وكذلك يعتبر أول قاص سعودي وخليجي يصدر أربع مجموعات في القصة القصيرة جداً فضلاً عن أنه قد صدر له حتى هذا العام (2022م) أكثر من عشر مجموعات معظمها صادرة عن الأندية الأدبية في المملكة البعض منها ترجم إلى لغات أخرى (نزف من تحت الرمال ترجم إلى اللغة الانجليزية واللغة الأوردية) و(اللجوء إلى الوطن ترجم إلى اللغة الفارسية) وهو كذلك كاتب مجيد له عمود في المجلة الثقافية في صحيفة الجزيرة السعودية تحت عنوان (وتم العناق) ، وتمت استضافته في كثير من المهرجانات والأمسيات الثقافية داخل وخارج المملكة. أما كتابه المراد الحديث عنه (دانة) فهو كتاب صدر عام 2018م عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويحمل في طياته ما يقارب مئة قصة قصيرة جداً؛ ويتميز أسلوب المؤلف في قصصه بالتكثيف المعروف في القصص القصيرة جداً وكذلك بالقفل المفاجئ بحيث يجعل القارئ يبحث عن المعنى ويفسره بأكثر من احتمال وهنا تكمن اللذة في قراءة هذا النوع من القصص، ويقول المؤلف في إحدى قصصه والتي تحمل عنوان: - سبحانه

أفرغ ما في جوفه، رآه يتنطط هنا وهناك فظنه فأراً

خرج فأر من مخبئه، فسجد لله شكراً..

وكذلك يمتلك المؤلف قوة في المراوغة في المعنى -إن صح التعبير- وهو ما يعرف في هذا الفن باسم (المفارقة)، وعنده براعة في الكتابة بالترميز العالي، وكنماذج لذلك نقرأ من المجموعة

مواكبة

طلبت من أبيها جهاز (آيفون) حاول أن يثنيها عن طلبها بكت .. بكت

ثم قالت: أريد أباً غيرك...!!

سنبلة

تساقطت دموعه على الأرض، حاوره جاره نبتت أشجاراً...!!

غربة

خلعت نظارتها، فلما رآها ..

باع منزله في تلك القرية..

ونختم بأن المؤلف بصدد إصدار أعمال روائية وقصصية قادمة يسعى من خلالها لخدمة الثقافة والأدب السعودي.

المسخ لم يعد في الغرفة يا كافكا



عبدالله الدحيلان

الكاتب الحقيقي هو من يجعل لنصوصه الإبداعية قيمة جمالية ومعرفية مكتنزة بالرؤى المستقبلية المعبرة عن الواقع من القاع لا من الأعلى فقط، ومن يستطيع الظفر بهذه المرتبة في مجال الكتابة فهو يخلد اسمه كأيقونة وعلم من أعلام الفن الذي يمتهنه. ويعتبر الكاتب المصري وحيد حامد أحد الكتاب العرب القلائل الذين استطاعوا من خلال أعمال عدة قدمت في السينما والتلفزيون الارتقاء لهذه المنزلة، ما يحتم على الباحث الوقوف على ما سجلته تلك المواد الفنية من رصد للتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية وأثرها على الفرد والمجتمع؛ كون الكاتب نجح في تعليق الجرس من خلال نصوصه المجسدة على الشاشة، عبر استشراف خطر ما أو تفشي ظاهرة معينة قابلة للانفجار في زمن قادم.

ونجد أن وحيد حامد في فيلم طيور الظلام الذي عرض عام 1995م يشير في مشهد انتقال البطل من حالة الفقر إلى الثراء الفاحش إلى أزمة تسترعي انتباه المشاهد/ة، ليس لضخامتها وعواقبها فحسب، بل أيضا في قدرة الكاتب الإبداعي على بيان هذا النوع من الأزمات على لسان الشخصية من خلال جمل مكثفة ومليئة بالدلالات والتنبؤ بالمستقبل، حيث يطل الفنان عادل إمام على نهر النيل من شرفة أحد الفنادق الفارهة ويقول: "البلد دى اللى يشوفها من فوق، غير اللى يشوفها من تحت"، وهذه الجملة تكشف ما خلفته الطبقية من هوة كامنة في النفوس تجعل الفقير الذي كان للتو في القاع



يدرك أن النظر من أعلى نقطة ليس دلالة على الجمال بقدر ما هي إدراك لحقيقة ما يجري في الأسفل، إذ يتابع "اللي عايز يشوفها حلوة على طول يشوفها من فوق دائما" فهل لكونها جميلة أم أن ما يجري في الأسفل أمر لا جمال فيه؟، فيجيب عادل إمام بصوت مخنوق ومتعب "تحت في خنقة، زحمة وفقر وهواء فاسد، الناس ماشية في الشوارع بتخبط بعض. أحنا خلاص مش حنعيش تحت تاني، حنعيش دائما فوق". عند التوقف أمام هذه الجملة الواردة في أحد أهم الأفلام المصرية خلال المائة عام الماضية، سنجد أن الكاتب أعطى صورة واضحة تختزل ما يجري في القاع، وترسخ قناعة مفادها أن الجمال والسعادة هي من نصيب القاطنين في الأعلى لا من يسكن في الأسفل، وهذا يعني وجود حالة تشوه طالت قناعات الفرد وقيمه نتيجة سياقات وعوامل أفرزت حالة المسخ تلك.

واللافت أنه بعد إحدى عشر عاما يعيد وحيد حامد التأكيد على ذات الفكرة في فيلم عمارة يعقوبيان، ما يشير إلى أن ما ذكره سابقا لم يسترعي الانتباه لإحداث تغير جذري لتفادي الخطر، لذلك جاءت الصرخة على لسان عادل إمام أيضا، بعد أن توسط ميدان طلعت حرب الشهير وأخذ بالصراخ بأعلى صوته "مزابل من فوق ومن تحت مسخ"، أي أن الأمر لم يعد كسابق عهده، فمن هم في الأعلى ليسوا في مأمن من أن تطالهم مظاهر التشويه، فبعد عقد من الزمن من تعليق الجرس تساوى من في الأعلى مع من هم في الأسفل في السوء، والذي تم تلخيصه بمفردة زبالة، بوصفها مكمن نتانة البشر والتعبير عن قذارتهم الأخلاقية والسلوكية والقيمية، لذلك واصل البطل صراخه بالتأكيد على جملة: "أحنا في زمن المسخ".

في الحالة السابقة هناك تقاطع في النسق العام مع ما كتبه كافكا في رواية المسخ، إلا إن التباين يكمن في أن وحيد حامد استنتج أن المسخ لم يعد يصارع في غرفته وبين أفراد أسرته، بل أن المسخ تصالح مع التشوه



وحيد حامد

الذي طال سمته ومظهره، بل ونخر في روحه وعقله وعبث في إنسانيته تماما. فالمسخ عند كافكا هو نتيجة تحول غير مفهوم السياقات، حيث يستيقظ بطل الرواية ليجد نفسه في لمح البصر وقد أصبح مسخا، وهنا عالج الروائي التشيكي هذا الأزمة بأن جعل البطل يعتزل العالم الخارجي ويجنبهم هول الصدمة، ويدخل في ذات الوقت في دائرة الأسئلة وتقريع الذات عما وقع له وسلبه إنسانيته، وظل هكذا حتى مات مكتئبا. إن نظرة كافكا هذه تهدف إلى الغوص في ذات الإنسان وبأن التشوه الذي طاله نابع منه وعليه معالجة ذلك بنفسه، أما وحيد حامد فجاء ليقول إن المسخ لم يعد حبيس الغرفة، بل طليق ومتفشي حتى إنه أخذ في التسلق والنيل من قاطني البروج المشيدة، وهذا ما عرج عليه عالم الاجتماع زيجمونت باومان عندما تكلم عن زمن الحداثة السائلة بأن هناك ذوبان في القيم والمبادئ والأخلاق والمشاعر لصالح بنية تعزز الأنانية الفردية، تكون فيها مظاهر مثل: الجشع والطمع والبطش والتعدي على الآخرين أمرا واقعا لا يجب الانشغال بعواقبه ما دامت لا تقع عليّ بشكل شخصي ومباشر، وهذا يفسر الانخراط في مهن الاستقواء التي تقوم في هيكلتها على إمكانية إيذاء الروح والجسد، كونها تمنح للفرد الحماية في صراع الممسوخ الدائر حوله، ما يجعل متأهبا للقضاء على من هو أضعف منه في أي لحظة دون شفقة أو رحمة!.

مقال

الكتب بين الإعارة والاستعارة - 1



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ما بين الإعارة والاستعارة ضاعت عبر التاريخ البشري آلاف الكتب بل ملايينها تاركة في قلوب أصحابها حسرة لا تنتهي. إلا أنها في المقابل أفادت الكثيرين علما وأدبا ربما، كما زادت من أعداد كتب أناس على حساب آخرين.

ويتفاوت الناس في مواقفهم من إعارة الكتب ما بين مؤيد ومعارض ولكل نظرته ونظريته. فالمؤيد ينطلق في ذلك من حالة من الإيثار ومن رغبة في نشر العلم نابذا احتكاره، بل إن بعضهم يستمتع بهذا العمل رغم ما يكتنفه من مخاطر تتقاطع مع مخاطر إقراض المال. لكن الرغبة في أن يشاركه الناس في تذوقه للعلم والمعرفة أو الأدب تدفعه إلى تجاوز مخاطر إعارة كتبه. كما إنه يرى أن إعارته للكتاب تخلق جوا إيجابيا مشتركا حول الكتاب بينه وبين من أعاره إياه. وجاء في بعض كتب التاريخ أن عبدالوهاب بن جعفر الميداني الدمشقي كان لا يبخل بإعارة أي من كتبه إلا كتابا واحدا كان يخاف عليه فحصل أن احترقت كتبه كلها، فلجأ إلى من أعاره إياها حيث كانوا قد نسخوها فنسخها منهم، إلا الكتاب الذي لم يعره أحدا لم يَجِدْ منه نسخة. ومن أجمل ما قيل في ذلك من شعر:

إذا استعرت كتابي وانتفعت بـهِ
فاحذر وقيت الردى من أن تؤخرهُ

فاردده لي سالماً إني شغفت بـه
لولا مخافة كتم العلــم لم ترهُ

ونظرا لقيمة الكتب قديما بسبب النسخ القليلة المتوفرة منها استنساخا فإن بعضهم كان يعمد إلى طلب رهن لضمان استرجاع الكتب. وقيل في ذلك:

أَعِـرِ الدَّفـتـرَ للصاحِـبِ بالرَّهْنِ الوثيق
إنَّـه لَـيس قَـبيحاً أخْذُ رَهْنٍ مِنْ صديق

أما المعارضون للإعارة فإنهم يتحفظون عن ذلك بسبب الخوف من فقدانها إلى الأبد. وفي ذلك قال مجهول (سأعيرك أي شيء لكن لا تطلب أن أعيرك كتابا! هل تصدق أني أعدمهم دائماً). ومن ألطف ما قيل في ذلك ما قاله الروائي والناقد الفرنسي يقول أناتول فرانس (1844-1924) والحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 1921م حين قال : لا تعر كتبَك للآخرين لأنّهم لن يرجعوها لك، الكتب التي في مكتبتِي هي التي أعارها لي الآخَرون !

ونقل عن القاضي أبو الوليد الكناني أنه كان إذا أعار كتابًا لأحد إنما يتركه عنده بعدد ورقاته أيامًا ثم لا يسامحه بعدها. ويقول: إن كنت أخذتَه للدرس والقراءة فلن يغلب أحدًا حفظُ ورقة في كل يوم، وإن أردته للنسخ فكذلك وإن لم يكن هذا ولا هذا فأنا أحوط بكتابي وأولى برفعه منك.

أجـود بـجـل مـالـي لا أبـالـي

حديث الكتب

في كتاب «الطريق إلى شقراء»

رصد لتاريخ من التعاون الأسري والتكافل الإجتماعي



أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري



سعد بن عبدالرحمن البواردي

كتب أمين شحود

حين وقع هذا الكتاب بين يدي تصفحته سريعاً، فلفتت نظري عبارة كتبها المؤلف أسفل صورة لشقراء القديمة قائلاً: «بيوت شقراء القديمة وهي متراصة كقلوب أهلها»، فشدني الكتاب وشغفت به إعجاباً وواصلت التصفح .. فوجدت صورة أشير إلى أنها لبيت الصايغ في حي الطريف بشقراء وأنّ أحد ساكنيه هو الشيخ عبد العزيز المسند - رحمه الله - الذي نشأنا على برنامجه الديني الاجتماعي الشهير «منكم وإليكم» ، وفي صفحات لاحقة وجدت الكتاب يتكلم عن الشيخ عبد الله الزاحم فاعتقدت أنه إمام وخطيب المسجد النبوي الذي حضرت خطبه وأنا صغير، لكن تبين لي أنه شخص آخر رحمهما الله جميعاً .. عندها أيقنت أن الكتاب يستحق أن يُقرأ من الغلاف إلى الغلاف؛ فهو مليء بالمعلومات المفيدة والحديث عن الشخصيات العظيمة التي عاشت أو انتسبت لهذه البلدة الهادئة الراقية التي مررت عليها عدة مرات مرور الكرام.

الكتاب يتكون من 560 صفحة من القطع المتوسط والورق الفاخر، ومزودٍ بصور واضحة جميلة لمعالم شقراء القديم منها والحديث، وخريطة تفصيلية توضح مسار الطريق من الرياض إلى شقراء ومن شقراء إلى الرياض مروراً بعدة قرى وبلدات لها إرثها التاريخي وتراثها العمراني، فيما يُعرف بـ «مسار شقراء السياحي» باعتبار أن شقراء تعد وجهة سياحية جاذبة.

جاءت فكرة الكتاب بتكليف من أعضاء اللجنة الإعلامية المنبثقة من مجلس أهالي شقراء، والمشكّلة استعداداً لزيارة الملك سلمان (أمير منطقة الرياض آنذاك) لمدينة شقراء عام 1428هـ، والتي لم تتم وعلى أمل أن تتم.

يجسد هذا الكتاب شقراء تاريخياً وجغرافياً واجتماعياً وأدبياً وتنموياً وحضارياً، فهو من الكتب «المتعوب عليها» إن صح التعبير، ووضح جهد مؤلف الكتاب محمد بن عبدالله الحسيني جلياً من خلال المحتوى والترتيب.

تقرأ الكتاب فتندمج معه وكأنه يجعلك تتجول في شقراء برفقة أعيانها. كما أنّ الكتاب يحوي مقتطفات جديرة بالوقوف عندها.

الكتاب في طبعته الثانية الصادرة عن دار تراث الوشم للنشر تألف من 3 أبواب و14 فصلاً، وقدّم له أديب شقراء المعروف والعالم الموسوعي أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في عبارات وجدانية وكلمات شاعرية لمسقط رأسه شقراء، إذ وصفها بأنها المدينة الجهورية بكل معنى الكلمة.

يتحدث الكتاب عن بلدات منطقة الوشم، والوشوم كما عبر عنها الظاهري (إن الوشوم وصف طبيعي لا تسمية محددة).

يستعرض الكتاب المكانة التجارية لشقراء ومراحل التعليم فيها، وقصة التعليم على لسان معالي الدكتور عبد الله بن إبراهيم القويز..

الشاعر الكبير سعد بن عبدالرحمن البواردي يقول عن شقراء: « لها بعد الله أدين بكل شيء، من تربتها نميت، ومن مائها الزلال ارتويت، وفي أزقتها الضيقة بين بيوتها الطينية سعيت .. من ترابها عرفت معنى الانتماء، ومن هضابها أدركت صلابة الولاء .. ومن رمالها الذهبية عرفت حقيقة النماء، ومن عوشزها وصبارها وأثلها ونخيلها ومن حنظلها: استشرفت طعم الصبر ودلالات الوفاء .. ومن تواصل أهلها وطيبة أهلها وكرم أهلها رسمت صورة من أعماقي لا ينال منها البلاء .. هذه هي شقراء .. تلك البلدة الوادعة التي سألت عنها (فالنتينا) أول رائدة فضاء وهي تطوف حول الأرض في عربتها الفضائية متسائلا في لهفة وشوق:

هل أبصرت عيناك يا فالنتينا
وأنت تعبرين الجو
بلدة ناعسة الجفنين

اسمها شقراء
تساءلت: هل رأيتِ بيوتها الوادعة.. أفياءها الرائعة .. سماءها .. أحلامها الطفولية الماتعة؟؟؟.. كان هذا منذ أكثر من أربعين عاماً يوم أن كانت مدينتي يحيطها سور طيني يقيها شر العدوان .. وبوابات تمد منها يدها في حب وحذر للقادمين إليها وللراحلين عنها .. يوم أن كانت رمانة بشرية تشكل أسرة واحدة؛ فهذا خال، وهذا عم، وهذا ابن عم .. لا أحد فيها لا يعرفه أحد، ولا أحد لا يعطف عليه أحد ككل مثيلاتها في مثل عصرها .. كانت النموذج للتكامل الأسري والاجتماعي؛ ولأنّ عصر المتغيرات يفرض شروطه ناقلا معه دون استئذان خطاب إيجابياته وخطاب سلبياته لكل مكان .. كان لمدينتي شقراء أن تفتح ذراعيها لعنصر التغيير والتطور .. أن تتحول من بلدة إلى مدينة .. من أسرة يعرف بعضها بعضا إلى مزيج من أسر كثيرة تتحدث أكثر من خطاب وأكثر من لهجة، وأكثر من طباع .. توارت بيوتها الطينية تحت غبار داراتها الإسمنتية الجديدة .. سورها تهاوى على وقع الزمن بعد أن أدى مهمته وبعد أن استتب الأمن .. ميادينها التي كانت في الماضي تملأ الدنيا ضجيجاً وصخباً تحولت إلى ما يشبه أطلال الماضي؛ ثم عادت مدينة نموذجية في شوارعها وفي حركة سيرها الانسيابية من دون إشارات مرور .. شقراء الحديثة بجوامعها وجامعتها وبحيرتها وشلالها الجبلي المائي وحركتها وجغرافيتها وديموغرافيتها تمثل نموذجا لكثير من مدن هذا الوطن الغالي بعد أن دبت فيه الحياة إنسانا ومكانا وزمانا .. هذه شقراء التي كانت في الماضي ناعسة أصبحت اليوم مفتحة العينين تداعب حاضرها، وتستشرف أحلام مستقبلها بثقة وثبات».

من جهته يقول أ. عادل علي الحميدان المشرف على منصة (الرياض اليوم) ونائب رئيس تحرير جريدة الرياض سابقاً: شقراء .. عاصمة الوشم ودرة تاجه المختالة جمالاً بين رياضه ونفوده، دُرة كامنة في الصحراء كما هي بين صفحات التاريخ وقصائد الشعراء وقصص الرحالة.

محمد بن عبدالله الحسيني

سجايا أهلها لا تختلف عن أرضها وطقسها .. فالطيب والعطاء سمات بين الأرض وعشاقها سواءً كانوا من أهلها أو من سكنوها، وقد يمتد ذلك إلى من مروا بها وعشقوها.
الحديث عن الوشم وخصائصه طويل لا يمل، ولا يمكن بطبيعة الحال تجاوز سلاسل الذهب التي تتدلى على كثبانه، والباحث عن الجمال سيقف في حيرة أمام عرائس الوشم فكل نسمة هواء وكل شبر من الأرض يحدثك عن تاريخ الإقليم وتفرد مدنه وبلداته بالجمال.
للوشم من اسمه نصيب .. فهو تلك الأيقونة التي تزين قلب جزيرة العرب، وهذا ما باحت به كتب التاريخ ودواوين الشعر القديم.

وبخصال أبناء الوشم بلغ الجمال ذروته، كيف لا وقد عرفوا بما وثقه التاريخ وتناقلته الألسن بالشجاعة والفروسية والعلم والجد في طلب الرزق.
قلب الوشم ينبض بالحسن، وكل ما على من يرغب لسماع معانيه فليقترب منه.
قال أبو عبدالرحمن: إن وجد في شقراء مؤسسة علمية للبحوث المحققة فأوجب ما يجب تقصي شعر أهل اليمامة، وشعر أهل الوشم والوشوم كعلقمة الفحل والتّمر بن تولب وجرير وذريته وذو الرمة ومناقضيه وابن لجأ والراعي النميري.. وغيرهم ؛ لإحصاء المواقع في إقليم الوشم بالحدود الطبيعية، والتحري بدقة لموقع كل علم مكاني درس اسمه، أو درس اسمه ورسمه معا .. ولا بد أيضا من التأريخ لفروع القبائل التي تعاقبت على الوشم لمعرفة ما درس من معالم وشمية، ولمعرفة لهجاتهم؛ فقد يكون لها أثر في عامية الوشم .. ألا ترى أن إبدال الجيم ياء مثل ريّال بمعنى رجّال ورثها أهل حوطة بني تميم من قبيلة بني سعد التميمية .. وعُريق البلدان منذ انعطافه شمالا إلى ما يحاذي أقصى معالم الوشم الشرقي من جهة الشمال كله وشمي، والحمادّة في هذا الحد وشمية، والمَرُت كلها وشمية.
ومن القصص المعبرة التي قرأتها في الكتاب كانت بعنوان: (حاجة القويز ما يقضيها إلا هو):
كان الشيخ عبدالرحمن القويز رحمه الله إماما للملك عبدالعزيز، وكان الملك قد خرج بأسرته وحاشيته إلى روضة خريم أيام الربيع، وبقي فيها أشهراً، وأحس القويز بحاجته إلى أهله الموجودين بالرياض، وطلب من الملك عبدالعزيز أن يسمح له بالسفر إلى الرياض لقضاء حوائجه؛ فقال الملك: علّمنا بالحاجة ونوصي من يقضيها لك .. فقال القويز: إن حاجتي لا يقضيها غيري، ولا أحد يستطيع قضاءها .. فعرف الملك ما أراده القويز، وهو رغبته في الذهاب للاجتماع بأهله وزوجته؛ فسمح له بالسفر، وذهب ذلك مثلاً؛ فقال: (مثل حاجة القويز ما يقضيها إلا هو).
ولا يتسع المجال لعرض المزيد من القصص الهادفة والنماذج المشرقة لأهالي شقراء وسير أعلامها من الرجال والنساء، وكذلك النوادر الوجدانية والأدبية وما قيل عنها من شعر وكلمات، وفي عيون أهلها ومحبيها ومن زارها من الرحالة والمؤرخين فالحديث عن شقراء يبدو أنه لا يمل ولن يمل، وسيظل الطريق لمعشوقتهم شقراء سالكاً ممهداً مزهرا.
أنهيت قراءة كتاب «الطريق إلى شقراء» وفي ودي لو أن كل الطرق تؤدي إلى شقراء..

مقال

جغرافيا شائكة، محراث بصير، ضفاف الأدب

ياسمين حقّي *

1
أتساءل
إن كان هذا الشيء الذي يسمونه القلم مجرد آلة أم روح بيأس خرسانة مسلحة؟
عجبي كيف لا ينوء بثقل فكر صاحبه؛ وصاحبه مُحَمَّلٌ بقلق الكون ناهيك عن الصداع.. وللكراريس النصيب الأكبر من هذه المشقة!
يقول أورلاندو بارون:
«أحمل معي هذه الأشياء الصغيرة التي عادة ما تلازمني في الحل والترحال، نحن معشر الذين أدركتهم حرفة الأدب: كرّاس صغير، وكتاب، وقلب مكشوف».
لا تصدقوا هذا الأرجنتيني العتيد ما يحمله: عتاد يستعين به في رحلة الكتابة والكتابة لا تطرح قصائد على مدار الفصول...
ثمة بارود عالق بزند دواته وكثير من المعارك، ناهيك عن العواصف التي تناوش أوراقه..
يعني بكل بساطةٍ الكاتب
السعيد، التعيس، محارب بقلب شاعر،
وفكر بقوام كتيبة ...
بالرغم من ذلك
يبقى ما يرافق الكاتب من عِدّة
أشياء لها الصبوة التي لا يقايضها
بمتع الحياة كلها...!

2
أخشى أن الكاتب مأخوذ باللغة مصاب بلوثة الأوراق..
حتى لكأن طرحه لبعض الأفكار والمواضيع، ذريعة لاستعراض براعته وافتتانه بنشوة الكتابة لا غير!
أجمل وألذ تحدٍ: أن تحضر بين يدي ورقة فارغة، صقيلة بيضـاء
تطارحها.. وتناظرك منازلة كتلك التي تحدث بين الأخلاّء

3
تؤرقني (الفكرة) فـ يقلق الحبر والورق لن تتحايل عليه
ليذهب إلى النوم!
الفكرة لو حضرت لا ينفع معها التسويف ولا الحجج.. تتحول لرضيع يملأ الكون صراخاً تُخَيّم إلى أن تُحَرّر؛
وتخرج للضوء...!

4
هناك
من قال: فن الكتابة هو الحذف أو «الإبداع هو فن الحذف»
وعند همنكوي، قيمة الكتابة: فيما يحذف ثُمنها!
ونظريته (جبل الجليد) تدور في فلك ما نحن بصدده
(وللحذف) لديّ هيمنة يقتات على نصوص حد الإطاحة
أعطيه حق السيادة مغبة الثرثرة.. والحرص على جودة (الكتابة).
في حال لو أردت أن تُعَمِّرَ طويلًا؛ فلْتُذَكِّر بقلم الرصاص: محراث بصير
عليه أن يخيّم على ورشة الكتابة.

5
لقراءة (الأدب) وبجميع أجناسه فضائل وخصائص شتى..
لو اقتصرت محاسنه على استثمار وتوجيه الحس الجمالي للبشر
ورفع منسوب الذائقة لكفته!
هو مدخل للارتقاء بالنفس وخلاصها .. من التردي والسقوط، فضلًا عن كونه محركًا للفكر والرؤية إلى حيث نطاق يتجاوز المظاهر الحسية.
ولمزاول الأدب كما نرى لسان قويم، ولغة جزلة وحضور أنيق..
وبعد أخلاقي راق.. هذا لو أُخذ به؟
أما عن المتعة فذاك حديث آخر وهو شعور عذب فريد محلِّق، يخالط
الروح والنفس والعقل؛ لا يتأتى إلا لمن سكن دولته، وتذوق فاكهته
واستلقى على ضفاف نُهُره..

6
المرعب
في الكتابة أنك تغرف من (ذاتك)
جغرافية شائكة غير آمنة تحتاج للكثير من الحنكة واليقظة؛
فالنفس البشرية معتقل بعيد الغور .. فيه أسرى من كل صنف ولون
مهما شددنا الحراسة لا بد من فارٍّ
من هنا تأتي الخطورة!
ولأن الكاتب المستقل مفوّض من ذاته، ملزم بعملين:
الثاني فعل القراءة بينما الأول لغته التي تزجُ به في أتون الكتابة غير ذلك، كل أمر يقوم به داعم مؤثث.. وهامشي لو قورن باصطفائه الأوحد والأحب، والأمثل...
من هنا نقع على الحياة الفعلية للكاتب الحقيقي المصاب بلوثة الكتابة وسطوة القراءة
في انعطافة أخيرة؛ لا غير هذين العالمين، ولن تتعب لو بحثت عنه أي الكاتب فهو المقيم والمتيم الأزلي...

7
«لا أحد يسأل عن فائدة تغريد الكناري أو منظر غروب شمس جميل!»
إجابة بورخيس، عندما سئل عن جدوى الأدب:
ـــ لعله أحد أصعب الأسئلة على الإطلاق، وهو المتعلق بالروح والفكر والوجدان
وما تحدث في تلك الأروقة من متعة...
فليست متطلبات وحاجات البشر جسدية وحسب!
ثمة شيء آخر، يخصُ الإحساس ..
لا مجال للغة إليه، وحده الذي تعرّف على الأدب وتعاطاه، وخادنه وتذوق ثمرته،
يعي قوام ولون ونكهة هذا الشيء إذن هل ثمة متسائل عن الفائدة؛
ولنا في فضاء الأدب نشوات وبساتين وعيون أنس وفرحة.

* كاتبة سورية





علي الأمير

بَرْزَخُ العشق



لم يكنْ في يديْ مُصْحَفٌ
لم يكنْ في يديْ غيرَ قلبي
ولا كان فـي يدها خُصْلةٌ غير عُنابها
لا عهود ارْتجلْتُ
ولا هي مَدّتْ يداً للضّفائِرْ
* * *
هكذا .. ذوّبَ العِشْقُ سُكّرَهُ
والبنفْسَجُ أحْمَرَهُ ..
ليلَ أسْـرَتْ بنـا الصّبَواتُ إلـى بَرْزَخِ العِشْقِ
حتّى اعْتَنَقْنَا الصّبَابَةَ وعْدَاً .. وعَهْدَاً
إلى يومَ تُبْلَى السّرَائِرْ
* * *
هكذا .. وقَفَتْ دَهْشَةُ العِطْرِ
فاصِلَةً بيْنَ كَفّيْن .. كَفّيْ
وكَفٌ على صدرها
تَتَحَسّـسُ فيـه العـذابَ المُقَـدّسِ حائرةً
لا تَرَى قُرْبَهَا غيْرَ حَائِرْ
* * *
هـي مَـنْ أدْخَلَـتْـنـي إلــى مَلَكُـوتِ الأميراتِ
مَرّتْ بساتينها مِنْ أمامي ..
وأغلق شُبّاكُها سَمْعَهُ
ثمّ داسَتْ طواويسها في خشوعي
فأبْصَرتُ سِرْبَ اليَمَامِ الذي
فَرّ من كُحْلِها طائراً إثْرَ طائرْ
* * *
كلّما أشْعَلَتْ رَجْفَةً مِلْءَ قلبي
ابتعدتُ قليلا
وأخرجتُ مِنْ مُعْجَمِ اللوْنِ تنهيدةً
تُشْبِهُ الفَرَحَ الجاهليّ
ودارتْ على ناظريّ الدوائرْ
* * *
كيفَ لـي أنْ أُطَاولَ وَقْفَتها ..
وهي لا تُشْبِه النّخْلَ .. لكنّها
آيةٌ في السُمُوّ
ولا بَهْجَةً غيْرَهَا في عنَانِ السّمَاءِ
تَنَزّلُ كَالصُبْحِ أوْ كَالبَشَائِرْ
* * *
إذا جَلَسَتْ ..
خِلْتُ لا بَجَعاً في الأرائكِ صلّى
إلى غَيْرَها قِبْلَةً
لا بخورَ استحى قَبْلَها إذْ تَمُرُ ..
ولا خَطَرَتْ خطوةٌ قبْلها
فوقَ عُشْبِ المشاعرْ
* * *
هي لا تُشْبِهُ الحَبَقَ الطائفيّ .. ولكنّها
كلُّ ما لَذّ للكَيْفِ ..
لا يُشْبه العيدُ فستانَها حين تمشي
ولا صوتُهـا الرّطْـبُ مثْـلَ الأغانـي الطّربةِ
لا .. لم تكنْ قَبَساً منْ ملاكٍ
ولكنها كلها ثورةٌ .. منذُ أبْصَرْتُها
هَبّ في إثْرِها القلبُ ثائرْ
* * *
هي تلك التي لو تَبَرّجَ رُمّانُها
انفَرطَتْ شهقةً .. شهقةً
أو تبرّجَ حِنّاؤها
أثِمَ الضّوءُ .. وانْداحَ سُكْرُ الضّمائرْ
* * *
هي أوّلُ ما زَيّنَ الغَانِيَاتُ
وآخرُ ما زَيّنَ الحَالِيَاتِ
ولا سَجَدَ الحُلْمُ في كفِّ فاتنةٍ قَبْلَهَا
طَعْمُ أحلامِها كالمُزاجِ
وسُـلْطَانُها .. رُغْـمَ كُلِّ السّـماحَاتِ جائرْ

مقال



حنينٌ كَتَرْجَاع اليَراع المُثَقَّب



بكر منصور بريك

يقول الشاعر أبو ذويب الهذلي في القصيدة التي عنونها السكريّ في مختاراته بالعنوان التالي " لَعَمْرُك والمنايا غالباتٌ " :

لَعَمْرُك والمنايا غالباتٌ
لكل بَني أب منها ذَنُـوبُ
لقد لاقى المطيّ بِجَنْبِ "عُفْرٍ"
حديثٌ، لو عجبتَ له، عجيبُ
أرقتُ لذكرهِ مِن غير نَوْب
كما يَهْتَاجُ مَوْشِيٌ ثَقيبُ
سَبِيّ مِنْ يَرَاعته ، نَفَاهُ
أتِيّ مَدّهُ صُحُرٌ وَ لُوبُ

هذه الأبيات الأربعة مقتطعة من نص يكاد يبلغ عشرين بيتاً وسائرها في رثاء فقيد الشاعر، وهي عندي المحجة البالغة على عظمة الإنتاج الشعري عند العرب وتحديداً الشعراء القدامى من سكان الجزيرة العربية، والعظمة الشعرية ليست قطعاً في المطولات القولية ولا في الكميات الشعرية الملحمية وهي المشهورة عند غير العرب، ولا محاباة في قولي ذلك.

إن الحالة التي يصفها أبو ذؤيب الهذلي هنا هي حالةٌ منتزعة من ضمن سياق شمولي ، فاليراع المثقب لا يتواجد إلا في أجواء احتفالية وغالباً في أجواء يسودها الشجن الدفين خاصة حينما يعزف صاحبها الألحان الحزينة ، وهي أجواء عامة كان اليراع المثقب من أعضائها وعليه سنصل إلى إثبات وجودية الناي في الحياة العربية القديمة وإثبات بقائه كسائر المظاهر المصاحبة له في صدر الإسلام كحالة متوارثة ، وخير برهان حادثة الأثر المشهور المنسوب إلى ابن عمر لما استمع لليراع المثقب فسد أذنيه عند السماع ، وعلل سبب ذلك الفعل أنه اقتداء بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي قصة الأثر تبيانٌ بوجود اليراع المثقب في المدينة المنورة في صدر الإسلام كحالة متوارثة مما سبق .

النص لا يكتفي بإثبات وجودي لليراع المثقب وحسب بل يحدثنا ويخبرنا عن بيئة كانت تحتفي وتعتز بآلات الغناء والإنشاد بدلالة نوعية الاعتناء بتلك الآلة، فالمزمار حسب التوصيف النصي كان موشى بالنقوش والزينات والزخارف ، وعادة فإن التكلف بعمل الزينات والنقوش لا تكون إلا للأشياء الأثيرة والعزيزة مثل السيوف ، والنص يحكي بشكل غير مباشر عن بيئة مناخية تكثر فيها الآجام والأشجار، وتوصف أنها بيئة غزيرة الأمطار المسببة لشدة جريان السيول فيها وهي سيول عظيمة الأثر وشديدة التأثير؛ لأن السيل الهادر وحده القادر على العبث بكل مقومات البيئة الوجودية من نبات وحيوان وحتى جمادات ، ولكلامي السابق عن هذه المضمرات النصية داعم وشاهد، وهو الشاهد الشعري الشهير الذي جاء في خاتمة معلقة امرئ القيس وتحديداً المقطع السردي الذي يحكي قصة السيل العظيم الذي وقع نتيجة لهطل المطر الغزير :

وَمَرّ عَلَى القَنّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ
فأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِ مَنْزِلِ
وتيماءَ لم يتركْ بها جِذعَ نخْلةٍ
ولا أُطُماً إلا مشيداً بجندلِ

فهذه النوعية من السيول تغطي مساحاتٍ شاسعة، وعلى إثرها انتقلت السيول بجذوع النخل من منطقة إلى أخرى نائية وقصية، وحتى السباع وهي الحيوانات ذات القوة والبأس الشديد لم تنجُ من الهلاك، فقد جرفتها السيول، وحتى الوعول وهي حيوانات استعصمت بالجبال والمرتفعات لم تتفلت من جبروت ذلك المسيل العظيم فأنزلها من مقار اعتصاماتها وطوح بها في مهاوي الردى، ومن تلك البيئة التي عصفت بها السيول فكانت زبداً رابياً الأشجار والآجام

وهي التي تقتطع منها المزامير والقصب. فالشاعر هنا يجنح بخيالات المتلقين إلى عوالم أعلى ما تكون عن التصورات المباشرة؛ لأن الشعر معطى إنساني لا يقدم تجاربه حافية من الإضافات المصاحبة وهي مما يسربه الشاعر من انفعالاته وأحاسيسه، واليراع المثقب المشار إليه مجلوبٌ من أرض نبتَ فيها وانغرس، وأبو ذؤيب يلمح إلى رحلة ذلك المزمار فيحكي لنا بأسلوب شديد الإيجاز عن أصول ذلك اليراع المثقب التي اجتثت من أساساتها ومن هويتها واقتلعت من جذورها وهوتْ مع جريان ذلك المسيل بغير هدى إلى أرض نائية وقصية وغريبة ، فهُجّرتْ الآجام والمزامير من منابتها و من مواطنها، وهذا الانتزاع الأموي يشبه حالة انتزاع وليد من صدر وحنان أمه ، ولذلك صارت المزامير تصدر ذلك الأنين والحنين والذي بدوره صار وسيلة لترويج الأحزان والأشجان لدى الناس ، فالأحزان مصاحبة للمزامير ومتأصلة فيها منذ ارتحالها ، ومن رمزية ذلك الانتزاع الرهيب صارت المزامير معازف شجية ومنغمسة في لواعج تهجيرها ؛ لأن المزامير قد هُجّرتْ من أراضيها الأمومية إلى أراضٍ جديدة وغريبة ، والمزامير تقطع الدروب الشاسعة وتسلك السبل الوعرة وغالباً تنتهي رحلتها الانتقالية بعد عبورها الصحارى والمرتفعات التي أشار إليها أبو ذؤيب بقوله " مَدّه صُحَرٌ وَلُوب " والبقاء في الجغرافيا الجديدة من تعاسات تلك المزامير ، فهي دائماً تحنُّ لمنابتها الأصلية .ولذلك تفطن أبو ذؤيب إلى هذه المعاني التي لا يدركها إلا شاعرٌ بلغ الذروة من التسامي الشعري فاستشعر المشاركات الوجدانية مع اليراع المثقب ، وأحسّ بانفعالات وأنين تلك المزامير ، وعرف أن سبب أحزانها وأشجانها مرده إلى تلك الرحلة رحلة الانتزاع من الأصول الأولى ومن الجذور الحية مع ما ينضاف إليها من إحساسات عازفيها وهي غالباً يحفها الأسى الخفي .



دهاليز

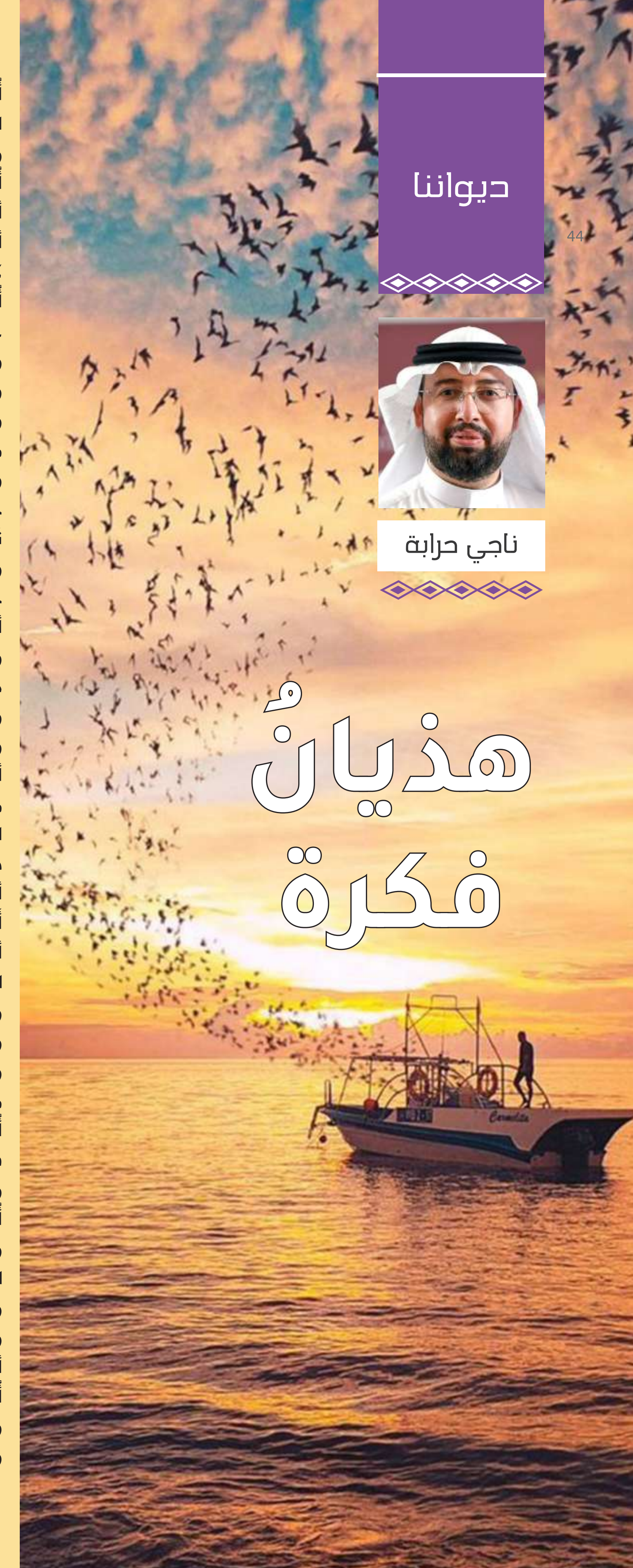


ثامر الخويطر

صورا

الحقائق ليست كاملة الصورة بالضرورة..
فالصمت عن قول الصحيح؛ لا يعني الكذب!
وشجرة العائلة، لا تضمن الولاء!
وليس كل مديرٍ؛ قائد!
والذكاء لا يستوجب النجاح!
والصداقة لا تشترط الاتفاق!
...
الصور في الغالب..
تتكون من خمسة مكونات أساسية..
الزمان، والمكان،
الحالة، والغاية،
وماذا تحوي؟
ولكن كل الأساسات قد تتداعى..
إذا نظرت للصور من زاوية أخرى!
فتفقد البريق أحياناً..
ويساء فهمها أحياناً أخرى..
...
هناك ألف سبب لكسب الآخرين..
قد يكون من الصعب فعلها،
وإن عرفتها..
وهناك أكثر منها سبب لخسارتهم..
من الحماقة معرفتها،
ومن ثم القيام بها!
...
وبنظرة عكسية لنتائج البرواز..
فالصدق يتطلب عدم الصمت..
والولاء يعني الانتماء..
والقيادة تبتلع الادارة..
والنجاح يحتاج لذكاء..
والتوافق تشجعه الصداقة..
والبرواز لا يحد من اتساع الصور،
بل ينمّقها، ويحميها..
ومن ثم تعلق به ذهنيًا..
ويعلق بها ضمنياً..
حتى وإن لم يرغب!





ناجي حرابة

هذيانُ فكرة

أُفكِّرُ في فكرةٍ
لم تلحْ فوقَ ذهنٍ
ولم تختمرْ في جِرارِ القلوبْ
أُناطحُ من أجلها قرنَ وَعلِ الهَواجسِ
أحرقُ مكتبةَ الوعي
أهرقُ في الروحِ من أجلها عطرَ (مَنْشمَ)
كي يُشعل العطرُ بين الحنايا حُروبْ
أُفكِّرُ في فكرةٍ
غضّةٍ كالطّيوبْ
وعريانةٍ كالصباحِ
ومستورةٍ كالغيوبْ
وكمْ كنتُ أحدسُ أنّ ملامحها
من طيوفِ الحياةِ تُصبّْ
وفي عَرَقِ النّورِ مغموسةٌ بيدَي طاعةٍ
جرّحتها الذّنوبْ
تُرى هل تَطرّفتُ في هَمْزِ مُهرِ الخيالِ؟
وهل أقبضُ الآنَ من أثرِ المهرِ
حتى أذوِّبَ في الشّعرِ ما لا يذوبْ؟
أمْ تُراني اقترفتُ الكتابةَ من دونِ طهرٍ
وقد آنَ من عثرةٍ أن أتوبْ؟
هناك الشّراراتُ في داخلي تستحثُّ البراكينَ
والنبعُ شحّتْ عطاياهُ
والليلُ يَنحتُ في كل صبحٍ غروبْ
أنا من أنا
ما اسمُ هذا الكيانِ الجليّ الخفيّ
لماذا إذا ظمئتْ مهجتي
دَرّ ثديُ الرّزايا الحلوبْ؟
أنا فكرةُ النّاي
أَطلقني خِلسةً من خلالِ الثّقوبْ
أنا شهقةُ
الماءِ
والنّارِ
والطّينِ
والرّيح
مالي يُقطّرني الجمرُ مهما تجرّعَ قلبي الهُبوبْ؟
أُفكّرُ حتى يفيضَ الزمانُ
فأصحو على صوتِ: (هل غادرَ الشّعراءُ)
وأهوي على ساحلٍ من نُضُوبْ
أُفكِّرُ ثم أفكرُ ثم أُفكرُ
و(الخِضرُ) مُنشغلٌ بجدارِ (اليتيمينِ) بعد (الغلامِ القتيلِ)
وقد مالَ للبحرِ
والبحرُ في داخلي ساقَ حيتانَهُ لشتاتِ الدّروبْ
أنا غارقٌ في الفراغِ
أُموسقُ عودَ السؤالِ
وأمزجُ قهوةَ ليلي ببعضِ النّجومِ
ويوحي ليَ الضوءَ هذا المزاجُ الطروبْ

المقال

الجوانب الإيجابية والسلبية في الموسيقى



محمد السنان*
@LIBRAMAS

قال شكسبير " إذا خلت نفس إنسان من الموسيقى وانعدم تأثره باتحاد الأصوات الرخيمة كتب عليه: لا يصلح إلا للمخادعة ونصب الحبائل للناس والإضرار بهم فتخور عزيمته وتموت مشاعره وتظلم عواطفه كالليل الدامس ويكون فاقدا للأهلية لأن يوثق به". سواء كنا نتفق أو نختلف مع هذا القول، إلا أن الموسيقا أصبحت شيئاً مهماً جداً في حياتنا، نتعايش معها بشكل يومي من خلال كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية. وهذا أمر يتماهى مع طبيعة الإنسان الذي يولد محباً للموسيقى بالفطرة، فهو يتجاوب معها إما بالرقص إذا كانت تحتوي على إيقاعات راقصة، أو بأي وسيلة تعبير أخرى يقوم بها حسب المرحلة العمرية التي يستمع فيها للموسيقى. كذلك فإن نوع الموسيقى التي تستمع إليها الأم أثناء فترة حملها تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل ذائقة الطفل الموسيقية فيما بعد. لذلك، فالبيت الذي لا تدخله الموسيقى عادة ما ينشأ أبناؤه غلاظ الطبع وتتصف سلوكياتهم وعلاقاتهم مع مجتمعهم بشيء من الجلافة والحدة. فالموسيقى يمكن أن تؤثر على أفكار المستمع إليها ومشاعره وسلوكياته وعلى الحالة المزاجية للإنسان، كما أنها يمكن أن تحسن الأداء في المهام الإدراكية لدى كبار السن.

وقد أجمع علماء النفس على أن الموسيقى الهادئة والبطيئة تجعل المستمع إليها يشعر بالنشوة، وتساعده على الاسترخاء والتأمل وصفاء الذهن، وعلى قوة التركيز، وهدوء الأعصاب وإدارة التوتر، وإطلاق العنان للخيال ليحلق في عالم روحاني حالم. وهي كذلك تساعد المرضى المصابون بفقدان الذاكرة على تذكر بعض الأغاني وكلماتها التي قد ترتبط بذكريات معينة في مرحلة ما من حياتهم، لذلك نجد أن بعض الأطباء يستخدمون الموسيقى أو القصائد الغنائية لمساعدة المرضى على استعادة الذكريات المفقودة، إذ يمكن لموسيقى معينة أن تثير ذكريات فريدة بشكل خاص لدى المريض وتطلق ذكريات من تلك الفترة الزمنية فيتذكر شيئا من الماضي.

ولكن يجب أن نعلم بأن الموسيقى لها عدة أنواع وقوالب مختلفة. فإذا أخذنا مثلاً الموسيقى الرفيعة التي يطلق عليها "الجادة" والتي لا ترتبط بالشعر او الكلمات، أو التي تعتمد على ثراء التركيبات الصوتية لمعالجة موضوع ما، فسوف نجد ان هذا النوع من الموسيقى يتطلب من المستمع انتباهاً كاملاً واستعداداً ذهنياً لاستقبال تلك الوجبة الدسمة من الغذاء الروحي والذهني.

ولقد أصبح للسماع عند الشعوب المتحضرة والمتذوقة للموسيقى تقاليد وطقوس تتناسب مع قدسية هذا الفن الرفيع، منها عدم السماح بدخول القاعة للمتأخرين عن الميعاد، ومراعاة السكوت التام. إذ إن من يتحدث إلى الجالس بجواره أو يبدي ملاحظة ما ولو همساً هو بلا شك شخص لا يستطيع التركيز واستيعاب ما يقدم له، علاوة على مضايقة هذا الجار ومن حوله أيضاً. غير أن هذا النوع من الموسيقى "الجادة" يعاني من عدم إقبال الجماهير العربية عليه. إذ يفترض أن الإستماع إلى هذا النوع من الموسيقى يتطلب دراية مسبقة بأساليبه المختلفة علاوة على عناء التركيز والإنصات.

ولكن لنقف قليلاً ونتساءل... هل كل أنواع الموسيقى مفيدة وتعطي تأثيرات إيجابية للبيئة بشكل عام وللإنسان بشكل خاص؟ والإجابة على هذا السؤال تثبته التجارب والأبحاث العلمية. ذلك أنه إذا كانت الموسيقى تؤثر على كل الكائنات الحية بشكل عام فلا بد لذلك التأثير أن يحتوي على خصائص إيجابية وأخرى سلبية. وبما أننا قد تناولنا إلى حد ما الجانب الإيجابي فيبقى أن نسلط الضوء على الجانب السلبي منها.

أثبتت تجارب (واشكو Washco) العالم الأمريكي في الجهاز العصبي، أن الموسيقى ذات الإيقاعات الواضحة، كالموسيقى الشعبية (pop music) أو المعزوفات الصاخبة ك- موسيقا الديسكو(disco) تؤدي إلى زيادة في سرعة النبض وارتفاع ضغط الدم.

لقد أصبح ضجيج السيارات والطائرات والمصانع وغيره من وسائل المواصلات والإنتاج مرضاً عصرياً يهدد البشرية بأخطر الأمراض. وأصبح التحذير والنذير من هذا الخطر لا يقتصر على الأبحاث والمقالات التي تنشر في المجلات العلمية والصحف العالمية فحسب، وإنما امتد الإحساس بهذا الوباء إلى حد عقد المؤتمرات وإصدار القوانين التي تستهدف حماية الإنسان من الضوضاء.

والموسيقى الصاخبة الحديثة لا تقل خطراً عن مختلف وسائل المواصلات والإنتاج المزعجة... فالأصوات الصادرة عنها يمتد خطرها على الجنين في بطن أمه.

لذا فإننا نجد الكثير من شبابنا الذين تعرضوا للموسيقى الصاخبة في مرحلة المراهقة أو بعدها نتيجة ارتيادهم للملاهي الليلية أو السهرات الخاصة التي تكون فيها الموسيقى صاخبة، كموسيقى (الديسكو Disco) أو (الروك Rock) أو (البوب Pop) قد أصيبوا بعد بلوغهم سن الأربعين وربما قبل ذلك في بعض الأحيان بمرض ارتفاع ضغط الدم، وسرعة النبض، وزيادة نسبة الكورتيزول في الدم، والبعض الآخر تعرض للإصابة بأمراض القلب والشرايين، وأمراض الجهاز العصبي، والجهاز الهضمي، وفقدان السمع، والإجهاض بالنسبة للفتيات، وعدم الإتزان النفسي. كما أن آخرين كانوا يشكون من تصلب في حركة المفاصل والعضلات والعمود الفقري، وفقدان التوافق والتناسق لوظائف الجهاز العصبي المركزي.

الواقع أن الضوضاء أصبحت تمثل أحد الوجوه السلبية لحضارتنا المعاصرة. فخطر الموسيقى الصاخبة يمتد إلى الجنين في بطن أمه.

*كاتب وباحث ومؤلف موسيقي

وجهة نظر



"شوفك يطرد الهم"



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

الشكر والتقدير لهيئة التراث التي تسابق الزمن لحماية الأنواع الفرعية من الحرف اليدوية من الاندثار. كذلك الشكر والتقدير لأكثر من 4400 مواطن سعودي يسعون للحفاظ على ثقافتنا. أنتجت هذه المجموعة من الحرفيين المبدعين من الذكور والإناث أكثر من 3800 قطعة مسجلة. هذا هو المواطن السعودي.

العنوان العريض هو الفرح بالإنجاز. علينا العناية بهذا الإرث، وتحقيق الأهداف الوطنية لدعم المشاريع والمبادرات. حتى الجامعات المحلية لا يجب أن تهمل الإنسانيات، بل أن تدعم جهود تنمية التراث الوطني، وإحداث حراك إيجابي في سوق العمل الثقافي.

تعد هيئة التراث واحدة من بين 11 هيئة أُنشئت بموافقة مجلس الوزراء في 2020 ضمن الإستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية المملكة 2030. ولكن، كيف نطور الأصول ونحافظ عليها؟ آمل ألا يقل اهتمامنا هنا عن تعلقنا بالمهرجانات الجميلة التي أطلقناها مؤخراً.

كذلك حققنا إنجازاً رائعاً بتطبيق مبادرتين داعمتين لأهداف المحتوى الرقمي. أقصد تشجيع منصة ممارسي الثقافة، ومبادرة فرص الابتعاث في هذه المجالات الخلاقة.

هذه جهود تضم ممارسين في المجالات ذات الصلة من مختلف القطاعات. علينا رفع مستوى الاهتمام والوعي بهذه المشاريع وحمايتها من الاندثار.

هذه المنصات تسعى لتمكين الموهوبين والممارسين الثقافيين وأصحاب المحتوى الرقمي من الجنسين من عرض محتواهم، وإيصال مواهبهم لأصحاب الاهتمام في نفس المجال. أشعر بالسعادة عندما أقرأ خطط هيئة التراث لتطوير هذا القطاع الهام في المملكة. هكذا تكون دقة البصيرة في بناء شبكات العلاقات بالمواءمة مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 ، وممارسة حرية التفكير والقول والإبداع، مع الاحتفاظ بمبادئنا الجميلة.

من المبادرات الناجحة الأخرى إعلان صندوق التنمية الثقافي عن برنامج جديد لتمويل قطاع الأفلام بحوالي 880 مليون ريال. نحن أمة نمتلك العزم والقوة لإبهار العالم، وأهمية قطاع الأفلام تكمن في دعم وتطوير النشاط المرئي المحلي. لتكتمل الفرحة، علينا التفكير في ردم الهوة الثقافية بيننا وبين غيرنا ممن سبقونا. كيف؟ بتعزيز التنافسية وتطوير وإنتاج وتوزيع المحتوى، وتحفيز القطاعات الثقافية النامية.

لن يقع المواطن السعودي مرة اخرى ضحية للجهلاء، بل علينا الاستمرار بالمواءمة بين منصات الثقافة وبرامج جودة الحياة. هذا ليس اختراعاً جديداً، بل تحقيقاً لبرامجنا التنموية. نحن شعب نعتز بتاريخنا، ولكننا أيضاً نملك قدرة كافية وقوية للتجديد.

الطريق واضح والأسلوب معروف. آمل أن يشارك رجال الأعمال بتحقيق ما تصبو إليه وزارة الثقافة بتطوير قنوات تمويل مناسبة بالتعاون مع الجهات الاستثمارية المختلفة.

ليس هناك أجمل من استثمار الثقافة في التنمية الإنسانية، وصقل مواهب المواطن السعودي – الذكور والإناث - بفعل المعرفة.

الفرح طيف واسع من الألوان، وما يثلج الصدر، أن مع احتفالنا بالتقدم التقني، نسعى أيضاً للاحتفاظ بعاداتنا العريقة. في مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الأربعاء الماضي، نادت امرأة على المنقيات الفائزة المراكز الأولى بقولها "شوفك يطرد الهم".

*كاتب سعودي

مقال



فكرة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

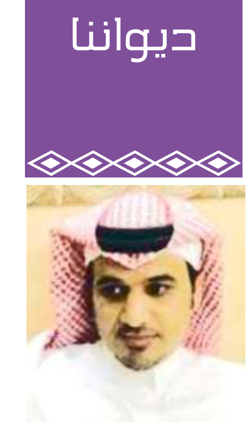


الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم يكن ليظهر للوجود لولا الحاجة الماسّة له، خصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى-1914 1918 التي خلّفت من الضحايا حسب التقديرات ما يقارب من 60 مليون قتيل، والحرب العالمية الثانية -1939 1945 قدّر عدد الضحايا حوالي 50 –80 مليون قتيل، إضافة إلى الدمار والمآسي والكوراث في مختلف الميادين البيئية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وانهارت دول وقامت أخرى، وأحدثت تغييراً في التركيبة السياسية والجغرافية لتلك الدول المتحاربة، فمنها من اندمج مع البعض لتصبح دولة واحدة، والأخرى استقلّت عن الأخرى. أدى ذلك إلى الاهتمام من قبل تلك الدول المتحاربة إلى صياغة نظام لحماية الإنسان، ووقف هذه الحروب، واتخاذ خطوات جادة في سبيل تحقيق هذا النظام. ففي أول دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة، في العام 1945، كان ريكاردو ألفارو، البنمي الجنسية، أول من اقترح وثيقة خاصة بحقوق الإنسان الدولية ولإنهاء عقود من الحروب. وكّلفت لجنة حقوق الإنسان الحديثة العهد، التابعة للمنظمة الدولية بصياغة وثيقة، فلم يكن ذلك بالمهمة البسيطة. وكان يلزم أن تعكس الوثيقة المهمة جوهر المقصود بـ « حقوق الإنسان، وأن تضمن موافقة المجتمع الدولي المتسّم بالتنوع. ولم ترضخ رئيسة اللجنة المذكورة، السيدة الأولى الأميركية آنذاك، إليانور روزفلت، لتلك التحديات، وقالت: "إننا نصنع تاريخنا الخاص، ومن البراعة بالنسبة لنا أن نتمنى بدلا من ألا نتمنى، وأن نحاول بدلا من ألا نحاول».

لذلك بدأ فريق ضم دبلوماسيين ومفكرين ومن أهل القانون بالعمل على وضع خريطة عمل من أجل الخروج بوثيقة تضمن وتحمي حقوق الإنسان، حيث جرى النقاش والتداول، والتمعّن بدساتير جميع الدول الأعضاء، وغيرها من وثائق. وكان عضو اللجنة اللبناني شارل مالك مؤيدًا قويًا للحقوق الطبيعية، في حين ساهم المحاميان الكندي جون همفري، والفرنسي رينيه كاسان في صياغة الوثيقة، التي شارك فيها ثماني عشرة شخصية عالمية تنوعت توجهاتها وأطيافها وجنسياتها. وقام مندوبون من جميع أنحاء المجتمع الدولي بتنقيح الوثيقة. إذ أعربت وفود من أميركا اللاتينية عن ضرورة أن يتضمن الإعلان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والحقوق المدنية والسياسية، بينما شدد الوفد المصري على السمة العالمية للإعلان المقترح. كما مارست جمهورية الدومينيكان والهند والدنمارك ضغوطًا من أجل الاعتراف بحقوق المرأة.

وتواصلت النقاشات لتصل إلى أكثر من 80 اجتماعًا للجنة، كما جرى بحث ما يربو على 160 تعديلا. وفي نهاية المطاف تحقّق الإجماع. وقال المندوب اللبناني شارل مالك لدى طرحه الإعلان على الوفود للتصويت النهائي في الجمعية العامة، التي خيّم على من كان فيها من دبلوماسيين ومراسلين ومستمعين، جو من الخشوع، « لقد ساهمت آلاف الأيدي والعقول في صياغته». في النهاية صوّتت 48 دولة لصالح تبنّي الإعلان ذو الثلاثين مادة التي أكدت على الوعد بحياة تخلو من الاحتياج والخوف، ولم تصوّت دولة واحدة ضده.





شعر :
تركي المعيني

وألف تساؤلٍ دوَّى غَرابةْ ..!

عـــن الــصــبــح الــمــرقــط بـــ الــكــآبــة
عــن الــلــيــل الــمــعــلــق بـــ الــصــبــابــة !
عـــن الـــنـــاي الــمــصــنــع مـــن ضـلـوعـي
وصــــوت أنـــيـــنـــه بــــفــــم الـــغـــلابـــة !
عــن الــصــمــت الــمــعــربــد فـــي شـفـاهـي
عـــن الــــورق الــمــلــطــخ بـــالــكــتــابــة !
عــن الـــ أيـــن/ الـــ لــمــاذا/ كـيـف/ مـمـا
وألــــــف « تــــســــاؤل » دوى غـــرابـــة !
وددت تــــمــــر تـــــســـــال مــــــا دهــانــي
لــتــخــبــرهــا دمـــوعـــي بـــالإجـــابـــة !
فــإنـــي مــثــقــل مــــن أن تــــــوارت
وروحـــــي أوشــكــت تــغــدو خــرابــة !
كـــــأن رحــيــلــهــا فــــــأس ؛ وصـــــدري
لـــحـــطـــاب الــــنــــوى أشــــجــــار غــــابــــة !
يـــمـــر أضـــالـــعـــي ويـــقـــيـــم فـــيـــهـــا
إقـــامـــة حــــاكــــم حـــــد الـــحـــرابـــة !
ومـــــا ذنـــبـــي ســــــوى أن قـــلـــت يــومًــا:
لــقــد جـــــاوزت فــــي حــلــمــي نــصــابــه!
وثــــــــرت بــــوجــــهــــهــــا غـــضـــبـــا ومــــــا إن
هـــــــدأت، لـــهـــا تـــداعـــيـــت اســتــتــابــة !
وجـــئـــت مــكــفــرا بـــالـــشـــعـــر لـكـن
لـــهـــذا الـــيـــوم لـــم تــقــبــل إنـــابـــة ؟



الإعلام وقضايا الشباب!



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

كيف يتعامل الإعلام مع قضايا الشباب، وهل خصص لهم نافذة للتعريف بقضاياهم؟ إعلامنا مشغول بما نحسبه قضايا كبرى (ولا أعرف ما الذي يفوق مشكلات الشباب أهمية) في دولة تطمح إلى الريادة ولا يبخل ولاة أمرها على المؤسسات العامة والخاصة بشيء في سبيل التنمية البشرية، يختصرها البعض في توظيف الشباب وتوطين سوق العمل، مع أن توطين سوق العمل هو نتيجة ستحدث حينما يتأهل الشباب فعلا ليحتلوا سوق عملهم بكفاءة، وتأهيل الشباب عملية معقدة ومتكاملة تشمل تأهيل شخصيته وتسليحه بقيم معينة وأن تكون احتياجاته مشبعة، لا أن تلقيه في اليم ثم تقول له إياك إياك أن تبتل بالماء.

للإعلام دوره ولكنه وحده لا يكفي، ثم إن الإعلام نفسه يحتاج إلى ابتداع خطاب مرن ومتنوع في تناوله لهموم ومشكلات الشباب، عليه أحيانا أن يتلمس مشكلات الشباب ويقوم بالمبادرة بطرحها والتعبير بلسانهم، يجب ألا ننتظر الشباب حتى يسعوا ويلحوا علينا للتعبير عن شكواهم، على الإعلام أن يبادر أحيانا مثل مبادرتكم هذه الآن.

الأندية الرياضية هل تخدم الشباب بكافة ميولهم الرياضية والثقافية والاجتماعية؟ ما دور وزارة الرياضة في التعامل مع قضايا الشباب؟ هذه مؤسسات تدار للأسف بأساليب بيروقراطية روتينية وتقليدية، وبالتالي فإنها عاجزة عن القيام بالدور المطلوب.

تسألني عن الأندية الرياضية، ماذا نعرف غير فرق كرة القدم، وحتى على مستوى هذا المنشط هل تعرف لها نشاطا في رعاية المواهب السعودية وتطويرها؟، إنهم يسعون وراء «الجاهز» رغم أنها لم ترتق إلى تطبيق الحرفية الاحترافية داخلها حتى تشتري «تتعاقد» مع محترفين كبار، ورغم أنها ليست مؤسسات ملكية خاصة مثل الأندية العالمية المعروفة، ورغم هذا تحصر نشاطها في الفريق الأول لكرة القدم وتصرف عليه صرفا خرافيا، ثم أين باقي المناشط الاجتماعية والثقافية والفنية؟ أما الرعاية فقد طالبت وما زلت أطالب بأن تحول الهيئة إلى وزارة وحيثياتي أكثر من أن يسعها مجالنا هذا، وقد كتبته أكثر من مرة وفي أكثر من مكان ومنبر.

أين دور وزارة الثقافة والإعلام، الأندية الرياضية، وزارة الرياضة، انتهاء بدور المسجد والداعية الذي كان يوجه وينصح ويؤسس للتربية القويمة؟ هذه كلها مؤسسات حكومية وشبه حكومية وكلها تعمل تحت إشراف الدولة ورعايتها، إلا أن كل واحدة منها تعمل منفردة وكأنها جزيرة منفصلة، وإذن فإن المقترح الذي أطرحه هنا بأن تعمل متكاملة، كل واحدة تؤدي دورها في حدود اختصاصها، على أن تعمل بشكل متناسق في إطار استراتيجية موحدة لتنفيذ رؤية موحدة، على أن تضم إليها القطاع الخاص الذي يمكنه أن يلعب دورا أكبر وأكثر تأثيرا من المؤسسات الحكومية، خاصة أن هذا القطاع يتمتع برعاية الدولة ويستفيد مما تقدمه له من دعم، وقد آن له أن يسهم بدور أكبر في واجبه الوطني.

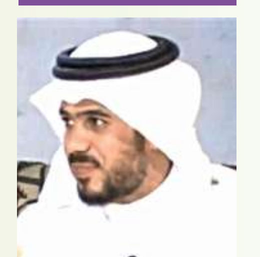
ما أدعو إليه هو مؤتمر وطني جامع "لوضع خطة استراتيجية شاملة لشباب الوطن " يضم كافة الجهات ذات الصلة، كالتعليم، والتعليم العالي والمالية والتخطيط والشؤون الاجتماعية والشؤون الدينية وكل جهة يمكنها أن تسهم، وتلعب دورا مهما كان مستواه وحجمه، لوضع استراتيجية شاملة لشباب هذا الوطن الغالي، فهم عدته الحقيقية للمستقبل.

إن هذه الدعوة الهامة لمؤتمر وطني يدرس احتياجات الشباب ويضع الحلول لها موضع التنفيذ الفوري، مما سيحدث ـ بإذن الله ـ نقلة نوعية للوطن من خلال شبابه الوفي الطموح، وسيجد من خلال هذا المؤتمر إجابات على جميع أسئلته الملحة ونتائج يلمس أهميتها وفائدتها، وبالإمكان اختيار شخصيات هذا المؤتمر من المفكرين المهتمين بإخلاص بقضايا الشباب ومشاركة فاعلة من الشباب أنفسهم، وفي النهاية نضع هذه التوصيات والحلول لقضايا شبابنا أمام قيادتنا الرشيدة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز

وعلى إعلامنا المبادرة بتسليط الأضواء على قضايا الشباب وإيصال صوتهم وكشف كل المعوقات التي تحول دون إيصاله.







شعر
ملهي عقدي



حوار مع ذي قمقم



خَطَرَتْ في مَلاءَةِ الليلِ تَعْبى
وَيْكَ أرهقتَنا مَلامَاً وعَتْبا
كلّ يوم مَلاءَةٌ ، لستُ أدري
أيٌّ شَيءٍ أذْكى عِداهُ فَشَبّا
أنتَ يا شاعرَ السنا والدّوالي
أنتَ يا سارقِ الملاءاتِ... لبّى
قال : عينانِ في ضميري وما كنـ
ـتُ لألقى الأيامَ إلاّ مُخِبّا
أَتْعَبتْني هذي القيودُ وأَدْمَتْ
معصميْ خاطري وقد كنتُ عَضْبا
أيّ سِفْرٍ حَوَتْهُ عيناكِ ؟ تخشى
من بليدٍ جَمّ الهوان تَنَبّا
لا السنا صاحبي ،ولا الليلُ منّي
بمكانٍ ،ولا تَنَشَّأتُ صبّا
أفهمُ الشعرَ فكرةً من ضباب
وأعاني من روعةِ الحسّ كَرْبا
كفّ عني غِواكَ، وحديَ ربٌّ الشـ
ـعرِ ، غيري منافقٌ ما تربّى
الفنونُ الكبار حلّتْ بساحي
وجبالُ الإبداعِ ما جئنَ غَصبا
والرفوفُ العِتاقُ أَتْرَفُ من همـ
ـس الليالي وسوفَ يَرْجِعنَ تُربا
خطرتْ في عباءةِ الليلِ تعبى
هاتِ شيئاً سوى العباءاتِ .. تبّا
إنه أو أنا أو الشعرُ أو ذا
تي، وأخشى إن متّ ألا أُحَبّا

المقال



د. عوض بن إبراهيم*



مدرسةُ تحقيق التراث العلمي

إنّه لمن أطيب الأشياء أنْ تنشأ مدرسةٌ تحظى برعايةٍ حكوميّة تُعنى بشؤون التحقيق العلمي للمخطوطات، وتخطّ خططًا أكاديميّة محكمةً لتخريجِ محققين جمعوا إلى الشغف تمهيرًا عمليًا، وتعميقًا معرفيًا على أيدي محققين ذوي خبرةٍ طويلة في مجال التحقيق العلمي.

وتتبنى هذه المدرسة خطةً أكاديمية لتدريب محبّي التحقيق العلمي للمخطوطات على كلّ ما من شأنه تمكينهم من تأسيس منهج معياري لبعث التراث، وتحقيق الأمان المعرفي الذي يمكّنُ الدارسين من الاطمئنان إلى أنّ المعرفة التي يتلقونها تحظى بالتوافق المعرفي بين روّاد وأعلام تحقيق المخطوطات.

ومن الجميل أنْ ينال المتخرّج في هذه المدرسة لقبًا علميًا هو: (امتياز التحقيق العلمي)، ولعلّ ذلك يحقق للمراكز العلميّة، ودور النشر، والهيئات الحكومية فرقًا من المحققين الذين تمرّسوا في التحقيق العلمي داخل هذه المدرسة.

وهذا الامتياز يجمعُ للدارس كلّ ما يتعلّق بعالم المخطوطات تاريخًا وتدريسًا منهجيًا وتمكينًا أكاديميًا بالأساتذة والمقررات، ويمكن أنْ يكون نواةً لفرقٍ علميّة تعنى بالتراث العلمي البشري في كل مجالاته، وفي أيّ لغة؟

والهدفُ الأسمى في كل ما سبق أنْ يجد محبو التحقيق العلمي هيأةً تجمع أهدافهم في مكانٍ واحد، وتحظى بقوّة التخطيط المعرفيّ، ونوعيّة الأساتذة المدرِّبين، وتساعد الباحثين في الجامعات بالدلالة والإشارة والاستشارة؛ لأنّ تحقيق المخطوطات في الجامعات يخضع لشروط منها الكمّ والنوع والأثر المعرفي، ولكنّ ذلك يبقي كثيرًا من المخطوطات التي هي دون شروط الجامعات لا تجدُ من ينفضُ الغبار عنها لعدم جدواها اقتصاديًا أو عدم تحقيقها لشروط التحقيق العلمي في الجامعات، وعلى اللّه تعالى قصدُ السبيل.

* جامعة الحدود الشمالية

متابعات



في منتدى الثلاثاء

خبراء بيئة يشيدون بالتشريعات البيئية الجديدة في المملكة

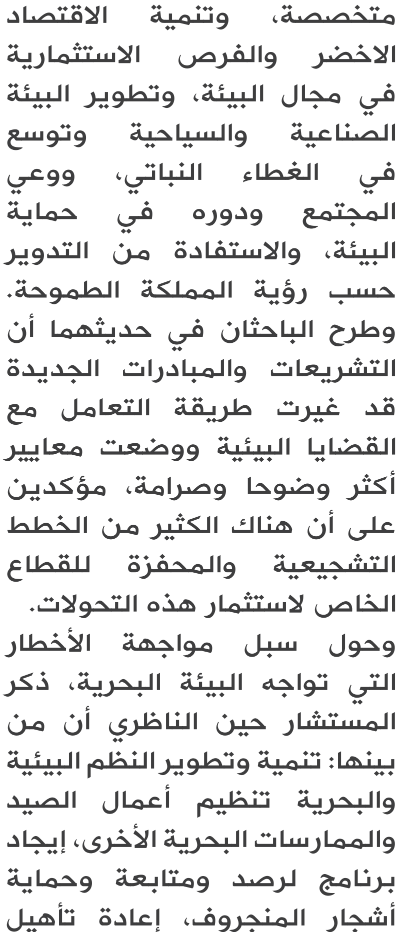
اليمامة - خاص

أشاد خبيران في البيئة بحزمة الأنظمة والتشريعات البيئية الجديدة التي تهدف لحماية الشواطئ والمحميّات، وإدارة النفايات بالشكل الأمثل، والتي من بينها انشاء المراكز الوطنية المتخصصة والهيئات، دعم صندوق البيئة، ابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المرتبطة بتعزيز الجوانب البيئية. جاء ذلك في الندوة التي نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي مساء أمس الثلاثاء تحت عنوان "السعودية الخضراء واستراتيجيات حماية البيئة" وشارك فيها رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء البيئة الأستاذ طلال الرشيد والباحث والمستشار في البيئة البحرية الأستاذ حسين الناظري.



واستعرض الخبير البيئي طلال الرشيد في حديثه المبادرات البيئية الجديدة للمملكة كالسعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، والانظمة الجديدة للبيئة وتقسيمها الى مراكز وهيئات





متخصصة، وتنمية الاقتصاد الاخضر والفرص الاستثمارية في مجال البيئة، وتطوير البيئة الصناعية والسياحية وتوسع في الغطاء النباتي، ووعي المجتمع ودوره في حماية البيئة، والاستفادة من التدوير حسب رؤية المملكة الطموحة.
وطرح الباحثان في حديثهما أن التشريعات والمبادرات الجديدة قد غيرت طريقة التعامل مع القضايا البيئية ووضعت معايير أكثر وضوحا وصرامة، مؤكدين على أن هناك الكثير من الخطط التشجيعية والمحفزة للقطاع الخاص لاستثمار هذه التحولات.
وحول سبل مواجهة الأخطار التي تواجه البيئة البحرية، ذكر المستشار حين الناظري أن من بينها: تنمية وتطوير النظم البيئية والبحرية تنظيم أعمال الصيد والممارسات البحرية الأخرى، إيجاد برنامج لرصد ومتابعة وحماية أشجار المنجروف، إعادة تأهيل



بيئات أشجار المنجروف المتضررة، مراقبة مصادر التلوث المحتملة ووضع خطة طوارئ، إيجاد برنامج لرصد ومتابعة التعديات على الشعاب المرجانية، وإعادة تأهيل مواقع الشعاب المرجانية المتضررة بواسطة الاستزراع الحي او عبر استخدام الشعاب.
وأدارت الندوة الأستاذة رؤى أمان، كما شاركت الفنانة حميدة السنان كضيف شرف في الندوة، وكرم المنتدى الناشط البيئي جعفر الصفواني ومبادرة "الربيعية خضراء"، ووقع الشاعر حبيب المعاتيق ديوانه "معلقون على الأحداق"، كما أقام الفنان حمزة الفهيد معرضه الفني في المنتدى.

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

بين جلد الذات.. ونقدها

حين يظل الذهن يتلقى، على مدى عقود، أنه الأكثر أفضلية من بين كل البشر، وفق أي معايير كانت، فإنه سيصل إلى تلك اللحظة التي يصاب فيها بعقدة تضخم الذات، لدرجة أنه لا يعود بإمكانه رؤية سلبياته وأخطائه، بل وكوارثه أحياناً، مهما تضخم حجمها.

ردود البعض على تغريدة السفير الياباني في الأسبوع الماضي مثال على تلك العقدة التي اصطدمت اليوم بواقع مختلف، الواقع الجاد للتواصل والاتصال العالمي بين جميع سكان هذا الكوكب. ليست المشكلة في مجرد ردود عابرة تكشف الجهل المركب عند أصحابها، بل في ذهنية لها جذور ممتدة في النرجسية والاعتقاد بتفوق الذات، في ملمح فاضح لأدوات التفكير التي لا تزال حتى اليوم أدوات عشائرية بحتة، ومنطق عشائري مستحكم يُلقي بظلاله على ثنائية (نحن، والآخر) في وعي كثيرين.

كانت تغريدة السفير عفوية بما يكفي لتظهر كذلك عند الإنسان الطبيعي المتصالح مع ذاته ومع الحياة، لكنها في نفس الوقت حملت معها بذور التساؤلات الحرجة لتلك الذهنية التي لا تزال موهومة بتفوق الذات، فحصلت ردّة الفعل المؤسفة بتوجيه عبارات لا تليق بحق دبلوماسي محب للثقافة السعودية ويضع صورته الشخصية وهو يلبس الزي السعودي التقليدي. لقد كانت ردّة الفعل تلك التي أبداها البعض تكتنز بتوتّر كامن في الوعي بسبب ارتباك المقارنات الثقافية، والتي يشعر معها الذهن المؤدلج الموهوم بالتفوق بأن كل كلام هو في ذلك السياق الذي يوجّه التساؤلات الحرجة، فيبرز فوراً ذلك المنطق العشائري البدائي في الرد، برغم أن الموضوع يُفترض أن يكون في السياق الثقافي الذي يمكن من خلاله استثمار تساؤلات السفير بما يعرض تلك الثقافة بطريقة أجمل وأكثر إقناعاً. لقد كان بالإمكان، بقليل من الذكاء، جعل السفير يتحدث عن عادات الزواج في اليابان، فيظهر الموضوع كنوع من تبادل الحوار الثقافي الذي كان سيجعل القضية تنتهي نهاية أجمل بكثير.

المشكلة الأكبر من هذا وذاك، والأعمق من حكاية السفير الياباني وتغريدته العابرة، هي أن تلك الذهنية التي لا تزال موهومة بالتفوق الثقافي لا ترى القيم الجمالية الحقيقية والأكثر نصاعةً وبريقاً والأعمق امتداداً زمنياً بما يتجاوز ثقافة الأربعين سنة الماضية الطارئة فعلياً على تاريخ إنسان هذه الأرض. تلك القيم التي تمتد في جذور التاريخ وذاكرة المكان قد نُسيت لصالح قيم وثقافة طارئة توغلّت في تزكية الذات وتبرئتها وتقديم صورة فاضلة وخيالية عن طبيعة التواجد الاجتماعي والإنساني إلى درجة أنه حينما تظهر أي فتاة سعودية في أي مكان لا تستسيغ تلك الذهنية فإنها فوراً تبادر بإنكار الانتماء السعودي لتلك الفتاة وإلباسها انتماءات أخرى. هذا الإنكار المكشوف ليس إلا مخرجات طبيعية لوهم (الخصوصية) الذي يفترض تلك الأفضلية ادّعاءً قد أرهق وعي الأجيال بعد ذلك وحمّلهم أعباء (انتماء طُهراني) أصبحوا يشعرون من خلاله بمسؤولية الحفاظ على تلك الصورة المرسومة في الأذهان وهماً متجاهلاً كل القواعد والنظريات التي تحكم المجتمعات وتحولاتها.

إن منطق الآية القرآنية (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)، لو كان يُقرأ بتدبّر فعلي وليس مجرد حفظ عابر للكلمات، فإنه يكشف فوراً الغاية من ذلك (التعارف)؛ فالشعوب والقبائل المقصود بها (الجماعات البشرية) والجماعات مثل الأفراد في احتوائها على إيجابيات وسلبيات، وقد تجد لدى جماعة من الإيجابيات ما ليس لدى غيرها، ومثل ذلك قد تجد في نفس الجماعة من السلبيات ما ليس في غيرها، وإنما يحصل التطوّر البشري بذلك (التعارف) الملخَّص في معنى (التعايش) حرفياً، فيبدأ من خلال المقارنات الناتجة عن تفاعلات ذلك التعايش والتعارف حدوث تصحيح ذاتي لدى تلك الجماعات، فيحصل بذلك التطور المطلوب. إن عدوّ تلك الآية القرآنية هو الانغلاق أو الاعتقاد بوهم (الخصوصية) فذلك بالضبط ما يخالف منطق تلك الآية ويفرغها من غاياتها الفلسفية والمقاصدية.

الخلاصة:

جلد الذات هو تضخيم تلك الأخطاء الثقافية المجتمعية لدرجة عدم رؤية أي قيم جمالية تحملها تلك الثقافة الاجتماعية. في حين أن نقد الذات هو محاولة تصحيح تلك الأخطاء في سياق التطوير المفترض للوعي الاجتماعي والحراك الثقافي الذي يحكمه. وغالباً.. فإن أكثر تلك الأخطاء إنما هي بسبب أفكار طارئة على وعي إنسان هذه الأرض. أفكار حاولت فيما مضى استنبات نفسها في تربة هذه الأرض. نعم نجحت في العيش والتكيف لبعض الوقت، ولكن رحم الأرض، الأكثر نقاءً، قد لفظ تلك النبتة السامة، وللأبد.



في رواية «ماذا لو» لنسرين نجم

اللغة الوصفية وشاعرية الشخوص



صالح الحسيني*



(ماذا لو) رواية أولى للكاتبة السعودية نسرين نجم، صدرت عام 2021، عن مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع في الدمام.

تقع الرواية في مائتين وثلاث وأربعين صفحة من القطع المتوسط، وهي رواية اجتماعية تنقل للقارئ حياة الشخصية المحورية المتخيلة، الأهم (ملاك)، من خلال عرض سلسلة مراحل حياتها ومعاناتها، في عديدٍ من الجوانب النفسية والسلوكية من زوجها (جمال) المُهمِل وغير المبالِ بأهمية احترام أسرته الصغيرة، فجمال ابن الأسرة الثريّة التي زُوّجت له ملاك باشتراط أهلها أن لا تكمل دراستها، وتتحدث كذلك عن عشقها القديم المنسي من جانبها ليوسف الذي تبدلت حياته واهتماماته...، وتشارك (سارا) صديقة ملاك أكثر حوارات الرواية، حيث لعبت دور الوسيط في بعض تفاصيل حياة البطلة.

جاءت الرواية في شكل فصول قصيرة متنوعة وصلت إلى 48 فصلاً، استقل كل فصل منها بعنوان يُمهد لموضوع يربط الأدوار ببعضها، تتحدث من خلاله الشخصيات الأربع لإكمال دورها في البناء الروائي/ الحكائي. وتتكئ الرواية على عدة عناصر لمتنها السردي، منها: تأمل ملاك لحياتها و صبرها...، وتحملها إهمال زوجها ونزواته خشيةَ أن تُحرم من طفلتها الوحيدة، كذلك التشكي من الأحلام والتخيلات التي تنتابها، ومواجهتها قبل مناماتها وفي يقظتها، ومحاولات البحث عن تفسيرات لها، سراحانها المتكرر، وحدتها، وتشبثها بشخصيتها وتقويتها ووقارها تُجاه ميول يوسف إليها، التداعي الحر للأفكار في معظم المقطوعات الأدبية التي استخدمتها الروائية؛ سواءً من ملاك، أو من جمال زوجها، أو من يوسف ابن الجيران.. عشيقها في أيام الصبا ومراحل حياتهما الأولى، وتشارك فيه سارا بجزء قصير.



تتناول الرواية التحولات الاجتماعية والثقافية والتغيرات في المجتمع، وتوظف وسائل التواصل الاجتماعي والتقنية الحديثة في الحوارات والاستخدامات اليومية.. كـ (الواتس آب.. البلوتوث.. اليوتيوب) كملمح حداثي في الزمن الحاضر. وهي من بدايتها سردُ شيق مترابط، جاء من عدة زوايا بسبب تعدد الرواة، وكان دور الشخصيات متنامياً بشكل سَلِسْ، لا يشعر معه القارئ بفجوات أو ثغرات أو قفز على الزمن أو إهمال لتصوير الأمكنة؛ ما يؤكد سلامة سير الخط البياني للسرد. وقد عمدت الكاتبة إلى البدء في الرواية من مراحلها النهائية؛ على غرار بعض الروايات التي تمنح المتلقي الجذب وشد الانتباه لمعرفة كل سبب، وما خلفه من تفصيلات لتجميع الموضوع من خلال تتبع الأحداث وأدوار الشخصيات. والرواية في المجمل تتحدث عن سلطة الرجل مقابل مصير أسرته وبخاصة زوجته، فملاك مثلاً: تروي حكايتها من موقعها، حيث تعاني قسوة جمال ولا مبالاته بها، وفضّلت أن تحتمل ما تعانيه في سبيل أسرتها، حتى دانت لها الأمور واستقرت حياتها، رغم المرض الذي فاجأ زوجها وجعله يتغير إلى الأفضل لتستمر الحياة.



ويوسف يروي في مذكراته ذات اللغة الخاصة أسرار توجهه نحو الزهد وعالم الروحانيات والكرامات الذاتية والقوى الخفية التي يعتقدها...، وجمال يروي قصته في سياق حريته التي يدعيها، ثم ندمه وتقصيره، وخسارته لأسرته ومكانته. وجاء ذكر بعض الشخصيات الثانوية كـ (عثمان.. عاطف.. وسمر..) بهدف صناعة حدث رئيس في حياة (يوسف .. ملاك.. وجمال) /على التتابع، وتتناسل بعد ذلك خيوط السرد وتتشابك وتتداخل فيه أحداث الرواية لتصنع بؤرة الأزمة ويحصل هنا عنصر التشويق الذي أرادته المؤلفة.

في الرواية عرض أشبه ما يكون بالعرض السينمائي، فدقة الوصف وتسلسل الأحداث في الفصول تجعل القارئ وكأنما يشاهد شاشة سينمائية وليس نصاً مكتوباً أمامه.

الرواية من حيث البناء الفني: يلحظ القارئ اللغة الرصينة المعبّرة والدقيقة في وصفها للأحداث، وتسلسلها، وفي حواراتها، كذلك خلوها من الأخطاء الأسلوبية؛ مما يعني أن المؤلفة أولت جانب الدقة اللغوية كل عنايتها، حيث كتبت

الرواية بلغة فصيحة متقنة وبأسلوب جميل ومشرق محفز على القراءة يأخذ القارئ معه لاكتشاف الأجمل.. في بقية أجزائها.

معظم أحداث الرواية جرت في مدينة جدة، ولا أدل على ذلك من حضور المكان بوصفه عنصراً مهماً في بناء أي عمل أدبي حيث جاء ذكر (الكورنيش/ شوارع شمال جدة / الواجهة البحرية الفخمة../أبحر/ حي الصفا / درة العروس.. إلخ)، ما يكمّل صور المشاهد.

اللغة الوصفية والشعرية في رواية (ماذا لو):

تمكنت الكاتبة من توظيف قدرتها الوصفية للمشاهد والأحداث وإظهار صوت المونولوج بلغة شعرية سردية جميلة، ما يؤكد على أن القارئ أمام كاتبة نجحت بفعل ثرائها اللغوي وثقافتها - خاصة في الجانب النفسي - واطلاعها وإجادتها للكتابة الروائية من تقديم عمل أدبي يستحق القراءة والاستفادة مما حواه من صور فنية ولغة ثقافية متميزة، ويتضح ذلك كما في التعبيرات الآتية:

في سؤال ملاك من أمها...، فصل/ (السؤال الصعب): "أمي تسأله في كل مرة بالصياغة والنبرة ذواتهما، وأجيبها بالنبرة والصياغة ذواتهما، اتفقنا على هذا التواطؤ منذ زمن .." [ص 7].

"أطفئ أنوار المنزل... أحب تلك الظلمة التي تنتشر في المنزل، أشعر معها بمتعة، وهذا الهدوء المضاعف يحتل الزوايا ويغرق النوافذ في سكون أليف" [ص 8].

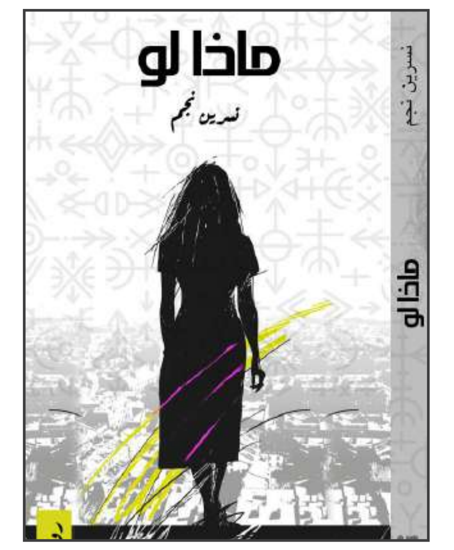
كذلك "عزز فيّ جمال دور القائدة المنزلية، واستطبت هذا الدور" [ص 8].

".. لملمت بقايا شجاعتي ونهضت" [ص 9].

وتصف المشهد بعد عودة ملاك من حفل زفاف وصفاً معبراً ناقلاً للصورة بفنية عالية حيث تقول:

"دفعت فستاني – الليلي الثمين الممتلئ بتفاصيل ثقيلة من الفخامة – عن كتفي، فانساب برقة بين أعطاف جسدي، هابطاً حتى ركع على حذائي العالي الرفيع، دُسته لأفض اشتباكه وتعلّقه بقدمي عاريتين من ثقل التكلف وعجرفة الاحتفالات الاجتماعية المتكلفة" [ص 28].

أيضاً: "نظرت إلى المفرش يتدلى بغنج على جانبي السرير، يلتقي المفرش بأرض المكان التي صُقلت بألواح ضخمة من الرخام الأسود الذي ينتشي بالفخامة، ويكتسي بالحزن، ظلام كاحل تمنحه المنمنمات البلورية شيئاً من النور كأنه الأمل وسط اليأس



" [ص 29].

وحين تصف ملاك في لحظات حزنها بأسلوب بديع على لسان يوسف: "صوتها المبحوح كأنه قطعة حلوى طرية ناعمة غُمست في سكر خشن" [ص 124].

وفي آمال يوسف نحو عودة ملاك إليه ورغبته الاقتران بها "هذا القلب يتحرك بغير إرادتنا في اتجاه مَن نحب" [ص 132].

وحين لقائه بملاك في المستشفى وهي في حزن على حال جمال:" نظرتُ إليها فالتفتت نحوي، حزنها يرتمي على وجهي قطعةً قطعة.. كأنها تتمزق" [ص 216]. وأيضاً ".. الحزن ملء جوفي وهيئتي حتى فستاني وشعري ومشيتي .." [ص 223].

وفي وصف مشهد من آخر الرواية وهي تحنّ على حال جمال ومرضه الذي أقعده ..؛ نتأمل تراتيبية الجمل وتتابعها ومنطقيتها في تسلسل اللحظات خلف بعضها حين نقرأ:" بجانبي يغفو جمال وتغفو بجانبه طفلتي الصغيرة. تعالى صوت أذان الفجر، لكن هذه المرة كان أذان الإقامة، الإعلان الأخير لاتخاذ القرار وتغيير المسار، ارتفع منادياً: "اللّه أكبر" كأنه يشطر الليل والنهار، الظلمة والنور، الحقيقة والوهم. تنفست بعمق، كأني أردت أن آخذ كل الهواء إلى صدري، هذه الصباحات تحمل أنفاساً جديدةً منعشةً، كأنها مواسم أمل تطرح كل يوم حياةً جديدة.. استقمت لأعد لجمال وضوءه لصلاة الفجر، كما أصبحت عادته بعد الحادث، توضأت معه، أنزلته من على السرير، وأجلسته على الكرسي وصليت الفجر خلفه" [ص 227].

وفي إشارات تناصية نجدُ الأثر القرآني مستخدماً في كتابة بعض عنوانات الفصول، مثل الفصل الثاني الذي جاء عنوانه (يُوسُف أيها الصّدّيق) الذي يأتي متحدثاً عن يوسف في عالمه الذي اندمج فيه، والفصل الثالث والعشرين كان عنوانه (يا أبتَ إنّي رأيت) وهو الذي يمثل مُفتتحاً لطلب ملاك تفسير أحلامها برسالة جوال بعثتها إلى يوسف، تطلب خدمته في تفسير ما تواجهه من كوابيس بعدما أشارت سارا إليها بذلك، ثم في نهاية الرواية كخاتمة للسرد والحكاية حينما قررت ملاك الابتعاد عن يوسف وتركه كان العنوان التناصي (فِراق بيني وبينك)؛ ويُعد هذا استخداماً ذكياً من المؤلفة لاختصار أحداث فصول الرواية ببلاغة العنونة وما توحي به.

كتبت الرواية بلغة المتكلم في جميع حالات ظهور الشخصيات وهي تتحدث عن نفسها؛ عدا فقرات قصيرة جاء بصيغة المخاطب؛ ذلك ما يمنح العمل الأدبي عرضاً قريباً واندماجاً بين المتلقي والراوي، ويلفت النظر إلى أن الكاتبة وعت بشكل مناسب دور نظرية التلقي التي تتعلق بتقريب المتلقي من لغة الراوي طوال خط السرد وفهمه لطبيعة النص الأدبي وأثره ومعناه الذي يقصده المؤلف، ودور نظرية أفق التوقع وما تحمله من انتظار لتَطَوِر الحكاية باتجاهاتها المحتملة والمتخيلة لدى القارىء.

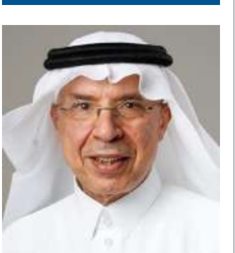
وفي نهاية هذه المقاربة النقدية التي أتت على بعض الملامح والسمات الفنية للرواية أرى أن الكاتبة رفدت المكتبة العربية برواية تستحق الاطلاع والاقتناء، ولكسب متعة القراءة فيها، والاستفادة مما حملته من معارف وثقافة اجتماعية جاءت بأسلوب شيق وممتع.

* قاص وناقد سعودي.

عين



الفقر... هل هو قدر محتوم؟ أم منتج بشري؟



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

الفقر أنواع، فهناك الفقر الاقتصادي، وعن يمينه الفقر الثقافي، وعن يساره الفقر العاطفي، كما أن المفاقر على درجات، فهناك فقر مطلق، وهناك فقر نسبي. وقد اتفق علماء الاجتماع على أن الفقر هو العجز عن تلبية الاحتياجات الحياتية الضرورية بشكل يتلاءم مع متطلبات الحياة الكريمة. ويتسع المفهوم العام للفقر ليشمل عدم قدرة الفرد على الحصول على الدخل الكافي للوفاء بالحاجات الأساسية كالغذاء والملبس والمأوى والتعليم والصحة والنقل، ونحو ذلك من المتطلبات الحياتية الأخرى.



ولا ننس أن الحروب والنزاعات السياسية، والأوضاع غير الآمنة، والكوارث الطبيعية، تُعَد بعضاً من الأسباب المولدة لحالات الفقر بشتى صوره وتجلياته، حيث تضطر كثير من الأسر إلى الهروب من بلادها، والعيش في حالات من التشرد والضياع، وبالتالي السقوط في حِمام الردى. كما أن تقارير تفيد أن تغير المناخ، يتسبب بتحويل حياة (100) مليون شخص إلى حالة من الفقر الشديد خلال السنوات القليلة القادمة. ويُعَد انخفاض مستوى التعليم وضعف ممكنات التدريب أحد العوامل الرئيسة في انتشار الفقر. هذا وتشير إحصائيات أن أكثر من (800) مليون شخص حول العالم يعانون من الجوع. وأن أكثر من (2) مليار شخص يفتقرون إلى المياه الصحية الصالحة للشرب. حيث إن عدم حصول الإنسان على الغذاء الكافي يعني انتشار العجز والمرض وبالتالي عدم قدرته على الوفاء بمتطلبات العمل المناسب. ولا الحصول على التعليم اللازم لنيل فرصة عمل مناسبة.

تقرير صادر من "هيئة الأمم المتحدة" ذكر أن التفاوت الشديد في توزيع الدخل في" الولايات المتحدة الأمريكية" التي تُعَد أغنى دولة في العالم، أوقع حوالي 20 ٪ من سكانها في دائرة الفقر. وجعل 13 ٪ من السكان يتضورون تحت خط الفقر، وعدة ملايين يفقدون مساكنهم. كما أن "المملكة المتحدة" تصنف حاليًا في المرتبة العشرين في سجل الفقر النسبي، إذ يعيش ٪20 من سكانها تحت خط الفقر. وبالرغم أن "روسيا" تندرج ضمن قائمة الدول المتقدمة، إلا أن الوضع فيها لا يقل مأساوية عن الدول المتقدمة الأخرى. فحسب " مجموعة البنك الدولي" يعيش (50) مليون روسي تحت خط الفقر، من إجمالي (145) مليون هم جملة السكان. والعالم العربي ليس في منأى عن حياض الفقر، ففي تقرير صدر عن "الجامعة العربية" بالتعاون مع " برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" بعنوان "تحديات التنمية في الدول العربية" برزت مؤشرات صادمة عن مدركات البطالة ومؤشرات الفقر في وطننا العربي الكبير، فقد ذكر التقرير أن نحو (140) مليون عربي يرزحون تحت خط الفقر، بما يفوق (٪50) من عدد سكان المنطقة. كما أشار التقرير إلى أن معدل البطالة بين القوى القادرة على العمل في المنطقة العربية يشكل نحو (٪25) منها. كل هذا في الوقت الذي بلغت فيه ثروات أغنى (50) عربياً حوالي (300) مليار دولار- كما تكدست نصف ثروات العالم في أيدي (٪1)

من سكانه. حقًا إنها مفارقة عجيبة. "منظمة الأغذية والزراعة – الفاو" دقت هي الأخرى ناقوس الخطر، حيث ذكرت (أن واحدًا من كل سبعة أشخاص يتضور جوعًا). ومعظم هؤلاء الجوعى يقطنون في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، واللافت للانتباه أن هذه القارات هي مسرح الحروب والأزمات السياسية. فيا ترى من ينهب خيرات هذه الدول الفقيرة؟ ومن يثير الحروب فيها ويصدر لها أسلحة القتل والدمار.

السؤال الكبير الذي لم أجد له إجابة كافية وشافية، هل الفقر قدر محتوم لمجموعة من البشر؟ أم أنه صنيعة البشر بأنفسهم؟ يؤكد أصحاب النظرية الاجتماعية، والمؤمنون بقدسية العدالة الاجتماعية، أن الفقر منتج بشري ظهر جُرّاء غياب العدالة الاجتماعية، ويرون أنه (ما جاع فقير إلا بما متع به غني) كما ورد عن "الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه 599م -661م" في "نهج البلاغة". بينما يذهب فريق – آخر- من أتباع المدرسة الرأسمالية، ومؤيدي اقتصاد السوق، ومناصري العولمة، إلى الإجابة بنعم على السؤال الأول، ويرون أن التخطيط المركزي للاقتصاد من قبل الحكومات يعتبر غول للملكية الخاصة وسرطان للتنمية، ورائد هذا الفريق هو "آدم سميث 1723م-1790م" صاحب كتاب "ثروة الأمم وأسبابها" الذي دعا إلى تعزيز المبادرات الفردية، والمنافسة، وحرية التجارة. ومن بين الفريقين، وعلى مسافة متساوية بينهما، ظهر "روبرت أوين 1771م -1858 م" ولسان حاله يقول (حنانيك، لا يهان الضيف، ولا تفنى الغنم) داعيًا إلى المحافظة على الملكية الخاصة، مع تعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال التعاونيات. وهناك سؤال آخر، هل النظام العالمي الجديد والتحول نحو الخصخصة يعزز أحوال الرفاه في الدول النامية، كما يتردد في وصفات " مجموعة البنك الدولي" ؟ أم أنه يزيد من إفقارها؟ وهل "الخصخصة" مظلومة وبريئة - براءة الذئب من دم يوسف – من جريرة تدهور أحوال الطبقات الوسطى وتآكلها؟ أم أن سبب التدهور يكمن في بنية هذه الدول نفسها؟ تلك الدول التي لا تضع العدالة الاجتماعية على رأس سلم أولوياتها، بل ليست من ثانوياتها، فينشأ سوء توزيع الثروات الوطنية، الذي يهيئ الأسباب، والظروف، والمناخات المواتية، بالتظافر مع عوامل أخرى – اجتماعية وثقافية - لتدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول.

من شبه المؤكد أن قطاعات الأعمال في العديد من الدول النامية، ودول العالم الثالث، تمت هندرتها بآلية غير منضبطة، بل سارت - في كثير من الأحيان- بطريقة عشوائية. الأمر الذي أدى إلى تحول معظم هذه الدول من حقبة ملكية الدولة إلى عصر احتكار الأفراد، ومن سلطة الحكومات الوطنية، إلى هيمنة الشركات الدولية العملاقة وخاصة متعددة الجنسيات.

وفي تقديري الشخصي أن السلاح الأقوى والأكثر مضاءً لمواجهة غول الفقر هو إصلاح علاقات الانتاج في قطاع الأعمال، أقول "قطاع الأعمال" ولا أميل إلى استخدام مصطلح "سوق العمل" الذي يحمل بين ثناياه إشارات مخادعة، ويختزن في تلافيفه مفاهيم ملتبسة، حيث لا يعترف بالعمل كقيمة بحد ذاتها، بل حَوّل العاملين إلى موارد بشرية، لتكون – بالتالي - سلعة تباع وتشترى في "السوق" ومن هنا يبدأ الخلل الهيكلي الذي لن يفيد معه تعليم مجاني، ولا علاج ميسر، ولا إسكان تنموي. ولا أي من التسهيلات الأخرى التي تقدم للطبقات الفقيرة، ثم تتحسس طريقها لتستقر- في نهاية المطاف – في جيوب الأثرياء.



التشكيلي علي الشريف:

أحافظ على موروثنا بتقنية ثلاثية الأبعاد

كتبت رنا خير الدين

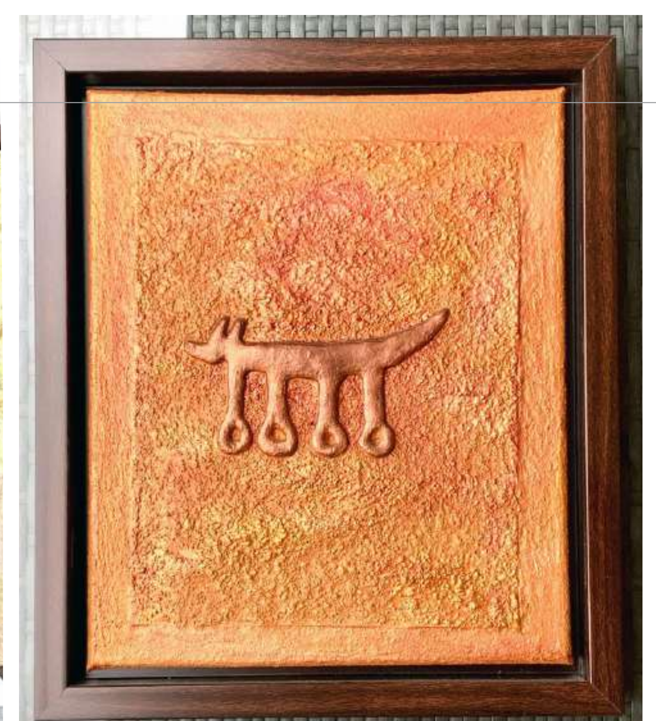
القيمة الفنية لأي منتج تشكيلي ثقافي تُبنى على أساسيات، منها مدى توافق النموذج الفني مع الموروثات، أو محاكاته للتجدد والمعاصرة، أو استقلاله كفنّ حديث قائم بحدّ ذاته، بذلك يثبت فعاليته ويعطي هذا المنتج وعياً ثقافياً ووجوداً حيّاً، لكن تبقى هذه الأساسيات نسبية ومتغيرة من مكان إلى آخر، من بيئة إلى أخرى، فكل بيئة لها خصائصها وموروثاتها ومعتقداتها، إنما تلك التي تحاكي العقل بالقلب والقيمة الفنية، هي المفضلة لدينا، نحن العرب. لأنه يجدد الانتماء ويحيي ذكرى الماضي وبذلك يحمل طابعاً خاصاً من ناحية الحنين والأصول العريقة، خاصة إذا كانت هذه الأعمال مبنية على الموروث الحضاري والثقافي في قالب حديث متجدد على هيئة مجسمّات تجسّد الآثار القديمة والنقوش العربية في المملكة، ويجتمع فيها التجسيد والتشكيل والتصوير في آن!

هذه الأعمال تميز بها الفنان التشكيلي السعودي علي الشريف، الذي تعتبر أعماله اليوم من أهم الأعمال على صعيد فرادتها، من حيث الفكرة والتنفيذ والأداء، وقد أثبت الشريف أن المنتج الفني القديم يدوم ويتجدد، ويقع على الفنانين واجب الحفاظ على قيمتها لا بل نشرها إلى العالم!



الدروع هدايا تذكارية تستمد مواضيعها من آثارنا


آثار ونقوش


التموج اللوني البسيط

التشكيلي علي الشريف لا يتبع مدرسة فنية محددة بل هو بصدد إطلاق مدرسة فنية جديدة في الفنّ التشكيلي، بحيث تتبع نموذجية الأبعاد الثلاثية من خلال التصوير التشكيلي وهذه المدرسة هي الأولى من نوعها على مستوى المملكة والعالم. ويتمنى الشريف أن يتقبّل الجمهور هذه المدرسة الفنية ويستوعبها التي أسماها - إلى حدّ الآن – الغرافيك الثلاثي الأبعاد.

كما يعتبر أن هذا الطرح هو جديد من نوعه لأنه يمكّن من تحديد المجسّم من كافة جوانبه، لا يحدّه أي عامل، نمط غير مستهلك عابر للحدود والقيود. أما فيما عدا ذلك فإن هذه المدرسة ستراعي الشروط الفنية بكافة نماذجها كما يجب على متابعي المدارس الأخرى تقبّل التطور الحاصل في النماذج الفنية وتعددها مع هذا الانفتاح الهائل أمام الفنان والمتلقي بحسب اعتقاده.

في هذا اللقاء يتحدث الفنان علي الشريف عن إمكانيات الفنان في العبور إلى جسر الأمان الفني، والصعوبة التي تكمن في اطلاق مشروع فني قائم ومستوحى من حضارة مشعّة في قالب عصري ومتجدد، تتعرف عليه أجيال اليوم، لا بل تستوحي منه!

- من هو الفنان علي الشريف؟ (بداياتك مع الفنّ، التوجّه الأول، ما هو الفنّ بالنسبة إليك).

كانت بداية الأعمال الفنية منذ أكثر من ثلاثة عقود والنقوش الصخرية كفكرة ومنذ عشر سنوات تقريباً بعد ما جرى جمع معلومات ومواد تم تصنيعي لها لتحقيق وإظهار تلك الأعمال الفنية بأخذ رسم مباشر على الطبيعة وصور لكل نقش صخري. أول تجربة لي كانت عن بعض النقوش من منطقة حائل ولأن ذلك زاد من اصراري على تقديمها بما يليق بها كآثار نظراً لكثرة النقوش والرسوم وبروز جمالها بعد أولى تجاربي. وصلت أعداد تلك الأعمال إلى أكثر من 2365 عملاً أثرياً.

- الانطلاق في عالم الفنّ يحتاج الهواية، المعرفة والتجربة. برأيك أي أهم التجربة أم الدراسة الفنية؟

الهواية والمعرفة هما الأساس فقط والتجربة تأكيد اذا توّجت بالنجاحات، وجميعها تعتمد على الإلهام والخيال ومتى توفر ذلك فيه بعد توفيق اللّه أصبحت الأعمال خاضعة للتقييم بمخرجاته بعد مشاهدتها من المتذوقين والمقتنين لجمال ما يطرحه من المنتجات الفنية.

- تعود إلى الجذور العربية وتستوحي أعمالك من الزمان القديم والإنسان الأول، لما هذه العودة؟

من الرسائل التي أسعى لإيصالها إلى الجمهور هي أن المملكة العربية السعودية مهد للحضارات والرسالات السماوية ومنبع لها ومشاهدة الجمهور لتلك النقوش الصخرية كان له أثر إيجابي في سعيي لإثراء حياتنا بما هو جميل ومنها ثقافة التراث والآثار. وليتعرف المتابعون عليها عن قرب والإلمام بما تحكي لنا من حيث الصناعة والتجارة والزراعة والفنون التي زاولها الإنسان العربي القديم والأول على أرض المملكة، كما ليتعرف عليها الزوّار والسياح و لتساهم تلك الأعمال في رفع مستوى المحتوى المستمد من موروثنا الثقافي الأثري.

-يبرز التمازج الفنّي من خلال التقنية والأسلوب. إلى أي مدى تتطلب تقنية الزخرفة


الإنسان الأول




تقنية ثلاثية الأبعاد بنقل النقوش القديمة

السعي للحفاظ على الموروث الحضاري للمملكة

وقتاً وجهداً؟

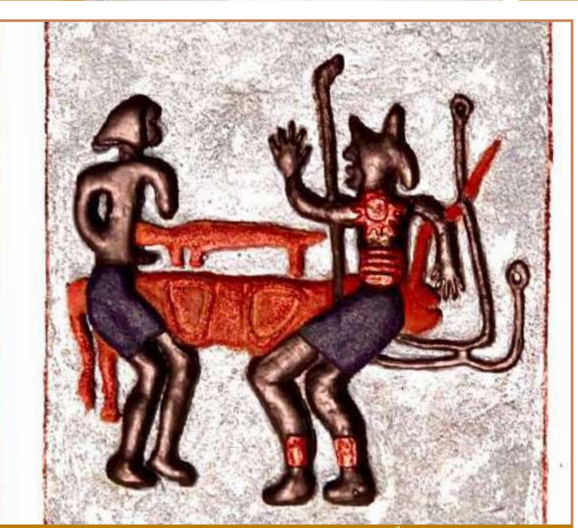
الأعمال التي أقدّمها فيها تقنية حديثة لتصميم الأعمال الفنية للنقوش والرسوم الصخرية لأنه يتفرّع منها نقوش زخرفة وتم عمل أكثر من ست لوحات زخرفة مستمدة من الآثار وأخذت الوقت والجهد في جمعها ووضعها بلوحات على قملش وتم عمل البعض منها وتقنيتها في الإخراج الفنّي وتحتاج اللوحة الواحدة إلى أيام وأشهر لتصاغ بألوان وأحجام متناسقة لتخرج بجمالها للذائقة الفنية. ولدي أعمال جاهزة منها ست لوحات أثرية عن زخرفة الحضارات القديمة منها نسخة في مركز الملك عبدالعزيز العالمي الثقافي " إثراء".

- المجسّمات الصغيرة المنقوشة على لوحتك يمكن اعتبارها آلية محددة المعالم. ما هي هذه المجسّمات؟

تم عمل المجسّمات ونقل آثارالنقوش بطريقة مختلفة عن ما هو موجود بالساحة الفنية المحلية والعالمية لأول مرة على مستوى المملكة والعالم تنقل الآثار بمهنية عالية وعلى يد فنان سعودي وهي جديدة على عالم الفنّ والآثار. وجديدة من حيث التنفيذ على قماش ببروز على سطح اللوحة ترى وتلمس وتشاهد بتقنية عالية (ثلاثية الأبعاد) كأنك تراها على ما كان يتمناه الفنان العربي القديم الذي عاش في تلك الحضارات القديمة.

- ما الذي يميز أعمال علي الشريف عن سواه؟

ما يميز أعمالي هو محاولة نقلي هذه النقوش الصخرية بتقنية ومحاولة تجسيدها بشكل واضح للمتلقي هو نتاج دراسة وجولات خلال 40 سنة بمتاحف ومراكز تصنيع المنحوتات عالمياً حتى خرجت بفنّ وتقنية عالمية لتحقيق هدفي وما يرى من مجسّمات لآثارنا القديمة وبتقنية فنية حديثة لأول مرة على مستوى العالم.



تباين وتمايز بكلّ مجسّم

- ماذا تمثّل لك حضارة العرب القديمة؟

هي أقدم الحضارات على وجه الأرض وتعلّم منها العالم القديم بحضاراته المتنوعة وأثرت الحضارات الأخرى في إنتاج ابداعاتها

- تستخدم المواد الخام في أعمالك كالصخور والأحفورات. هل سبب الاستخدام هو ما تمثله من نموذج أثري وحضاري كون أعمالك تحكي حقبة بائدة؟

أستخدم مواد ومكوّنات أحوّلها في عملية نقل الآثار لمواد متعددة تجعلها تبقى أكثر من آلاف السنيين للأجيال القادمة إن شاء الله ليتعرفوا على موروثهم وتاريخ آبائهم وأجدادهم العرب كيف بدأوا. هذا الجانب من ضمن أهدافي وهدف كل عربي ليبقى الإنتماء للوطن والحضارة العربية جيلا بعد جيل، وهو أحد واجباتنا كفنانين !

- تتميز أعمالك بكونها تابعة للفنّ التطبيقي الذي يقوم على التصوير لكن مع اختلاف بسيط. هل تعتبر أن قوة الفنان تبرز من خلال تقديمه عمل حديث وغير مألوف؟

بالنسبة إلي فإن قوّة العمل الفني ومقدرة الفنان في توظيف المواد المستخدمة لتناسب متغيرات العصر. فعصرنا الحديث توفّرت فيه مواد وألوان ساعدت الفنان على ابراز الفنّ بما يراه هو والمشاهد المتذوق لفنّه يجعله يقدّم أعمالا غير مألوفة تجعل المتلقي لفنّه يتساءل عمّا أبدع فيه وكيف وصل لهذه الدرجة من الجمال.

- بمن تأثرت من الفنانين العالميين؟

لم أتأثر بأحد. ما يحدث هو نتاج ما من الله علي فيه من موهبة عملت على تنميتها ومخرجات أعمالي ما هي إلا بتوفيق منه سبحانه وتعالى.

- هل تعتبر ما تقدّمه هو نموذج جديد ؟

نعم لم يسبق وأن قدّمه فنان على مستوى العالم بتوظيف تقنية ثلاثية الأبعاد على ألواح فنية بمواد أثرية لتصبح تحفا وهدايا ومقتنيات أثرية بسبب إعداد المكوّنات لمواد العمل الفنّي الذي عملت به والتي أعتبرها من المواد الفنية التي كانت نادرة وستصبح يوماً ما من المواد التي سيعمل بها في تجسيد وتجسيم الآثار.

يمكن متابعة الفنان علي الشريف ومشاهدة أعماله على "منصة تويتر": AlsharifAli



موهبة.. الآن، تلك الأعين اللامعات بالغد!



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

سأبدأ من آخر الأثر: بعد نهاية حفل الختام، بمطعم الفندق، جلست إلى جواري، أنا وصديقي، في الطاولة المحاذية، طفلة لا تجاوز العقد ونصفه من العمر، وانتبهت أنها كانت بمفردها، سألتها بمودة أبوية: «مبروك، هل أنت من الفائزات؟» قالت: «لا»، ولمعت عيناها، ثم طأطأت، وأوشكت على البكاء!
كنت على عجلة، فقمت سريعاً، وحملت حقيبتي، واتجهت للمطار، وطيلة الطريق، وحتى هذه اللحظة، وأنا مدهوش بكل شيء، بكل ما رأيت، على امتداد يومين، من ناحية العمل والإنجاز والجموع، وبحسرة تلك العصفورة الصغيرة، وعينيها المليئتين بالتوقد والطموح، من ناحية الأثر والحالة والفرد والحلم، وأفكر طويلاً، بابتهاج وأمل عارمين؛ أي كنوز مكنونة – لدينا -هذه! وإليكم بعض القصة..

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله، للموهبة والإبداع «موهبة»، أقامت أياماً ونشائد أفراح لتسجيل الحصاد، مطلع هذا الشهر، فبراير، في المدينة المنورة، وفي التحفة الخالصة، مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز، والذي حمل عنوان «الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي»، في نسخته الثانية والعشرين، مفعماً بفعاليات من قلب آمالنا الكبرى، وفي الواجهة ذلك المعرض الباهي والباهر، لإبداعات بناتنا وأبنائنا المشاركين بمشاريعهم، وحفلين، أحدهما لتقديم جوائز المرحلة ما قبل الأخيرة، وأخيراً حفل الختام، وتوزيع الجوائز الكبرى على الطالبات والطلبة الفائزين.

في المعرض الحافل بالذكاء والنباهة والأفكار، يقف 152 طالبة وطالباً (فاز منهم أربعون طالبة وطالباً بالجوائز الكبرى، ومنها سينافسون في مسابقة آيسف الدولية بأمريكا)، أمام لوحات مشاريعهم التوضيحية. توقفت مثلاً عند طالبة، من المرحلة الثانوية، ومشروعها يعمل على طريقة جديدة، لإعادة تدوير المياه غير الصالحة، واستعمالاتها في الطاقة البديلة. كانت تشرح فكرتها بتدفق، ولغة علمية وأكاديمية صرفة. سألت: ما مصير مشروعك هذا؟ فأشارت إلى إحدى أهم الجامعات العلمية، والتي تبنت مشروعها، وقدمت لها ما يلزم، وللجهد الذي بذلته مؤسسة موهبة، لإنجاح فكرتها وعملها! وهذا مثال واحد فقط، وفي جنبات المعرض، ما لا يمكن وصفه ولا اختزاله. إنك سترى وتسمع فيضاً من قدرة موهوبي هذا الجيل، وأذهانهم اليافعة، التي لا تزامن العالم، وحركته العلمية، فحسب، بل وتحاول بشجاعة ونبوغ أن تحقق مكانها في تقدمه وتطلعاته وحضارته!

وأنقل لكم بعض الأرقام، التي لا تشي إلا بشيء يسير، من جهد شاق وطويل: «في (أولمبياد إبداع 2022م)، بلغ عدد المسجلين أكثر من 103 آلاف، من الطلاب والطالبات السعوديين، في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وفي الفئة العمرية من 12 إلى 20 عاماً، من المدارس الحكومية والأهلية، شاركوا بـ٨٣٠٠ مشروع علمي، مروراً بعدة مراحل من الفرز، للوصول إلى ٣٣٣ طالبًا، وأقيم لهم خلالها ثلاثة معارض مركزية، في كل من جدة، والدمام، والرياض، وتم تحكيم مشاريعهم، عبر مراحل وتصفيات دقيقة وصعبة، من قِبل 65 محكمًا من أفضل العلماء والخبراء والأكاديميين، يمثلون ١٩ جهة وشركة وقطاعًا خاصًا، ووزارات، وجهات بحثية كبرى، على مستوى المملكة، فكانت النتيجة اختيار 40 فائزاً، في ٣٥ مركزاً». وأقترح كثيراً على القارئ، وعلى مؤسسات الإعلام قبل أي أحد، أن تطالع الأرقام الأخرى، والجوائز، والمنجزات الدولية الرفيعة، التي حققها ويحققها أبناؤنا وبناتنا، ويبشرون بها بمستقبل عامر بالآمال، عبر هذه المؤسسة، في أنحاء العالم!

يقف على رأس هذه المؤسسة، معالي د. سعود المتحمي، أمينها العام، وقد كانت كلمة الأمير سعود بن خالد الفيصل، نائب أمير المدينة المنورة، بحقه، موجزةً ومنصفة، حين كرمه ووصفه بأنه تعامل مع «موهبة» كأبنائه وقطعةٍ منه، ومعه فريق هائل، يعملون بدأب، على هذا النجاح الرفيع، العام تلو الآخر. أحد الجنود الذين يتفادون الظهور كان د. محمد المسعودي، الخلوق، والفاعل على مدار الوقت! في مطعم الفندق، وأنا أغادر طاولتي عجلاً، قلت للطفلة الصغيرة، لأرمم حسرتها الطموحة والشغوفة: «ستفوزين العام القادم».. وابتسمت!

تكريم

في احتفالية تكريمه في الجمعية العربية الدولية للإعلام والسينما بمصر

نزار السليماني: فيلمي «الشاهد الوحيد» سيعرض قريباً وأتمنى تقديم عمل يضم نجوم العرب



صورة جماعية للحضور والمكرمين

إعداد/ داليا ماهر

كرمت "الجمعية العربية الدولية للإعلام والسينما" خلال احتفالية مجلة "الأفضل" في دورتها الأولى برئاسة المخرج محمد كرم مجموعة كبيرة من أهم رموز الفن في مصر والوطن العربي وذلك تحت رعاية اتحاد الفنانين العرب برئاسة المخرج مسعد فوده جاء في مقدمتهم الفنانة القديرة فردوس عبد الحميد والمخرج محمد فاضل والفنانة الهام شاهين والفنان نضال الشافعي والفنان السعودي نزار السليماني والمنتج على العلي وعدد كبير من مديري التصوير السينمائي والإعلاميين والنجوم الشباب وقد أقيم الحفل في فندق تيوليب إن المعادي بالقاهرة.

قال الإعلامي والشاعر السعودي عصام غالب الراعي الإعلامي لحفل الأفضل والمسئول عن الجمعية العربية بالسعودية والذي كرمه المهرجان لمشاركته الفعالة في تصريح لـ مجلة "اليمامة" أن الحفل حقق نجاحا كبيرا وحاز على رضا واستحسان الجمهور وأنه لديه تجهيزات منوعة من أجل الدورة الثانية من الحفل الذي سيقام في 2022 مشيرا إلى أن أنشطة الجمعية ستشهد خلال الفترة المقبلة مجموعة من الفعاليات الفنية والثقافية داخل مصر وخارجها معبرا عن سعادته بالتكريم في مصر باسم المملكة.

وقال الفنان السعودي نزار السليماني خلال تكريمه من الجمعية العربية للإعلام والسينما "مجلة الأفضل" أشكر المملكة العربية السعودية فلولا المملكة لما كنت أنا هنا، اشكر قائدنا "الملك سلمان وولي عهده الأمين" وأوجه اعتزازي وتقديري لجميع الزملاء وأشكر المخرج مسعد فوده ،محمد كرم صاحب مجلة الأفضل، وأشكر مصر أساس الدراما وحقيقة لم أصل لهذا المكان بسهولة وبالتحديد في ظل ظروف لم تتوفر لنا وفي ظل قسوة الصحراء ظهرت مواهب عدة أثبتت جدارتها وتميزها محليا وعربيا وعالميا.

أجرت مجلة "اليمامة" حوارا مع الفنان السعودي نزار السليماني الذي حاز على التكريم لتألقه الفني عربيا حيث عبر عن سعادته قائلا: فخور جدا بالتكريم في مصر ولم أشعر أن هناك اختلافا بين التكريم في مصر والمملكة بالفعل كأنني في وطني فأنا أعي جيدا أن السعودية ومصر قلب واحد وبيننا تكاتف على جميع الأصعدة ولله الحمد ولكن التكريم في مصر منبع الفن وسط أساتذة الفن




الفنان السعودي نزار السيلماني والفنانة فردوس عبد الحميد والمخرج محمد فاضل

الفنان نزار السليماني والشاعر عصام غالب



تكريم الفنان السعودي نزار السليماني



تكريم الإعلامي والشاعر السعودي عصام غالب الذي يتوسط المخرج مسعد فودة ومحمد كرم

والدراما مختلف تماما وأشكر كل من قام على هذا التكريم.

وعن سؤاله عن رأيه في إقامة مهرجان البحر الأحمر السينمائي قال سليماني: حضرت التكريم وحفل mbc ولكن لم يسعفني الوقت لحضور عروض الأفلام وأعتبر أن إقامة هذا المهرجان هو بالنسبة لنا حلم ونادرا ما تتحقق الأحلام على أرض الواقع ولكنها تحققت برؤية ولاة الأمر حفظهم الله وفكرة وأن يكون لدينا سجادة حمراء على أرضية جدة بالمملكة العربية السعودية هذا بحد ذاته أمر كبير ونقلة نوعية للدراما والسينما ولجميع الفنانين السعوديين وغير السعوديين والفن عموما.

وعن تعليقه على المعترضين على إقامة المهرجان قال أول ما دخلت المجال الفني قال لي والدي "المطر له محب وله كاره وليس الجميع يحب المطر وليس الجميع يكرهه" والانتقادات واردة "رسول الأمة انتقد" فما بالك ببقية المجتمع إن أحد أخطأ فلنفسه وإن أصاب فلنفسه أيضا وعائد عليه.ولكن فكرة إقامة المهرجان بحد ذاتها لا يحق لأي شخص أن ينتقده إلا إذا كان ناقماً أو حاسداً هذا من وجهة نظري ولكن ما يحدث من تصرفات شخصية فهي عائدة على صاحبها.

وأفصح السليماني عن جديده الفني خلال الفترة المقبلة ورأيه بالمشاركة الفنية بمصر قائلا" نحن بيننا تبادل فني كبير منذ عقود وفعليا يعرض على أعمال في مصر ولكن بحكم عملي بالسعودية لا أستطيع الحضور باستمرار ولكن لدي أعمال جديدة سوف تعرض قريبا ومنها فيلمي (الشاهد الوحيد، البخاري) وأيضا مسلسل "سنوات الحب والحرب" المعدل اسمه لـ" سفر برلك" وهو من إنتاج mbc وقريبا سيتم عرضه.

وعن رأيه بتجارب الفنانين الخليجيين في مصر قال: لا أفضل تقييم زملائي ولكنني أتمنى فعليا كسعودي تنفيذ عملا فنيا يجمع الفنانين في جميع المناطق السعودية وأيضا عمل يجمع الفنانين العرب من مصر والسودان واليمن والشام وليبيا وصنع وحدة فنية عربية شاملة وليس شرطا وجود نزار السليماني فنحن لدينا أسماء وقامات أكبر مني بإمكانها المشاركة مثلما حدث مثلا في مسلسل "غرابيب سود" الذي جمع عدد كبير من عدة دول اجتمعوا في هذا العمل ليقدموا رسالة وتوعية فالدراما منبر لا يقل في هيمنته عن منابر المساجد والكنائس والأديان كافة والدراما كم علمت ووعت ورسخت أشياء في داخل عقولنا وعقول أبناءنا وأطفالنا.

الشرفة



الثقـــة

شعر: سالم بن عوض المخلفي

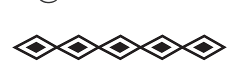
الـى مـتـى ياخافـقـي ماهـي سـنـة ولاشـهـر
الياقلت ياطيب القناعة قلت ياطيب الحليم
تـقـل ان دمــي مـويـتـن مــرة وجـدرانـك فـهـر
والحلم مبني من قوالب ثلج ماهو من جحيم
تحرق فؤاد الصابرين وتصهر الخافق صهر
صهر الشواة اللي يقلبها على الشعلة غشيم
لــولا رجـانـا والـثـقـة فــي ربـنـا مـتـنـا قـهـر
لكن على ضوء الامل نرحل مع الدنيا ونقيم
نعيش مستقبل دهر خيرات ونودع دهر
عـلـى رجـا بـكـره بـعـد بـكـره نـقـول الله كـريـم
نصنع على ضوء الامل من قاحل الصحراء نهر
ونسقيبها اغصانن لفيح اليأس خلاها رميم
نرسم على رسم الزهور الماضية رسمة زهر
ونعيشها وردة فرح تشرب على دمعة يتيم
وان ناجي نجوم الظلام السارية سر وجهر
والجدي هو شمعة دجانا كل ماشتد العتيم
صار السهر مالوف بعيوني تقل ماهو سهر
حل بمحل النوم والنوم انقلب ليه خصيم
باسباب من تبني تعاملها على بطن وظهر
لان اصلها من معدنن طيب ومظهرها وسيم
دفـعـت الاربــع كـامـلات وزاد شـوقــي وادهـــر
لمداعبة سلمي يسوق الشوق ذعذاع النسيم
وعقب اعتقدت اني بطلها الفذ واكملت المهر
رديت اراجع ذكريات العام والسجل القديم
ورتني نجوم الظهر سلمي تحت شمس الظهر
في صحصح مافيه غير الشوك وجذور الهشيم
يـامـن بـفـعـل الـطـيـب والـمـعـروف قـيـم واشـتـهـر
عطني بها وجهة نظر والحكم للفرد الحكيم



بين النصر والاتحاد ..
عيار ثقيل يُصيب ويدوش !!



صالح الفهيد
@salehalfahid



يوم غد الجمعة يُعد بكل المقاييس يوما مفصليا في الدوري السعودي، أجل .. إنه واحد من اهم منعطفات الدوري، وإنه يوم من أيام الكرة السعودية التي لن تُمحى من ذاكرة الجمهور السعودي بسهولة، حيث يلتقي متصدر الدوري فريق الاتحاد ووصيفه فريق النصر في مباراة ستقام بلا جمهور بسبب قرار انضباطي ضد الاتحاد، لكن لا بد ان الفريقين سيشعرون بأنفاس وهتافات وانفعالات وتفاعلات مئات الآلاف من المشجعين الذين سيتابعون اللقاء من خلف الشاشات، وثمة أشياء كثيرة تحيط بالمباراة تجعلها أهم مباراة بالدوري على الإطلاق، فلو فاز الاتحاد بالمباراة فهذا يعني أنه ابتعد كثيرا عن منافسيه، ووسع الفارق بينه وبين الوصيف النصر برصيد نقطي مريح يصل تسع نقاط، خصوصا وأن للفريق مباراة مؤجلة مع الهلال، وهذا يعني حكما أن الاتحاد يعزز كثيرا من فرص فوزه باللقب، وفي نفس الوقت فإن خسارة النصر للمباراة تعني بالنتيجة أن الفوز باللقب بات بعيد المنال، وأن فرصته بالمنافسة ستكون على المركز الثاني مع الشباب والهلال، أما فوزه في المباراة فهو يعني أن حظوظه بالفوز باللقب زادت بنسبة كبيرة، وأنه حصل على جرعة تنشيطية نفسية قوية ستمنحه زخما هائلا لمواصلة الطريق للفوز باللقب، خصوصا أن الفوز على الاتحاد في مباراة الجمعة لو حدث فهو يعني أن النصر حقق تاسع انتصار له على التوالي دون خسارة، مما سيزيد شهيته لمواصلة الانتصارات في بقية جولات الدوري.

ومع أن الفريقين يلعبان مباراة الغد وهما يعانيان من بعض الغيابات المؤثرة في صفوفهما خصوصا فريق الاتحاد الذي سيفتقد لاعبه المؤثر حجازي بداعي الاصابة، إلا أنهما في حالة فنية جيدة، بل في أفضل حالاتهما، وكلاهما فاز في المباراة الأخيرة بأربعة أهداف، وهذا مؤشر على أنهما في وضع فني مريح جدا.

لكن العلاقة بين الناديين ليست على ما يرام، والصدام الإعلامي بين المحسوبين على الناديين في ذروته، والتراشق بين الناديين لا يهدأ إلا ليبدأ من جديد، ومما زاد الطين بلّة في توتير العلاقة بين الاتحاد والنصر القضايا المرفوعة بين المحترف المغربي عبدالرزاق حمدالّله المنتقل حديثا للاتحاد وبين ناديه السابق النصر، وهي قضايا قانونية متنوعة، أولها في المحاكم السعودية، مرورا بالفيفا، وانتهاءً بلجان الاتحاد السعودي لكرة القدم عقب الشكوى التي رفعها الثلاثاء الماضي حمدالّله ضد المحترف البرازيلي بفريق النصر «تاليسكا» بسبب تصريحات الأخير التي تحدث فيها عن علاقته بحمدالّله عندما كان بالنصر.

ولا شك أن حالة الاشتباك القانونية والإعلامية والجماهيرية بين الكيانين الكبيرين ستزيد من حرارة المباراة، وستلقي بظلالها على أداء اللاعبين في أرض الملعب، وسيكون العبء كبيرا بالطبع على طاقم التحكيم في ضبط انفعالات اللاعبين التي قد تخرج عن السيطرة.

وبرغم غياب الجمهور عن الملعب فإن المباراة من المتوقع أن تكون من العيار الثقيل جدا، وما بعد هذه المباراة في الدوري ليس كما قبلها.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





الأرواح كهيئة كرة

زعم بعض المفلسِفين أن الله تعالى خلق الأرواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها أنصافاً فجعل في كل جسد نصفاً. فكل جسد لقي الجسد الذي فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حالهما في القوة والضعف على حسب رقة الطبائع.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصبهاني

ليل تهامة

مدحت امرأة زوجها، قائلة: "زوجي ليل تهامة، لا حر ولا برد، ولا وخامة ولا سآمة". وفي شرح قولها: تشبيه للممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن الخلق، وكمال العقل اللذين ينتجان لين الجانب وطيب المعاشرة، وخصت الليل بالذكر لما في الليل من راحة الحيوان، وخصوصاً الإنسان، لأنه يستريح فيه من الكد والفكر، ولكون الليل جُعل سكناً، لا سيما وقد جعلته ليلاً معتدلاً بين الحر والبرد، والطول والقصر، وهذا صفة ليل تهامة، لأن الليل يبرد فيه الجو بالنسبة إلى النهار مطلقاً، لغيبة الشمس، وخلوص الهواء من اكتساب الحر فيكون في البلاد الباردة شديدة البرد، وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابه.

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ابن أبي الأصبع

عجز بلاغي

عن أبي داود الإيادي، وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتمييز الكلام، قال: تلخيص المعاني رفق، والاستعانة بالغريب عجز، والتشادق في غير أهل البادية نقص، والنظر في عيوب الناس عي، والخروج مما بُني عليه الكلام إسهاب. وقال: رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخير اللفظ.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

الحلاق الثرثار

قال صاحب للأعمش، مستفهماً: يا أبا محمد، ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجّامين. قال: أنا أجيئك بحجام لا يكلمك حتى تفرغ. فأتى جُنيداً الحجام، وكان محدثاً، فأوصاه، فقال: نعم. فلما أخذ نصف شعره، قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صيحة، وقام يعدو، وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز.

حياة التابعين: ياسر الحمداني

العجائب الخمس!

عجائب الدنيا خمسة أشياء: أحدها: منارة ذي القرنين، والثاني: أصحاب

الرقيم الذين هم في الروم، والثالث: مرآة ببلاد الأندلس، معلقة على باب مدينتها الكبيرة، فإذا غاب الرجل عن بلاده على مسافة مئة فرسخ في مئة فرسخ، فإذا جاء أهلها إلى تلك المنارة، فقعد تحتها، ونظر في المرآة يرى صاحبه بمسافة مئة فرسخ في مئة فرسخ، والرابع: مسجد دمشق، وما يوصف من الإنفاق عليه، والخامس: الرخام والفسيفساء، فإنه لا يُدرى له موضع، ويقال: إن الرخام معجونة، وإنها إذا وضعت على النار تذيبه.

فنون العجائب: أبو سعيد النقاش

تفضيل الجنون

قال معلم موسى الهادي له في معرض التقريع له: يا أحمق، فهشم أنفه، فسأله أبوه المهدي عن السبب، فقال: قال لي يا أحمق، ولو قال لي يا مجنون لاحتملته. وقال الشعبي: خطب الحجاج يوم جمعة فأطال، فقام إليه رجل أعرابي، وقال: إن الوقت لا ينتظرك وإن الرب لا يعذرك، فأمر به فحُبس فاتاه أهله، وقالوا: إنه مجنون، فقال الحجاج: إن أقرّ بالجنون خليت سبيله، فجاء إلى الرجل أهله وسألوه أن يقرّ بالجنون، فقال: لا واللّه لا أزعم أن اللّه ابتلاني وقد عافاني، فبلغ الحجاج كلامه فعظم في نفسه وأطلقه.

الفوائد الذهبية المنتقاة: أبو فرج الشريف

الغضب يُصدئ القلب

وقالوا إياك وغرة الغضب فإنها تفضي بك إلى ذلة الاعتذار وقالوا الغضب على من لا تملك لؤم وعلى من تملك شؤم. وقال بعض الأعراب الغضب عدو العقل فإنه يحول بين صاحبه وبين العقل والفهم فيستولي عليه سلطان الهوى فيصرفه عن الحسن إلى القبيح وهو الغضب. وقال ابن المعتز الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئاً حسناً فيفعله ولا قبيحاً فيجتنبه. وقالوا ليس من عادات الكرام سرعة الغضب والانتقام. وقالوا ثلاثة يُعدّون في المجانين وإن كانوا عقلاء الغضبان والسكران والغيران. وقال عمر بن عبد العزيز ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الإيمان من إذا غضب لم يخرجه غضبه إلى الباطل وإذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق وإذا قدر لا يأخذ ما ليس له.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

شكر الجوارح

قال رجل لأبي حازم (زاهد وناسك): ما شكر العينين؟ فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته، قال: فما شكر الأذنين؟ قال: إن سمعت بهما خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شراً دفنته، قال: ما شكر اليدين؟ قال: لا تأخذ بهما ما ليس لك، ولا تمنع حقاً للّه هو فيهما، قال: وما شكر البطن؟ قال: أن يكون أسفله طعاماً وأعلاه علماً.

حلية الأولياء: أبو نعيم

غريب عن العقل

ذُكر أن عليان المجنون وصف للمأمون فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وأمر به أن يجلس في مجالس العامة ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك منه فقال عليان "إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون" فهابه المأمون وعظم في عينه. ومرّ به رجل وهو يأكل تمراً والصبيان يؤذونه، فقال للرجل: انظر إلى هذا التمر من رحمة اللّه وهؤلاء الصبيان من عذاب اللّه. وتولع الصبيان به يوماً فقال له رجل هل لك في طردهم عنك قال نعم وأنت معهم. ورآه رجل وهو يأكل تمراً في السوق فقال له يا عليان أتأكل في السوق؟ قال من جاع في السوق أكل في السوق. ورآه من لا يعرفه فقال له أنت مجنون؟ فقال كل الناس مجانين ولكن حظي أوفر. وقال له رجل ما الذي صيرك إلى ما أرى؟ قال: محتوم القضا. وقال له من لا يعرفه أغريب أنت؟ قال: أما عن العقل فنعم وأما عن البلد فلا. وأدخل بهلول على الرشيد وعنده عليان فكلمهما فأغلظا له في القول وأمر بالنطع والسيف فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثه، فضحك الرشيد وعفا عنهما.

عقلاء المجانين: النيسابوري

حُلي وحُلل

جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب ابنته، فقال: لا أرضاها لك، قال ولـمَ؟ قال لأنها تحب الحُلِي والحُلل، قال: فعندي من هذا ما تُريد، قال الآن لا أرضاكَ لها.

سير أعلام النبلاء: الذهبي

أهل البدو أقرب إلى الشجاعة

والسبب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وانغمسوا في النعيم والترف ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسوسهم والحامية التي تولت حراستهم واستناموا إلى الأسوار التي تحوطهم والحرز الذي يحول دونهم فلا تهيجهم هيعة ولا ينفر لهم صيد فهم غازون آمنون، قد ألقوا السلاح وتوالت على ذلك منهم الأجيال وتنزلوا منزلة النساء والولدان الذين هم عيال على أبي مثواهم حتى صار ذلك خلقاً يتنزل منزلة الطبيعة. وأهل البدو لتفردهم عن التجمع وتوحشهم في الضواحي وبعدهم عن الحامية وانتباذهم عن الأسوار والأبواب قائمون بالمدافعة عن أنفسهم لا يكلونها إلى سواهم ولا يثقون فيها بغيرهم فهم دائماً يحملون السلاح ويتلفتون عن كل جانب في الطرق ويتجافون عن الهجوع إلا غراراً في المجالس وعلى الرحال و فوق الأقتاب، يتفردون في القفر والبيداء واثقين بأنفسهم قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجيةً.

المقدمة: ابن خلدون

التراث والتوعية

في مهرجان تمور الأحساء



واس

شهد مهرجان تسويق تمور الاحساء المُصنّعة 2022 الذي تنظمه أمانة الأحساء حالياً بشراكة إستراتيجية مع هيئة تطوير المنطقة الشرقية وغرفة الأحساء في قلعة الأحساء المبدعة، إقبالاً واسعاً من الزائرين بفعالياته في جميع أركانه المختلفة.

ففي معرض التصوير الفوتوغرافي قُدمت التجارب والمشاريع الفوتوغرافية السعودية الناجحة، إذْ يتضمن معرض «الأحساء قديماً» الذي انطلق منذ 10 أعوام، 3000 صورة قديمة للأحساء بينها صور نادرة، وصور تراثية ومقاطع الفيديو والمعلومات في موقع واحد، إضافة إلى إتاحة الصور «مجاناً».

ويُقبل الزائرون على منتوجات التمر المتعددة، وفي ركن أمانة الأحساء تعرف الزوار على مبادرة «مدينتي مسؤوليتي» التي تهدف إلى المحافظة على نظافة الأحساء.

كما تفاعل الزوار على مسرح المهرجان مع جلسة القهوة التي قدمها تُجّار التمور.

ويوجد بالمهرجان ركن جمعية مكافحة السرطان الخيرية بالأحساء «تفاؤل» بالتعاون مع وزارة الصحة، ضمن الأسبوع الخليجي السابع للتوعية بالسرطان لزيادة الوعي بين المواطنين والمقيمين وتحفيزهم على محاربة السمنة، وتحسين نمط الحياة وممارسة النشاط البدني المنتظم، وتوعية الزوار عن سرطان الثدي والقولون، إضافة إلى وجود السيارة المخصصة للفحص المبكر لسرطان الثدي، وعرض الخدمات التي تقدمها الجمعية.

وقدّم «الفريج التراثي» في القلعة لزواره الفن التطبيقي للنحت التراثي على الخشب والمعادن، وصناعة الأبواب التراثية والنوافذ والمجسمات الممزوجة بين التراث والحداثة، والحرق على الخشب ورسم الرصاص والفحم والحرفيات، وتشكيل المعادن لمختلف الأحجام.

مركز الملك سلمان للإغاثة

توزيع المساعدات الغذائية والإيوائية للأسر الأكثر احتياجًا في أفغانستان



واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع المساعدات الغذائية والإيوائية للأسر الأكثر احتياجًا في أفغانستان الشقيقة. ووزع المركز أمس 120 طناً و800 كيلوجرام من المساعدات شملت 1600 سلة غذائية، و4000 كيس دقيق، و800 حقيبة شتوية، 1600 بطانية، وذلك في محافظة تخار، استفاد منها 800 أسرة. وتأتي المساعدات ضمن الجسر البري الإغاثي السعودي الذي سيّره المركز؛ لإغاثة الشعب الأفغاني الشقيق.

الغذاء والدواء:

ضبط مستودع أغذية يُعدِّل بلد المنشأ بالرياض



ضبطت الهيئة العامة للغذاء والدواء مستودع أغذية في الرياض يقوم بتغيير بلد المنشأ على الغلاف الخارجي للمنتجات من خلال إعادة التغليف والتعبئة.

وقالت الهيئة إنها عثرت على أحد مستودعات الأغذية يقوم بممارسة نشاط إعادة التعبئة والتغليف داخل المستودع لمنتجات غذائية جافة ويتم تعديل بلد المنشأة، وذلك خلال الجولات الرقابية التي تجريها على مستودعات الأغذية، مشيرة إلى أنها ضبطت وحجزت (2.139 كغم) من المنتجات الغذائية المختلفة في المستودع، كما فرضت العقوبات المقررة بحق المنشأة المخالفة وفقًا لنظام الغذاء ولائحته التنفيذية. وتنفّذ الهيئة جولات رقابية وتفتيشية دورية على المنشآت الخاضعة لإشرافها بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، بهدف التحقق من التزامها بأنظمتها ومتطلبات اللوائح الفنية والمواصفات الغذائية المعتمدة، كما تتخذ الإجراءات النظامية بحق المنشآت المخالفة، وذلك لضمان سلامة المنتجات الخاضعة لرقابتها، داعية المستهلكين إلى الإبلاغ عن مخالفات المنشآت الخاضعة لإشرافها عند ملاحظتها، وذلك من خلال الاتصال على الرقم الموحّد (19999)، أو عبر تطبيق "طمنّي" التابع لها المتاح على نظامي التشغيل "IOS" و"أندرويد".

تسجيل (3747) حالة وتعافي (4083) حالة



أعلنت الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية تضمنت تسجيل (3747) حالة، مؤكدة وتعافي (4083) حالة فيما بلغ عدد الحالات الحرجة (1090) حالة.

وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (712644) حالة وبلغ عدد حالات التعافي (670780) حالات، والحالات النشطة (32907).

وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل عدد (3) حالات حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة (8957) حالة -يرحمهم اللّه جميعاً-.

ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز (937) للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس (كورونا).

من جهة أخرى نفّذت صحة الرياض 3754 جولة تفتيشية على المستشفيات والمراكز الحكومية والمجمعات الطبية، إضافة إلى الصيدليات، وذلك خلال الفترة 2022/1/28 م حتى 4/ 2 / 2022م، بهدف التأكد من الالتزام وتطبيق الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد19-)

شملت الجولات 286 زيارة للمستشفيات الخاصة والعامة على النحو التالي: (49 مستشفى خاص و 237 مستشفى حكومي)، و346 زيارة للمراكز الحكومية و1596 زيارة للمجمعات الطبية، إضافة إلى 1526 زيارة للصيدليات. وتم ضبط 241 مخالفة منها 203 مخالفة منشآت و38 مخالفة أفراد في القطاع الخاص، كما تم ضبط 87 مخالفة على القطاع العام 78 مخالفة منشآت و9 مخالفة أفراد خلال هذه الفترة.

تفاصيل



عهود عريشي

(موت رحيم)

هناك أشياء لا نملك إزاءها سوى تركها كما هي لا يمكننا تغييرها، ما كل ما علينا هو التسليم بها كما هي والتعامل معها على هذا الأساس ..

أشياء كثيرة جداً .. ردّات فعل لأشخاص في محيطك، طبع عنيد متجذر في أعماقك لا تستطيع اقتلاعه وأخرى هي أقدار جارية لا يمكنك سوى التكيف معها وتغيير الزاوية التي تنظر من خلالها فقط !

للموت شكل واحد ولون واحد يحط كضباب أسود على رأسك وما تلبث حتى تعتاد النظر للحياة من خلال هذا السواد وتتكيف حتى يشغل هذا الضباب جزءاً من صدرك وتمضي إلى شأنك وأنت تحمله في صدرك ما حييت !

الحياة والموت وجهان لحتمية واحدة ، لقرار قدري واحد لم نكن نعرف يوما كيف تولد الأشياء حتى نسمع صوتها ولم نكن لنعرف أبداً كيف نتكيف مع فقدانها الأبدي حين يختفي ذلك الصوت !

إنه الخروج من الجسد والعودة من ذات الباب الذي جئت منه ..

في قصة الطفل ريان اجتاح الهلع العالم بأمهاته وآبائه بأطفاله وشبابه حالة ترقب وانتظار حالة من الحرب ما بين الموت وقليل من الحياة ، راهن الناس على الحياة لطفل في قبر مسبق في ظلمة لا تحتملها عينا طفل في الخامسة ، بعظام مهشمة ، بخوف وفزع وأصوات بعيدة جداً تهتف اسمه .. كان الموت أقرب لأن الحياة فقدت سطوتها حين سقط الطفل إلى موطن الموت الأول تلقفته يد العتمة فأسلم روحه الطاهرة إلى النور.

أي عتمة كان سيحملها معه لو نجى يا ترى وأي موت كان سيبقى معه طوال حياته لو أنه خرج !

كان الموت به رحيماً وكان موته عظيماً ، طفل الخامسة الذي لف عنق العالم كله إلى حفرة وقع فيها وجعلنا نرسل دعواتنا إلى أرض بعيدة تمسك داخلها ريان ، كان الموت وكانت رحمة اللّه ..

لكن قلب أمه سيبقى عالقاً في تلك الحفرة للأبد، ولن تستطيع الجرافات إخراجه منها مهما بلغ عددها ومهما كانت سرعتها ولن تقوى على نفض التراب عنه آلاف الأيد فاجبر اللهم هذا القلب وأنزل على عتماته نورك واجعل ما حل بهم رحمة لا عذابا .

الكلام الأخير



زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees

ألن تعود يا أبي؟!

مئة وعشرون يوماً مضت وأنا كالطفل الذي ينتظر عودة أبيه من السفر!

*

أرجوكم لا تعِظوني، فأنا أعلم أن الموت حق، لكن هل تعلمون أنتم أن الحزن حقٌّ أيضاً؟!

ثم لماذا تعظونني؟

فالإنسان الذي أمامكم بداخله شخصان؛ رجلٌ يعرف ما ستقولونه عن حتمية الموت، وطفلٌ لن يفهم ما ستقولونه له عن حقيقة الموت.

*

ستون عاماً من الصداقة بيننا يا أبي، أفلا أحتاج إلى ستين عاماً أخرى كي أسلو، لا كي أنسى!

حين كنتُ طفلاً، حملتني بين ذراعيك، من طبيب إلى آخر بين الرياض وبيروت والقاهرة ولندن، بحثاً عن علاج لرِجلِي التي آلمتني وأوجعتك!

ثم لما كبرتُ، حملتني بين كفيك، تدعو لي بين صلاةٍ وأخرى، بأن يقوّي اللّه رِجلي كي تحملني، أو أن يقوّي اللّه يدي كي تحمل «القلم»!

*

سكبتَ دموعك عليّ «قلقاً» جوار غرف العمليات في مستشفيات ومدن عديدة.

ثم سكبتَها «فرحاً» يوم رُزقتُ بابنتي الأولى.

ثم سكبتها «حزناً» يوم أخبرتك بأني سأنتقل للعمل في باريس.

ثم سكبتها «ابتهاجاً» يوم عدتُ للاستقرار في الرياض بعد عشر سنوات غياب.

فأي دموعٍ أسكبها على فراقك، يرحمك اللّه، تكافئ بعضَ البعضِ من دموعك التي أمطرتَ بها جفاف حياتي؟!

*

ألن تعود يا أبي؟

أمي التي «رحلتْ قبلها» تحنّ إليك، وتقول: لماذا سأل «أأرحل قبلكِ أم ترحلين ...» ثم لم يجعلني أنا التي أجيب/ أستجيب؟!

وليلى ما زالت تكتب عنك أجمل التغريدات النابضة بالحب والحزن، وكأنك مِتّ أمس فقط.

وعمر يقول لي هاتفياً قبل أمس: حين رأيت الرثاء الذي كُتب عن الشيخ عبداللّه والثناء الذي غُمر به تحسرت أني لم أتعرّف عليه في حياته كما ينبغي. «أنت شريكٌ في هذه الخطيئة» قال لي، وهو لا يعلم أني أنا نفسي حين رأيت ذاك الرثاء والثناء، من مخالطيك من الأصدقاء والزملاء، تحسرت أني لم أتعرف عليك كما ينبغي!

*

ظلّ تاريخ ٦ أكتوبر في ذاكرتي اليوم المجيد الذي كُسرت فيه شوكة الهيبة الاسرائيلية. الآن أصبح في ذاكرتي اليوم الحزين الذي كُسرت فيه شوكتي!

*

لن تعود يا أبي، لأنك لم تذهب.

ما زال ذِكرك باقياً بيننا، وصيتك الحسن يغمرنا بالفخر، ولو قالوا لي: «ليس الفتى من يقول كان أبي ... إن الفتى من يقول ها أنا ذا»، لقلت لهم: ها أنا ذا .. لأن عبداللّه بن إدريس كان أبي.







الشهر العالمي لألزهايمر

#عهد_لا_يفنى



